شُبَتْ إنليل

«تل ليلدن»

حاضرة الجزيرة السورية في القرن ١٨ ق . م

الكتاب: شبت إنليل «تل ليلان»
الكاتب: د. فاروق إسماعيل

الطبعة الأولى: 2019
جميع الحقوق محفوظة

الناشر: دار الزمان
للطباعة والنشر والتوزيع
فايبر وواتس آب:
00964 772 4223169
موبايل: 00964 750 3598630
E-mail: zeman005@hotmial.com
Website: www.darzaman.net

په رتووکخانه یا نوودم
Mob: 00964 750 3598630
00964 770 4572613
Viber – whatsapp:
00964 772 4223169
E. mail: zeman005@yahoo.com
Facebook: Pertûkxana nûdem

الإخراج الداخلي: دار الزمان
الغلاف: م. جمال الأبطح

Copy Right © Dar Zaman Publishing
لا يسمح بطباعة هذا الكتاب أو تصويره أو نسخه
إلا بإذن خاص ومسبق من الناشر
All right reserved. No part of this publication may be reproduced or transmitted.
without permission in writing from the publisher

د. فاروق إسماعيل

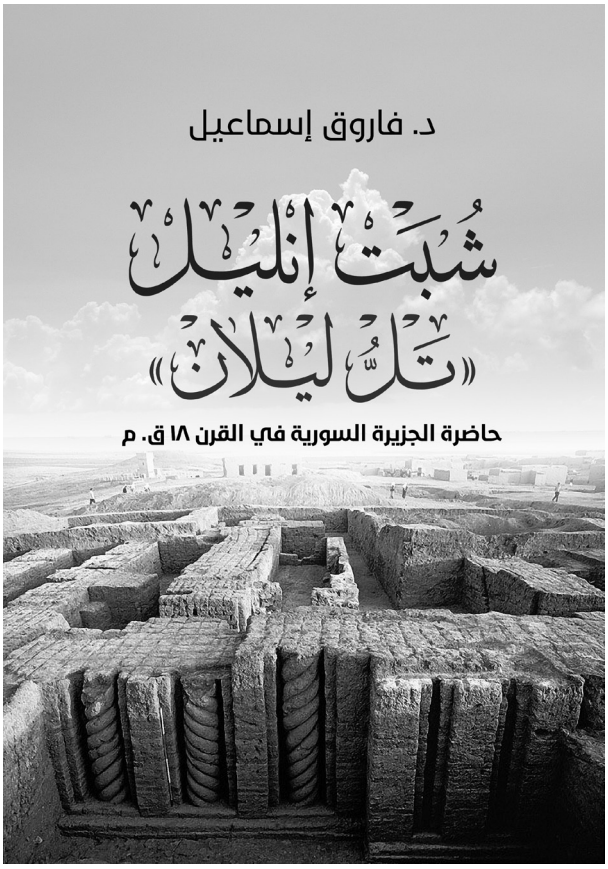

شُبَتْ إنليل
«تل ليلان»

حاضرة الجزيرة السورية في القرن ١٨ ق . م

الفهرس

مقدمة 7

الفصل الأول: كتابات مسمارية أثارت اهتمام الباحثين بمدينة «شُبَت إنليل». 9

1- أرشيف مدينة ماري 11

2- أرشيف مدينة أَشْنَكّوم 30

3- أرشيف مدينة شُشَرّا 31

4- أرشيف مدينة قَطّارا 33

5- آراء في مكان مدينة شُبَت إنليل 34

الفصل الثاني: التنقيب والمكتشفات الأثرية 37

1- اختيار تل ليلان للتنقيب 39

2- التنقيب الأثري بين 1979-1991 41

3- التنقيب الأثري بين 1993- 2008 54

4- دراسات أثرية مرافقة 57

4-1- الاستكشاف الأثري للمنطقة المحيطة 57

4-2- نظرية هاريف وايس في علم الآثار البيئية 63

4-3- تحليل الآثار النباتية 64

الفصل الثالث: المكتشفات الأثرية الكتابية 65

1- كتابات متفرقة (1980، 1982) 67

2- أرشيف 1985 67

3- أرشيف 1987 68

4- أرشيف 1991 70

5- كتابات متفرقة (1993، 2002) 70
6- أنماط النصوص 71
7- بناء النصوص 75
8- تأريخ النصوص 79
9- اللغة والكتابة 80

الفصل الرابع: الأختام الأسطوانية 83

الفصل الخامس: تاريخ شُبَت إنليل 105

1- مسألة تعدد أسماء الموقع 107
2- شخنا في الألف الثالث ق.م 110
3- شُبَت إنليل في عهد شمشي أدّو (1792-1775 ق.م) 111
4- شُبَت إنليل في عهد زمري ليم (1775-1762 ق.م) 116
5- شخنا/شُبَت إنليل عاصمة مملكة آبوم 127
عهد موتيّا (1763-1750 ق.م) 127
عهد تيل أبنو (1749-1735 ق.م) 132
عهد يَكون أشَر (1734-1728 ق.م) 136
6- نهاية المملكة 138
7- الحياة الاقتصادية 139
8- الحياة الاجتماعية 143
9- الحياة الدينية 150

الفصل السادس: نصوص كتابية مختارة 155

جدول أسماء المواقع القديمة المذكورة 177

قائمة المراجع 179

مقدّمة

لم يكن الشرق خلال العصور التاريخيّة القديمة عالماً منغلقاً متخلّفاً بدائياً؛ بل تشكّلت فيه دولٌ وعواصم نظّمت حياة الناس الاقتصادية والاجتماعية والدينية، وبنت علاقاتها السياسيّة الخارجيّة، وحاربت وواجهت.

وثمّة مدنٌ في الشرق القديم يتيح البحث في تاريخها مجالاً رحباً للتعرّف على الأحداث والتطوّرات في منطقة واسعة خلال حقبة زمنيّة معيّنة، وتُعَدّ مدينة شُبَت إنليل/شخنا، عاصمة مملكة آبوم، المكتشفة في موقع تل ليلان في الجزيرة السوريّة إحدى تلك المدن القديمة المهمّة التي تعايش فيها الأموريّون والحوريّون، وأقام بينهم تُجّارٌ آشوريون، وغيرهم. لقد واجهوا مصاير مشتركة، واتّحدوا غالباً، واختلفوا أحياناً، ولكنهم في النهاية أسهموا جميعاً في ازدهار مدينتهم وبلادهم. ولم يثنهم عن ذلك اختلاف معتقداتهم الدينيّة ولا أصولهم العرقيّة أو انتماءاتهم القبليّة؛ لأنهم كانوا يسعون معاً إلى تحقيق الازدهار الاقتصادي وبسط الأمان والسلام؛ كما كانت الحال في معظم مُدُن الشرق القديم.

يعود اختياري هذه المدينة موضوعاً للبحث إلى أنّي شاركت في تنقيبات جامعة ييل الأمريكيّة فيها (1978–2008م)، خلال تسعة مواسم (1980–1997م). وكانت البداية بتشجيع من والدي الذي أراد أن يُشبع حبّه للتاريخ والآثار من خلالي، وأبعدني بذلك عن عالم الأدب، وقد أطعتُه. ثم بتشجيع من أستاذي المرحوم د. هشام الصّفدي الذي وجّهني في مرحلة الدراسات العليا نحو تل ليلان القريب من مدينتي قامشلي. ولعل ما شجّعني أكثر هو الترحيب الذي لقيته من رئيس البعثة الأثريّة هاري في وايس، وموافقته على أن أنضم إلى فريق العمل مباشرة. وأنا ممتنّ لهم ثلاثتهم على ذلك.

إن البحث في التاريخ القديم بمنهج علميّ يقتضي الاعتماد على المصادر الكتابيّة والمكتشفات الأثريّة المتنوّعة، وتحليلها بموضوعيّة علميّة. ولم يكن صعباً عليّ تأليف هذا الكتاب، لأني كنت مهتمّاً بالتنقيبات في تل ليلان منذ بدايتها، متابعاً للمكتشفات الأثرية المادية والكتابية فيه، جامعاً لكل ما نُشر عنه. وقد سبق أن نشرت جزءاً من الوثائق الكتابية المسمارية المكتشفة فيه سنة 1987م، وكتبت أكثر من دراسة عنه.

ولكن فيض المعلومات كان يربكني أحياناً، لرغبتي في اختيار الأنسب في كتاب يستهدف المختصّين والمهتمّين معاً، ويحقّق هدف تسليط الضوء على طبيعة الحياة العامّة في مدينة شُبَت إنليل، ومنطقة الجزيرة السوريّة وما يحيط بها، خلال نحو قرن من الزمن.

آمل أن أكون موفّقاً في النتيجة، وسأتابع جهدي في نشر جميع الوثائق الكتابيّة المسماريّة المكتشفة في الموقع حتى الآن؛ باللغة العربيّة.

هامبورغ 2018/3/13

الفصل الأول

كتابات مسمارية أثارت اهتمام الباحثين بمدينة «شُبَت إنليل»

نشط التنقيب الأثري في مناطق الشرق القديم (بلاد الرافدين وسوريا وبلاد الأناضول) بعد الحرب العالمية الأولى (1914-1918) بشكل متزايد، ووفدت إليها بعثات أثرية منظمة تتبع جامعات ومراكز علمية ومتاحف عالمية، اختارت التنقيب في مواقع مثيرة للاهتمام بمواقعها وأحجامها، وما وُجد على سطوحها من قطع فخارية وغير ذلك، وبدأت تكتشف آثاراً مادية عمرانية وفنية، وأخرى كتابية، تسهم جميعها معاً في إعادة تصوّر الماضي، وكتابة التاريخ القديم.

كان اكتشاف الكتابات المسمارية من أهم نتائج تلك التنقيبات، لأن نصوصها توثق وتضيء بشكل مباشر طبيعة حياة الإنسان وعلاقاته، وترصد الحياة الرسمية والعامة فيها، وتصور سير الأحداث والتطورات في مراكز إقامته. لقد تضمنت تلك الكتابات أسماء مئات من المراكز الكبيرة والصغيرة، ولكن التحقق من أماكنها اعتماداً على التنقيب الأثري لم يحصل سوى في عدد قليل منها، ومردّ ذلك هو وجود مئات التلال الأثرية القائمة أمام الأنظار، مقابل تلك المئات من الأسماء القديمة، وصعوبة استخلاص المطابقة بين الأسماء والتلال، وهذا ما يتطلب التعاون وتبادل المعارف بين علماء الآثار وعلماء اللغات القديمة؛ قرّاء النصوص القديمة.

لقد أشارت الكتابات المسمارية ضمن أرشيفات عدة اكتُشفت في تركيا وسوريا والعراق إلى مدينة مهمة تُدعى شُبَت إنليل، وبدا واضحاً من أخبارها أنها تقع في شمالي بلاد الرافدين؛ في منطقة الجزيرة العليا. ولكن ذلك لم يكن كافياً لعملية التحديد، فأنّى نظرتَ في سهول تلك المنطقة تجد تلاً أثرياً قديماً، ولذلك كان لا بدّ للأثري الراغب في اكتشافها من التدقيق فيما ورد عنها في تلك الكتابات.

وفيما يأتي نعرض بإيجاز المعلومات التي كانت متوافرة قبل اختيار موقع تل ليلان للتنقيب فيه، أملاً في الكشف عن مدينة شُبَت إنليل.

1- أرشيف مدينة ماري:

تقع مدينة ماري«تل الحريري» على الضفة اليمنى لنهر الفرات (الأوسط)، وعلى بعد نحو 11 كم شمالي غربي مدينة البوكمال السورية. تم الكشف عن آثارها بدءاً من 1933م خلال تنقيبات أثرية فرنسية فيها، ماتزال مستمرة. كُشف في الموقع عن آثار مادية متنوعة وفيرة؛ كالقصر الملكي وعدة معابد وأعمال في فن النحت والرسوم الجدارية وغيرها. كما كشف ضمن القصر الملكي عن أرشيف ضخم ضمّ نحو 25000

ألف وثيقة كتابية مدوّنة بالكتابة المسمارية واللغة الأكدية (البابلية القديمة) على رقم طينية، وهي محفوظة في متحفي دير الزور ودمشق. يعود تاريخ معظمها إلى النصف الأول من القرن الثامن عشر ق.م. وتبحث في موضوعات مختلفة، أبرزها الشؤون الإدارية والاقتصادية، وبينها رسائل كثيرة تبادلها ملوك المدينة مع ملوك مدن مهمة معاصرة، ومع حكام موالين أو تابعين لمملكتهم الأمورية.

ورد ذكر ماري ضمن قائمة الملوك السومرية، فقد كانت عاشر سلالة حكمت بعد الطوفان (القرن 28 ق.م)، وتشير كتابات ماري وإبلا (القرن 24 ق.م) إلى أن جيش إشتوب شر ملك ماري ألحق الدمار بإبلا. وخضعت ماري خلال القرن (21 ق.م) لحكم سلالة أور الثالثة، ثم أصبحت مركزاً أمورياً أساسياً في الألف الثاني ق.م، وحكمها الملوك: يَجّيد ليم (أواخر القرن 19 ق.م)، يَخْدون ليم (نحو 1810–1794ق.م)، سومو ياميم ثم ربما إشار ليم (نحو 1793–1792 ق.م)، يَسْمَخ أدّو بالوكالة عن أبيه شَمشي أدّو (1792–1775 ق.م)، زمري ليم (1775–1762 ق.م)، ثم احتُلّت ماري إثر هجوم عنيف لجيش حمورابي[1] ملك بابل في 1762ق.م، ثم عاد إليها في 1759 ق.م ودمّرها تدميراً كاملاً.[2]

نشر الباحثون اللغويون الفرنسيون بين (1950–1978)[3] ستة عشر مجلداً من أرشيف ماري الملكي، ضمت نصوصها إشارات كثيرة إلى مدينة باسم *Šu-ba-at-^{d}en-lil* «شُبَت إنليل»، وذكرت في بعض الأحيان بلاداً باسم *A-pu-um* «آبوم» تبدو ذات صلة بها.[4] وكان من الضروري تحليل تلك النصوص بدقة لدى محاولة البحث عن آثار شُبَت إنليل، وهي الآتية:

المجلد الأول: (ARM 1)

ورد فيه ذكر المدينة في ثمانية عشر نصاً؛ هي النصوص الآتية:

---

(1) أصل الاسم في النصوص الأكّدية (المسمارية) هو خَمّورابي، ولكن الشائع في البحوث العربية هو حمورابي.

(2) راجع العرض المفصل لتاريخ الأموريين ومملكة ماري في:

Charpin, D. – N. Ziegler (2003)

(3) أي من بداية نشر أرشيف ماري حتى قبيل البدء بالتنقيب الأثري في تل ليلان سنة 1979.

(4) هي المجلدات ARM 1-14, 18, 19

النص 5:[1] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، يوبّخه فيها على ضعفه وابتعاده عن ساحات المعارك لتثبيت نفوذه وتوسيعه. ويحدثه عن نشاط أخيه إشمي دجن الذي هزم الأمير التوروكّي ليدايا حاكم مدينة بورولّوم، واحتل مدينته، وتوغل شرقاً وأخضع بلاد أُوتوم كلها.[2] كما يعيبه على ترددِه، ويقول له «**إنك في الحقيقة في حالة مماثلة لتلك التي عبّر عنها قول مأثور «الكلبة من كثرة تحرّكها حول نفسها وضعت مولوداً أعور»**[3]؛ **بل يبدو إنك الآن لا تفعل حتى ذلك!!**»

لا حديث في النص عن شُبَت إنليل، ولكنها تذكر في خاتمة الرسالة كمكان تحرير الرسالة وإرسالها، وهذا يعني أن شمشي أدو كان موجوداً فيها آنذاك.

النص 7:[4] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري. يعلمه فيها بأن خشب شجر النخيل والسرو ونبات الآس الذي أحضروه له من مدينة قطنا[5] موجود حالياً في مدينة صُبْرُم،[1] ويطلب منه أن يرسل ماشيا

---

(1) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 517 . إن كتاب دوران هذا بأجزائه الثلاثة هو إعادة نشر لمعظم نصوص أرشيف ماري التي كانت منشورة من قبل في المجلدات ARM 1-7, 10, 13, 14, 18، وفيه تصويبات وتعديلات، لذلك كان لا بد من العودة إليه أيضاً.

(2) يشير النص إلى ثورة قام بها التوروكّو على حكم شمشي أدّو في نحو 1780 ق.م؛ انطلاقاً من مدينة بورولّوم التي تُذكر في نصوص شُشَرّا ونوزي أيضاً، ويُفترض وقوعها في وسط شمالي كردستان العراق. Charpin, D. (2003) 21

وكانت هناك مدينة بالاسم نفسه تقع على الجزء السفلي من نهر خابور، قبيل مصبّه في نهر دجلة شمالي فش خابور، قادماً من مدينة زاخو. Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 273; LAPO 17, 117. وظهر في النصوص المكتشفة في تل ليلان بوضوح أن هذه كانت مشهورة بتصنيع الخمرة Ismail, F. (1991) 42.

والتوروكّو تسمية لاتحاد قبلي شكله حكام الممالك والإمارات الحورية في مناطق كردستان العراق الشمالية. أما بلاد أُوتوم فهي المناطق الجبلية شمالي سهل رانيا وبحيرة دوكان، ومركزها مدينة شُشَرّا (شمْشارا) التي سنتحدث عنها في المبحث الرابع من هذا الفصل. انظر: Ahmed, Kozad Mohamed (2012) 350ff. ; 428ff.

(3) يُشار إلى أن هذا المثل انتقل إلى الإغريق ثم أوربا، حيث توجد مشابهات له في الإيطالية والألمانية والإنكليزية. انظر: Cohen,Yoram (2013) 216 وثمة مثل شعبي بغدادي مشابه، هو «البَزّونة (أي القطّة) من عجلتها تجيب ولدَها عميين».

(4) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 187

(5) تل المشرفة، حوالي 18 كم شمال شرقي حمص.

ورجاله كلهم إلى هناك، وليقسمها ثلاثة أقسام متساوية؛ قسم يرسل إلى إكَلّاتم،[2] وقسم إلى نينوى،[3] وقسم إلى شُبَت إنليل. وليرسل القسم الخاص بشُبَت إنليل في قوارب (عبر نهر الخابور) إلى مدينة سَجّاراتوم،[4] ومنها إلى مدينة قَتّونان،[5] ومنها في عربات نقل إلى شُبَت إنليل. كما يطلب أيضاً إرسال شخص يدعى أورسَمانوم ومعه كُتّاب قدماء (محترفون) إلى شُبَت إنليل للمساعدة في إجراء تعداد ومسح للأراضي والحقول الزراعية. (الشكل 1)

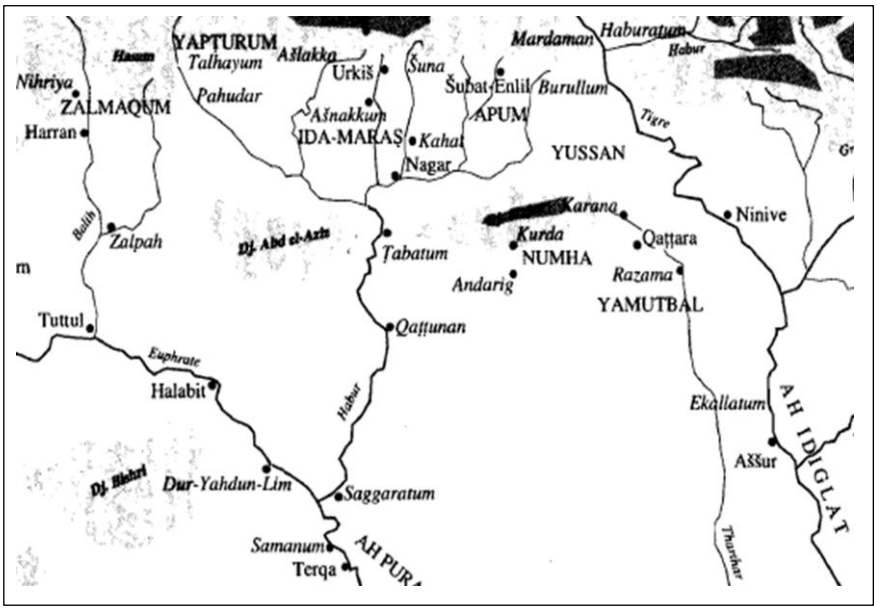

الشكل (1) أبرز المناطق (بالحروف الكبيرة) والمدن في الجزيرة خلال القرن 18 قم

---

(1) كانت مقر الزعيم الأموري يَجيد ليم، قبل ماري. يُعتقد أنها تل أبو حسن بالقرب من ماري شمالاً، على الضفة اليسرى من الفرات. Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 31ff.

(2) تل هيكل مقابل مدينة آشور (قلعة الشرقاط، بين الموصل وسامراء)، على الضفة المقابلة من نهر دجلة، على بعد نحو 20 كم شمالاً. وثمة رأي جديد في موقع إكَلّاتم، هو أنها في تل عَقَره، على الضفة المقابلة أيضاً، وعلى بعد نحو 20 كم من آشور شرقاً. Eidem, J. – J. Laessoe (2001) 22 (31).

(3) تل كوينجق في ضاحية الموصل الشرقية.

(4) يُعتقد أنها تل أبو حايط على نهر الخابور قبيل مصبّه في الفرات Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 275.

(5) يُعتقد أنها تل الفَدْغَمي (جنوبي الحسكة بنحو 85 كم) أو تل الشمساني (جنوبي الحسكة بنحو 90 كم)، على الخابور السفلي .Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 275

النص 10:[1] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، يركز فيها على شنّ حرب على بلاد زَلْماقوم.[2]

يذكر في الجزء الثاني من الرسالة أنه سافر في يوم جميل من شهر تموز من نينوى إلى شُبَت إنليل، وسوف يقوم بإحياء شعائر تقديم القرابين. ثم يعلمه بأن القوات العسكرية مجتمعة وجاهزة، وسيتولى قيادتها والسير نحو بلاد زَلْماقوم، ولكنه قبل

ذلك يوافيه بتعليمات تتعلق بإشار ليم حاكم مدينة شُبَت شمش،[3] فيطلب أن يأخذ قواته إلى مدينة خشّوم[4] وينتظر ملاقاته ورسالته المقبلة إليه، وأن يسير بجولة إلى مدينة مَمّاجيرا[5] وينقل إليه أخبار المنطقة هناك.

أُرّخت الرسالة كالآتي «**تمّ تحرير الرّقيم وأُرسل لك من شُبَت إنليل في شهر تموز، مساء اليوم الثلاثين، عند غروب الشمس**»

النص 17:[6] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، تتناول موضوعاً يندر ذكره في المصادر الكتابية المسمارية؛ وهو العلاقات بين شمالي بلاد الرافدين وديلمون.[7]

يعلمه فيها بأن بعثة من ديلمون كانت في شُبَت إنليل، وستغادرها في اليوم التالي من إرسال رسالته هذه، وسيخرج معها عشرة رجال للحماية، كما سيشارك وجهاء المدينة في وداع أفراد البعثة، وأمله أن يعودوا سعيدين. ستعود البعثة عبر منطقة ماري، ويطلب من ابنه أن يكلّف حامية بمرافقتها، ويزودها بالمؤونة اللازمة.

---

(1) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 475

(2) بلاد زلماقوم هي المناطق الواقعة بين حرّان وويران شهر وأورفا Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 265.

(3) يُفترض وقوعها في منطقة البليخ الأعلى، قرب بيرجيك Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 104 (246).

(4) في مناطق بلاد زلماقوم.

(5) في مناطق بلاد زلماقوم.

(6) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 417

(7) ديلمون هي جزيرة البحرين. عن العلاقات بين المنطقتين خلال القرن 18 ق.م؛ انظر: Groneberg, B. 1992; Eidem, J. - F. Hojlund 1993.

النص 19:[1] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، مرسلة من شُبَت إنليل. يعلمه فيها بأنه أعاد النظر فيما كان قد أرسله له في رسالة سابقة طالباً التحرك من مدينة نخْريّا[2] إلى مدينة شودا،[3] ويرى الآن أن ذلك غير مفيد.

النص 26:[4] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، يعلمه فيها بأنه سينطلق في اليوم التالي مساء نحو ماري، ويحدد له مراحل سفره بحسب المدن التي سيعبرها من شُبَت إنليل إلى سَجاراتوم، كالتالي: تيللا، آشيخوم، إياتي، لَكوشير.[5]

النص 31:[6] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، ينقل إليه ما طلبه أخوه إشمي دجن. إنه يريد أن يتم تجهيز المقاتلين القنّاصة (الصيّادين) لدى أبيه في شُبَت إنليل، وأن يكتب أبوه إلى ماري ليفعل ذلك أخوه أيضاً. ويضيف شمشي أدّو قائلاً لابنه «**أنا سأجهز القنّاصة في شُبَت إنليل وفي توتول،[7] لماذا لا تفكر أنت أيضاً كأخيك، وتعدّ لحملة قوامها القنّاصة الذين تحت أمرتك؟! لماذا وُجدوا؟!**»

النص 35:[8] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، يشير فيها إلى أنه طلب منه في رسالته السابقة أن يأتي إليه في شُبَت إنليل، ولكنه الآن يغيّر رأيه، فيطلب منه أن يسير مع قواته مباشرة نحو إشنونّا،[9] ولا يفكر بالعودة إلى ماري.

---

(1) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 477

(2) يُعتقد أنها تل كزانه هويوك Kazane Höyük جنوبي مدينة أورفا؛ انظر:
Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 23; Miller, Jared L. (2012) 52.

(3) في مناطق بلاد زلماقوم. Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 52

(4) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 23

(5) يُفترض أن تكون المدن الأربع في جهة البادية (1– قرب جزعة أو وادي الرد، 2– شرقي بحيرة الخاتونية، 3–4– بين البحيرة وتل الفدغمي أو الشميساني على الخابور). انظر: LAPO 16, p. 114f.

(6) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 656

(7) كان هناك مدينتان بهذا الاسم؛ الأولى هي في تل البيعة قرب مدينة الرقة، والثانية المقصودة هنا هي قرب مدينة هيت العراقية، على الفرات. Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 276

(8) انظر أيضاً: LAPO 18, Nr. 1004

(9) هي تل أسمر قرب مدينة بعقوبة في محافظة ديالا العراقية.

النص 37:[1] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، يلخص في بدايتها ما كتبه ابنه له في رسالة سابقة؛ إذ ذكر أنه لم يستطع السير إلى سيّده؛ أبيه في وقت مبكر، ولكنه الآن في مدينة قتّونان ينتظر وصوله إلى شُبَت إنليل.

ثم يعلم ابنه بمخاوف ملك إشنونا تجاهه، حيث يعتقد أنه حذف نقاطاً تم الاتفاق عليها من المعاهدة (يمين الآلهة) المبرمة بينهما، ويخبره أنه كتب له بهذا الشأن. وفي الجزء الأخير من الرسالة يحذّر ويطلب من ابنه ألّا يتحرك فالأخبار ليست واضحة بعد، وأنا سأبقى في المدينة.

النص 44:[2] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، يعلمه فيها أنه أمر بصنع محاريث كثيرة في شُبَت إنليل، ولكن لا يوجد فلاحون يعملون عليها. ويطلب منه إرسال فلاحين ذي خبرة إليه.

النص 61:[3] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، يحدثه في البداية عن الوشاية منذ ثلاث سنوات بحق موظف كبير في قصره يدعى مُبالشاجا، ويطلب منه أن يتخذ قراراً بشأنه؛ إما أن يثبّته في منصبه أو يبعده. ثم يخاطبه بشكل مباشر موبّخاً بالقول «**أأنت صغير، أليست لك لحية على ذقنك؟! لقد صرت بالغاً ومع ذلك لم تبن بيتاً خاصاً بك بعد! بيتك في مدينة إكلّاتم وفي مدينة شُبَت إنليل انهار!**»

ثم يرد ذكر شُبَت إنليل أربع مرات في مواضع مهشمة من الرّقيم، يصعب فهم سياقها.

النص 64:[4] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، يذكّره فيها بأن صغار يخدون ليم[5] الذين سلّمهم له صاروا بالغين، ويطلب منه أن يرسلهم إلى شُبَت إنليل ليتعلموا الموسيقا.

---

(1) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 280

(2) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 753

(3) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 35

(4) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 15

(5) ملك ماري السابق (نحو 1810–1794 ق.م).

النص 67:[1] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، يعلمه أنه أصغى إلى رسالته التي تضمنت خبر مقتل 300 مقاتل من بني يمينا،[2] ونهب حبوب البلاد، إثر غارة لعدو؟ ثم يخبره بأنه سيسير للنجدة، وقد أرسل إليه رسولاً يوضح له مخططه بشكل كامل، ويطلب منه أن يصغي إليه. حُرّرت الرسالة وأُرسلت في السادس من شهر آب، من شُبَت إنليل.

النص 74:[3] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، يعلمه بأنه أرسل إليه 20 مانا[4] من الفضة لصنع تمثال لنفسه، وأن التماثيل في شُبَت إنليل تُنجز في معبد الإله آشور.

النص 75:[5] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، يرد فيها على تساؤله فيما إذا كان عليه أن يشتري ذهباً من تجار نوزي[6] إن عرضوه للبيع؟ ويوافق على أن يشتري ما يعرضونه من ذهب أو فضة أو برونز، كما إنه هو أيضاً سيفعل ذلك لو عرضوا عليه في شُبَت إنليل.

النص 82:[7] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، يعبّر فيها عن سعادته بخبر عزمه على السير إلى قَتّونان للقيام بجولة تفتيش،

---

(1) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 516

(2) كان الأموريون ينقسمون إلى اتحادين قبليين يضم كل منهما عدة قبائل متفاوتة الحجم والأهمية؛ هما: بنو يمينا (أبناء اليمين، أي الجنوب) وبنو سِمْأل (أبناء الشمال)، وهو تقسيم يعتمد مجرى نهر الفرات (الأوسط) حداً تقريبياً له، ويشبه التقسيم الحديث: الشاميّة والجزيرة. يُضاف إليهما «الخانيون» وهم أموريون متنقلون بين وادي الفرات والجزيرة العليا. انظر:
Anbar, M. (1991); Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 30f. ; Flaming, Daniel E. (2004).

(3) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 91

(4) مانا وحدة وزن، تعادل حوالي نصف كغ.

(5) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 658

(6) هي يورغان تبه على بعد نحو 15 كم جنوب غربي مدينة كركوك. كانت تسمى في العصر الأكدي جاسور، ثم سُمّيت نوزي مع الانتشار الحوري هناك، وأضحت في أواسط الألف الثاني ق.م خلال مرحلة ازدهار مملكة ميتاني الحورية مركزاً أساسياً للحوريين في الشرق. كشفت التنقيبات الأمريكية في الموقع عن نحو خمسة آلاف وثيقة بالكتابة المسمارية، واللغة الأكدية الممزوجة بالحورية.

(7) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 643

ويحضّه على ذلك، ويطلب منه أن يتفقد القوات فيها وفي ديار الخانيين. ثم يطلب منه أن يأتي في أول الشهر (المقبل) للقائه في شُبَت إنليل، وليكن الرقيم الذي تم فيه تسجيل مجموعات القوات التي قام بتفقدها معه، كي يطّلع عليه بنفسه.

النص 87:[1] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، مهشمة كثيراً. يتضح من جملها المتفرقة أنها تتحدث عن حدث طارىء؛ لذلك يطلب منه ألّا يغادر مدينته ماري، وألّا يسير إلى مدينة إكلّاتوم. ويعلمه أن مجيئه إلى شُبَت إنليل قريب؛ خلال الشهر نفسه، وعندها ليأت للقائه فيها.

النص 96:[2] رسالة قصيرة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، يطلب منه فيها أن يتولى لاؤوم وسماداخو قيادة القوات، ويأتيا في الموعد الذي حدده له إلى شُبَت إنليل.

المجلد الثاني: (ARM 2)

ورد فيه ذكر المدينة في تسعة نصوص؛ هي النصوص الآتية:

النص 2:[3] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، محورها الحديث عن بنّاء معماري في ماري. يتساءل شمشي أدّو مستنكراً «**لماذا هو مقيم هناك! لماذا بلا عمل! إنه لم يبن بيتاً، لم يبن قصراً**»، لذلك يطلب إرساله إلى شُبَت إنليل حيث يجب بناء بيت لـ ....، وهذا البيت ليبنه هو.

النص 4:[4] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، يعلمه بخبر ثلاثة رجال؛ اثنين منهم من إشنونّا (موسيقي وحلّاق) وصلوا إلى مدينة تلخايوم[5] والتقى بهم.

---

(1) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 644

(2) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 619

(3) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 150

(4) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 11

(5) هي مركز بلاد يَبْطور التي كانت تمتد بين نهر زركان شرقي رأس العين وويران شهر، وصفت المدينة بأنها «سدّادة الجبل» للتعبير عن كونها المدخل الأساسي للسير نحو المنطقة الجبلية في الشمال. Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 46; Charpin, D. (2003) 31; Durand, J.-M. (1988); Guichard (2014) 151.

النص 6:[1] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، يرد فيها على رسالة منه طلب فيها السفر إلى أبيه في شُبَت إنليل، ويؤكد له أنه سيأتي ويقيم معه خمسة عشر يوماً، ثم يرافقه في سفر، وسيكتب له في بداية الشهر (المقبل) لتحديد الموعد. ويطلب منه أن يبقى مرافقوه وخدمه في بيوتهم، وأن يقوم بضبط شؤون بيته حينذاك.

النص 8:[2] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، حُرّرت وأُرسلت من شُبَت إنليل في الثلاثين من شهر آب. يعلمه فيها أن إشار ليم (القائد العسكري) وصل إليه وقدّم تقريراً مفصلاً عن الأوضاع العسكرية لدى أخيه إشمي دجن.

النص 41:[3] رسالة «**إلى سيّدي (زِمري ليم)**،[4] **من خَبْدو- خادمك**» يذكّره بأنه عندما استعد للعودة من عنده؛ أمره بالذهاب إلى أَتَمْروم في شُبَت إنليل،[5] وإلى حمورابي في مدينة كَسابا.[6] وها قد وصل إلى مدينة قَتّونان، وقالوا له فيها أن أَتَمْروم قد دخل مدينة أَنْدَريج، كما قال أحدهم أنه مقيم في شُبَت إنليل. وقد علم أيضاً أن أَتَمْروم كتب إلى حاكم مدينة كَرَنا[7] معاتباً «**لماذا يسير رُسُلك باستمرار مع رُسُل إشمي دجن، وتقدم لهم حبوباً؟ فأجابه: لن أعادي (إشمي دجن) حتى يكتب لي أبي زمري ليم**». وفي الختام يطلب منه التوجيه.

---

(1) انظر أيضاً: LAPO 18, Nr. 1003

(2) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 444

(3) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 598

(4) زمري ليم هو ابن يَخْدون ليم الحاكم في ماري قبل احتلال شمشي أدّو لها. اضطر إلى الهروب منها آنذاك، ولجأ إلى حلب، وتزوج شبّتو ابنة ملكها يَريم ليم (الأول). بعيد موت شمشي أدّو دعمه حموه، واستعاد عرش ماري، وحكمها نحو ثلاث عشرة سنة (راجع الحاشية 5).

(5) أَتَمْروم هو ملك أَنْدَريج (تل خوشي، جنوبي سنجار) Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 272 خضعت شُبَت إنليل لمناطق نفوذه نحو ثلاث سنوات (1765–1763 ق.م). انظر: Charpin, D. (1987) 137

(6) هو حمورابي ملك مدينة كُرْدا (بلد سنجار)، ويبدو أن كَسابا كانت من مدنه الأساسية أيضاً، وكانت عند الطرف الشمالي الشرقي من الجبل. Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 274

(7) يُفترض وقوع كَرَنا شرقي جبل سنجار، طوبقت مع تل الرماح زمناً، ثم تبين أن الاسم القديم لهذا الموقع كان قَطّارا. لذلك يُقترح وقوع كَرَنا في تل خميره أو تل عفر. Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 274; Charpin (2003) 25.

النص 49:[1] بداية الرسالة مهشمة، لذلك غاب اسم المرسل إليه والمرسل الذي يصف نفسه بـ «خادمك»، كما أن التهشيم طال مواضع عديدة من الرّقيم، لذلك لا يمكن فهم مضمون الرسالة جيداً. يتضح من الجمل الباقية أن المرسل يتحدث عن تحركات إشمي دجن العسكرية، وتواصله مع حمورابي ملك بابل،[2] وادعاءاته الكاذبة بالانتصارات التي يحققها؛ كما كان يفعل أبوه الذي ورّط بسلوكه هذا ملك إشنونّا. وفي آخر الرسالة يرد ذكر شُبَت إنليل، ويليها مباشرة قوله «**ربما سيعبر إشمي دجن ويحتل هذه المدينة - حتى يتخذ سيدي قراراً بمواجهة إشمي دجن - طريق يَموتبال**[3] ...»

النص 109:[4] رسالة طويلة من يَسّيم إيل إلى سيّده (زمري ليم)، ينقل فيها ما كتبه شُكّرُم تشوّب حاكم مدينة إلُخُت[5] إلى شُبْرَم في شُبَتَ إنليل.[6]

إنه يستنكر فعلاً عدائياً قام به شُبْرَم حاكم مدينة سوسا[7] في مدينة تتبع له، ويقيم فيها مسؤولون؛ وذلك استجابة لشكوى وادعاء من سكان مدينة أماس،[8] وكان يجدر بهم أن يكتبوا له ويسألوه حلاً للمشكلة قبل ذلك! ويذكّره بأنهما سبق أن اتفقا على عدم ضرب هذه المدينة!

---

(1) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 309

(2) هو سادس ملوك السلالة الأمورية التي حكمت بابل (1792–1750 ق.م). للاستزادة؛ انظر: Van De Mieroop, M. (2005)

(3) اسم بلاد في منطقة بادية الجزيرة (العراقية) جنوبي جبل سنجار، حيث تنتهي مياه بحيرة الثرثار.

(4) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 332

(5) إلُخُت مدينة جبلية مهمة، يُفترض أنها في سفوح طور عابدين الجنوبية؛ بين قامشلي وماردين. كانت مركزاً تجارياً مهماً لسكان المنطقة السهلية الجنوبية. Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 116 (339); Guichard, Michael (2014) 155

(6) كان شُبْرم يحكم قبل ذلك (في عهد يَسْمخ أدّو) مملكة ذات مركزين؛ سوسا، وقرْدَخات (على الخابور، جنوبي رأس العين). تولى إدارة الحكم في شُبَت إنليل خلال سنوات سيطرة أتَمْروم ملك أنْدَريج عليها (1765–1763 ق.م). Charpin, D. (1987) 137; Guichard, Michael (2014) 152

(7) يرد الاسم بصيغة شوسا أيضاً، وهي جنوبي أشْنَكّوم. Guichard, Michael (2014) 152

(8) أو أماز. يرى آيدم أنها يمكن أن تكون تل عربيد على بعد 32 كم جنوب غربي قامشلي. RATL 24

ثم يذكر يَسّيم إيل أن شُكْرُم تشّوب كتب بخصوص هذا الأمر إلى خمديّا أيضاً.[1] ويختم رسالته بإعلام سيّده بأن شَدو شَرُم حاكم مدينة أزوخينوم[2] وصل يوم إرسال هذا الرقيم إلى مدينة أنْدَريج، وهو في طريقه إلى سيّده.

النص 130:[3] رسالة طويلة مهمة من (القائد العسكري) يَسّي دجن، من شُبَت إنليل، إلى سيّده (زمري ليم) في ماري. يبدؤها بطمأنة سيّده والاستهانة بشخصية بونو عشتار (ملك كُرْدا) واصفاً إيّاه بأنه «**كعربة نقل صغيرة مكسورة، لا يغادر بيته**».

ثم يعلمه أن قَرْني ليم ملك أنْدَريج ينوي احتلال شُبَت إنليل، وقد أثار ذلك بونو عشتار الذي لا يتوقف، يظل يدور حول نفسه، ويملأ كفّيه راغباً في حصول ذلك، ويأمل أن يقف ملوك بلاد إيدا-مَرَص كلهم إلى جانبه.[4]

ويبدو من أخباره الأخرى أن بونو عشتار نقل قواته من القصر الملكي إلى القلعة، وطلب من صليلّوم أن يتحرك مع قوات من بلاد نُمْخا[5] إلى مدينة كَسابا لانتظار قدوم قَرْني ليم والانضمام إليه، ثم سار مع قوات ضخمة إلى هناك أيضاً. ومع ذلك كله يأمل ألّا يقلق سيّده من تصرف بونو عشتار، ويدعو له بأن تقويّه الآلهة، ويكون طريقه سالماً، ويدخل شُبَت إنليل.

النص 135:[6] رسالة من شَكْنو إلى سيّده (زمري ليم)، يبدو من مطلعها أنه أرسلها من مدينة إيلانصورا.[7] يعلمه بأن القائد العسكري الأموري لاويلا أدّو

---

(1) خمْديّا خلّف أتَمْروم في حكم أنْدَريج وشُبَت إنليل في السنة الأخيرة من عهد زمري ليم في ماري (1762 ق.م). Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 267

(2) كانت أزوخينوم في بلاد نورّوجوم شمال غربي نينوى؛ في مناطق زمار الحالية. Charpin, D. Charpin, D. (2003) 20; – N. Ziegler (2003) 77

(3) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 336

(4) إيدا-مَرَص اسم بمعنى «الجهة الصعبة»، كان يُطلق على الجزء الغربي من مناطق «مثلث الخابور»، بين نهري جغجغ والخابور، ويمتد شمالاً حتى سفوح طور عابدين. وكانت إيدا-مَرَص تتجاوز الخابور غرباً نحو وادي البليخ فترة، ثم انفصلت عنها بلاد يَبْطور، وصار نهر ساروم (زَرْكان) حدّاً بينهما. Guichard, Michael (2014) 147f.

(5) هي المناطق المحيطة بمدينة بلد سنجار. انظر المصور (1)

(6) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 551

(7) يُرجح أنها في تل فرفره، على بعد نحو 20 كم جنوب غربي ليلان. RATL 26

خرج من شُبَت إنليل أمام ثلاثة ألاف مقاتل من إشنونّا، ربما تسير القوات إلى أَشْنَكّوم؟[1] ربما إلى شوروشوم؟[2] ويختم رسالته بأنه سمع في محيطه أن خايا أبوم[3] هوجم حقاً.

المجلد الرابع: (ARM 4)

ورد فيه ذكر المدينة في سبعة نصوص؛ هي النصوص الآتية:

النص 2:[4] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، يعلمه بوصوله إلى شُبَت إنليل، ويطلب منه أن يأتي إليه، ويحضر معه قادته والحمّالين والخدم ومجموعة القوات التي بقيادة ساميداخوم.

النص 5:[5] رسالة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، يخبره فيها أنه علم بأن التوروكّي أُوشْتان شَرّي بن أُلْمي تِشْني الذي كان قد أُجلي إلى بابل موجود مع ماشيّا في مدينة سَجّاراتوم، ويطلب أن يدقق أمرهما ويقبض عليهما ويرسلهما إليه في شُبَت إنليل، لأن الحاكم البابلي يطالب بهما.

النص 11:[6] رسالة طويلة من شمشي أدّو ملك آشور إلى ابنه يَسْمَخ أدّو الحاكم في ماري، يرد فيها على رسائل أرسلها معبّراً عن رغبته في امتلاك قرية أو مزرعة تابعة لمدينة توتّول. يحاول أبوه أن يقنعه بالاهتمام ببيته، ويعرض عليه قرية أو مزرعة تابعة لنطاق شُبَت إنليل.

النص 29:[7] رسالة من إشمي دجن إلى أخيه يَسمَخ أدّو الحاكم في ماري، يعلمه أنه سار إلى مَناخَتان،[8] وقضى استراحة الليل فيها، ثم عبرها ووصل إلى قَطّارا.[9]

---

(1) يُرجح أنها تل جاغر بازار، جنوبي عامودا. وسنتحدث عنها في المبحث الثالث من هذا الفصل.

(2) أو شوروزوم. يُفترض أنها جنوب شرقي أَشْنَكّوم . LAPO 17, p. 166

(3) هو ثالث ملوك شُبَت إنليل المعروفين (بعد موت شمشي أدّو)، حكم بين نحو 1770-1765 ق.م). قتله لاويلا أدّو مندوب ملك أَنْدَريج لحكم المدينة. Charpin, D. (1987) 137

(4) انظر أيضاً: LAPO 18, Nr. 1002

(5) انظر أيضاً: LAPO 18, Nr. 1027

(6) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 30

(7) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 508

(8) يُفترض وقوعها جنوبي نينوى (الموصل).

(9) هي تل الرماح على وادي الثرثار، على بعد نحو 80 كم غربي الموصل.

مكث فيها يومين ولم يظهر رسول من شُبَت إنليل، فكتب إليها وجاءه رسول مع خبر مفرح، هو أن القوات التي بقيادة بوزور أمال وصلت إلى شُبَت إنليل، وصارت عند بوّابة القصر، وتقدم المساعدة، ولذلك فإن المدينة والبلاد في حالة فرح، والناس وشيوخ البلاد يقضون المساء لدى الملك. ثم يقول له «**هذا خبر مفرح، فلتفرح به أيضاً**» و«**عندما أصل إلى شُبَت إنليل سينهض الناس جميعاً، والبلاد كلها ستشهد السلام**».

النص 38:[1] رسالة من إشمي دجن إلى أخيه يَسمَخ أدّو الحاكم في ماري، يرد فيها على رسالة منه تتعلق بسَبّخَة شُبَت إنليل،[2] ويطلب منه ألّا يتركها حتى يكتب له.

النص 64:[3] رسالة من إشمي دجن إلى أخيه يَسمَخ أدّو الحاكم في ماري، يحضّه على الخروج إلى شُبَت إنليل، ويطلب منه أن يعطي تعليماته إلى ريم أدّو ليجهز لسفره غداً في الصباح الباكر، ويسير إليها مباشرة.

وبعد تهشّم في النص، وفي آخر الرسالة يطلب أن ينقلوا حبوب مدينة كُمُلخو[4] إلى شُبَت إنليل، ولا يدعوا فيها ذرّة واحدة.

النص 80:[5] رسالة من إشمي دجن إلى أخيه يَسمَخ أدّو الحاكم في ماري، يذكّره بأنه كتب له في رقيم سابق قبل يومين من وصوله إلى شُبَت إنليل خبر تبدّل قرار الخانيين، وقيامهم بنهب مواشي القصر الملكي والوجهاء في ...

ثم يتهشّم النص، ونقرأ بعد ذلك أنه يوصي أخاه بأن الرّسُل الذين ينقلون الرّقُم بينهما يجب ألّا يقوموا بنقل أخبار هذا البلد إلى ذاك. ويعلمه بأنه يرسل إليه مع هذا الرّقيم رقيماً آخر صغيراً، ويطلب أن يصغي إلى ما جاء فيه خمسة رجال يسمّيهم واحداً واحداً، ثم يضيف «**بل يجب أن يصغي إلى ما جاء فيه كلّ من إشار ليم وأَبّان إيل أيضاً**»[6] ويؤرخ الرسالة بالثاني عشر من شهر آذار.

---

(1) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 494

(2) في الأكّدية *salḫ(um)* ، وتدل على أرض تغطيها المستنقعات.

(3) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 739

(4) يُقترح وقوعها بين شُبَت إنليل وكَخَت (تل بَرّي، على نهر جغجغ جنوبي قامشلي) Charpin, D. (2003) 25

(5) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 729

(6) الأول قائد عسكري، والثاني مسؤول كبير في القصر الملكي.

المجلد الخامس: (ARM 5)

ورد فيه ذكر المدينة في ثلاثة نصوص؛ هي النصوص الآتية:

النص 47:[1] رسالة من إشار ليم إلى يَسْمخ أدّو حاكم ماري، يرد فيها على رسالة تتعلق بنجّار يُدعى إدين سين. إنه يؤكد أنه لم ير هذا الرجل إطلاقاً، ولم يبح بما قاله سيّده لأحد. وقد علم من أشخاص أنه ذهب إلى شُبَت إنليل ليفتري بحقّه، ويأمل ألّا يقابله سيّده، ولا يصغي إلى افتراءاته.

النص 55:[2] رسالة قصيرة مهشمة من إيلي آسو إلى سيّده يَسْمخ أدّو حاكم ماري، تتعلق بحاكم مدينة أَبّان.[3] ويطلب أن يتم اعتقال سين إدّينام[4] وإرساله إلى شُبَت إنليل.

النص 75:[5] رسالة من يَشوب إيل إلى سيّده (يَسْمخ أدّو) حاكم ماري، يشكو فيها من سين تيري[6] الذي افترى عليه لدى الملك، فأسرع بالسير إلى الملك في شُبَت إنليل، وبسط حقيقة القضية أمامه، وأصغى إلى رأيه.

مع ذلك يبدو أن المشكلة لم تنته، لذلك يعلم سيّده بأنه سيهرب بسببه من مدينة خَرّان،[7] بعد الانتهاء من شعائر تقديم الأضاحي.

المجلد العاشر: (ARM 10)

ورد فيه ذكر المدينة في نص وحيد؛ هو:

النص 5:[1] رسالة من السيدة شِماتوم[2] إلى الملك زِمري ليم، خلال وجوده في مكان ما خارج ماري، تنقل له خبرين، هما:

---

(1) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 119

(2) انظر أيضاً: LAPO 18, Nr. 1073

(3) يُعتقد أنها على الفرات، قريبة من ماري. ARM 16/1, 5

(4) موظف كبير في القصر الملكي في ماري. ARM 16/1, 181

(5) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 18

(6) حاكم مقاطعة شُبَت شمش التي يُفترض وقوعها في منطقة البليخ الأعلى، قرب بيرجيك Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 104 (246).

(7) هي حَرّان الحالية، على بعد نحو 40 كم جنوب شرقي أورفا، 17 كم عن الحدود التركية–السورية.

- لقد سار سما إيلا خانيم حاكم بلاد نُمّخا إلى شُبَت إنليل بغية احتلالها، ولكن توروم نَتّكي[3] وخايا سومو[4] تكاتفا ونظّما صفوف جيش ضخم، وعقدا اتفاقاً على صدّه وإبعاده. لقد كانا متعادين سابقاً، ولكنهما توصلا إلى سلام بأمر سيّدي.

- إن تعليمات سيّدي لا تسقط أرضاً. فقد تمّ تنفيذ طلبك نقل ماصي إيل إلى شُبَت إنليل بالتأكيد، وهو دخلها ولم يخرج بعد.

وتختم رسالتها بالتعبير عن قلقها؛ لأنها كتبت له مرتين ولم يجب. وتؤكد أنها تنتظره بشوق، وتقول: **أنت أبٌ وأمٌ لي.**

المجلد الثالث عشر:(ARM 13)

ورد فيه ذكر المدينة في نصين؛ هما:

النص 140:[5] رسالة من يَوي إيلا[6] إلى سيّده (يَسّمخ أدّو)، يعلمه فيها أن الملك (لعله شَمّشي أدّو) دعاه إلى شُبَت إنليل، وسأله عن البيت، ولماذا لم يُغطّ سطحه بعد؟ فبيّن له أنه قد قطع الأشجار في الغابة، وغطّى سطح جناح منه.

النص 142:[7] رسالة ثانية من يَوي إيلا إلى سيّده، يحدثه عن خلاف حول أرض زراعية مع بالي إراخ،[8] ويطلب منه أن يتدخل ويحل المشكلة، ويبين أن الأمر حصل عندما كان بمهمة في شُبَت إنليل.

المجلد الرابع عشر: (ARM 14)

ورد فيه ذكر المدينة في أربعة نصوص؛ هي النصوص الآتية:

---

(1) انظر أيضاً: LAPO 18, Nr. 1222

(2) هي إحدى بنات الملك زمري ليم، خلّفت أختها كيروم في الزواج من خايا سومو حاكم مدينة إيلانصورا. Sasson, Jack M. (1973) 68f.

(3) هو أول ملوك شُبَت إنليل المعروفين (بعد موت شمشي أدّو). قاوم هجوم لقوات مملكة إشنونّا (1771 ق.م)، وقُتل خلال ذلك. Charpin, D. (1987) 137

(4) هو ملك إيلانصورا. Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 269

(5) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 160

(6) موظف كبير في القصر الملكي في ماري، كان يقوم بجولات في مناطق الجزيرة العليا. صار حاكماً على تلخايوم في عهد زمري ليم. ARM 16/1, 237

(7) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 832

(8) موظف كبير أو أحد الوجهاء في شُبَت إنليل.

النص 101:[1] رسالة من يَقّيم أدّو حاكم مدينة سَجاراتوم إلى سيّده زِمري ليم في ماري، يعلمه فيها بأن يَريخ أبوم[2] وصل إلى سَجاراتوم، ويرافقه رسولان من حاكم كُرْدا، وقدّم تقريراً له.

وفي الجزء الثاني من الرسالة يتحدث عن رسالة أرسلها أَتَمْروم (ملك أندريج) إلى حمورابي ملك كُرْدا يعلمه فيها بعزمه على السير إلى شُبَت إنليل والطلب من العيلامي كُنّام[3] مغادرتها، وإن لم يفعل سيقتله؛ ويسلّم حكم المدينة إلى سيّده. كما يعرض على حمورابي، بسبب علاقاته الطيبة مع زِمْري ليم، أن يسهّل مشاريعه، ويرتّب للقائه مع ملك ماري.

النص 102:[4] رسالة من يَقّيم أدّو حاكم مدينة سَجاراتوم إلى سيّده زِمري ليم في ماري، يعلمه فيها بأن ياوي أدّو التابع لسيّده وصل إلى سَجّاراتوم، ومعه رسول لكُنّام الحاكم في شُبَت إنليل، ورسول لإيشيم أدّو حاكم أَشْنَكّوم، وقد عرض عليه مضمون رسالة من كُنّام إلى ملك ماري. يقول كُنّام فيها «**هل خايا أبوم هو ابن زِمري ليم، وأنا لست ابنه، حتى يكون خايا أبوم ملك بلاد أبوم! الآن سأسير ـ كثيرة، وسألتقي بأبي**»

وفي النهاية يسأل سيّده؛ هل يسمح للرُسُل بالمتابعة والذهاب إليه في ماري؟

النص 104:[5] رسالة من يَقّيم أدّو حاكم مدينة سَجاراتوم إلى سيّده زِمري ليم في ماري، ينقل إليه ما سمعه من ثلاثة رجال من مدينة باب نَخْليم[6] كانوا في إشنونّا، وشهدوا حربها مع رزاما،[7] ثم هربوا ووصلوا إليه. لقد وصفوا له انتصارات قوات رزاما عندما حاصرت جيش عيلام وإشنونّا.

---

(1) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 362

(2) رسول ملكي من أَنْدَريج. ARM 16/1, 225

(3) عيلامي احتل وحكم شُبَت إنليل إثر هجوم التحالف العيلامي مع الكوتيين وإشنونّا عليها (1767 ق.م). Charpin, D. (1986) 129ff.

(4) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 425

(5) انظر أيضاً: LAPO 17, Nr. 548

(6) يُفترض أنها قريبة من ماري. Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 89 (109)

(7) كان هناك مدينتان باسم رَزاما؛ واحدة شمالي جبل سنجار في بلاد يسّان (تل الهوا؟)، وثانية جنوب شرقي سنجار في بلاد يَموتبال (مركزها تل عبطه؟)، وهي المقصودة هنا. Charpin, D. (2003) 27

ثم يتهشم النص في جزء كبير منه، يرد ضمنه حديث عن مدينة شُبَت إنليل، يفهم منه أنها كانت آنذاك تحت حكم وزير عيلامي. ثم يعلمه بأنه نقل هذه الأخبار إلى بَخْدي ليم ليتّخذ إجراءات لحماية مدينته سَجاراتوم.

النص 109:[1] رسالة من يَقّيم أدّو حاكم مدينة سَجاراتوم إلى سيّده زِمري ليم في ماري، يروي له أن تابعاً لحاكم أزوخينوم وشخصاً آخر وصلا إلى سَجاراتوم، فسألهما عن الأخبار، فقالا «**لقد أخذ قَرْني ليم محصول الحبوب من شُبَت إنليل إلى أندَريج، ووصل إلى زُنّانوم،[2] وعبر القمّة عندها خرج حمورابي ملك كّرْدا وخَتنو رابي[3] معاً مسلّحين لمواجهته، إنهما يقولان له: اخرج من زُرّا،[4] ثم نعقد سلاماً**» ولكننا لا نعلم إن كان بعد ذلك حصلت بينهم حرب أم تمّ السلام؟

تساعد نصوص ماري هذه على تشكيل تصور عام عن أهمية شُبَت إنليل؛ كما ينعكس في المظاهر الآتية:

- كان الملك شمشي أدّو يقيم فيها كثيراً؛ كما يظهر في معظم رسائله إلى ابنه يَسْمخ أدّو الحاكم في ماري، وفي غيرها أيضاً.

- هي مدينة مهمة تُقرن بمدينتين معروفتين مهمتين في تاريخ شمالي بلاد الرافدين، هما إكَلّاتم ونينوى (ARM 1:7)، وكانت لها علاقات خارجية مع ديلمون البعيدة جداً (ARM 1:17).

- وجود قوة عسكرية ضخمة فيها، فقد قاد لاويلا أدّو منها ثلاثة آلاف مقاتل لمحاربة إشنونّا (ARM 2:135)، كما قرر الملك أن يقود منها قوات لمحاربة بلاد زَلْماقوم (ARM 1:10)، وفيها فرقة عسكرية من القنّاصة (ARM 1:31).

- وجود عدد من القادة العسكريين الكبار فيها؛ مثل شُبْرم، يَسّي دجن، لاويلا أدّو (ARM 2:109, 130, 135).

---

(1) انظر أيضاً: LAPO 16, Nr. 353

(2) يُفترض أن تكون زُنّانوم قرب الزاوية الشمالية الشرقية من جبل سنجار، حيث سيعبر نحو أنْدَريج.

(3) هو ملك قَطّارا. Charpin, D. – N. Ziegler 2003, p. 267

(4) يبدو أن زُرّا مكان حصين، وقريب من زُنّانوم. دوران يرى أنها بين الطرف الجنوبي الشرقي من سنجار ووادي دجلة. LAPO 16, p. 428

- عزم إشمي دجن على السير نحوها، لدفع شر لحق بها، كما وصل إليها في مرة أخرى 80(,4:29 ARM).

- هناك اهتمام بالمباني فيها، لذلك طلب الملك شمشي أدّو خشب شجر النخيل (المتين) والسرو (دائم الخضرة) ونبات الآس (العطري) من مدينة قَطْنا البعيدة (ARM 1:7)، كما طلب إرسال معماري محترف من ماري (ARM 2:2). وكان ليسمخ أدّو بيت فيها (ARM 1:61)

- هي غنية زراعياً، وتتبع لها أراض وحقول واسعة تتطلب المسح والتسجيل وضبط شؤونها الإدارية، وتعاني من نقص عدد الفلاحين اللازمين (ARM 1:7, 44).

- وجود كميات ضخمة من الفضة والذهب فيها، ووجود محترفين يصنعون تماثيل (ARM 1:74, 75).

- كان فيها معبد للإله آشور (ARM 1:74)، ويهتم الملك بإحياء شعائر تقديم القرابين فيها (ARM 1:10).

- كان يتم تعليم الموسيقا فيها (ARM 1:64). ومن المعروف أن مراحل التعليم في المدرسة (في السومرية é.dub.ba «بيت الرقيم» وفي الأكّدية *bīt ṭuppi*) في بلاد الرافدين كانت ثلاثة، ويمكن عدّ المرحلة العليا منها مرحلة تخصصية، تتم متابعتها في مدارس تسمّى باسم جديد هو *bīt mumme* أي «بيت الحكمة»، حيث يتابع الطالب دراسة النصوص؛ إلى جانب ثلاثة مجالات جديدة، هي: الأدب، الحساب، الموسيقا.[1]

- صراعها العسكري الأساسي كان مع قوتين:

1- قوات التحالف بين المملكة الأمورية إشنونّا والعيلاميين، ويبدو أنها نجحت في احتلال المدينة فترة، وحكم فيها قائد عيلامي يُدعى كُنّام (,ARM 14:101 102, 104).

2- قوات مملكة أَنْدَريج خلال عهد ملكيها أَتَمْروم وقَرْني ليم (,ARM 2:41 130; 14:101, 109).

أما موقعها الجغرافي فهو بالتأكيد في الجزيرة السورية العليا، أو ما يُسمّى في دراسات الشرق القديم بـ «مثلث الخابور» أحياناً؛ وذلك استناداً إلى سياق أحداث النصوص، وعلاقات المدينة مع المدن الأخرى.

(1) Sjöberg, A. (1975) The Old Babylonian Eduba. p. 166ff.

وثمة ثلاثة نصوص بينها ذات طابع جغرافي تساعد على تحديد الموقع أكثر. ففي النص (ARM 1:7) رسم لمرحلة من الطريق النهري بين وادي الفرات وشُبَت إنليل تمتد نحو الشمال بين صُبْرُم (أبو حسن) وسَجّاراتوم (تل أبو حايط) وقَتّونان (تل الشمساني أو تل الفدغمي).

وفي النص (ARM 1:26) نجد خط سير معاكس من الشمال نحو الجنوب، تمتد بين شُبَت إنليل، تيللا، آشيخوم، إياتي، لكوشير، سَجّاراتوم. والمدن الأربع بينهما يصعب اقتراح مطابقتها. أما النص (ARM 4:38) فيشير بوضوح إلى وجود منطقة مغمورة بالمياه (سَبْخَة) قريبة من شُبَت إنليل.

2- أرشيف مدينة أشْنَكّوم:

يرجح الباحثون في السنوات الأخيرة أن آثار مدينة أشْنَكّوم مركز بلاد سوموم[1] موجودة في تل جاغر بازار الواقع على وادي خنزير (نحو 25 كم جنوبي عامودا، 35 كم شمالي الحسكة).

نقبت في الموقع بعثة بريطانية بإدارة ماكس مَلَوان بين أواخر 1934-1938، وكشفت عن مبان ولقى أثرية متنوعة، أهمها أرشيف من الوثائق المسمارية باللغة الأكّدية (البابلية القديمة)، تم تقاسمه بين الجانبين السوري (متحف حلب الوطني) والبريطاني (المتحف البريطاني في لندن)، ونشرت في وقت متأخر.[2] ويعود تاريخها -اعتماداً على أسماء الولاة الفخريين *līmu* المذكورين- إلى فترة قصيرة خلال حكم شمشي أدّو في المنطقة، تمتد بين نحو 1789-1777 ق.م.[3]

---

(1) Guichard, Michael (2014) 154

(2) صدر في البداية تقريران عامّان عنها: Gadd, C. J. (1937) (1940) ، ثم نُشرت بشكل متفرق، حيث نشر لوريتس المحفوظة في المتحف البريطاني بلندن Loretz, O. (1969a)(1969b) ونشر سنل عدداً من المحفوظة في متحف حلب الوطني Snell, D. (1983) . بعد ذلك نشرها تالون نشراً كاملاً، وبلغت 124 وثيقة Talon, P. (1997).
استأنفت التنقيب في الموقع بعثة بريطانية-بلجيكية-سورية مشتركة بين 1999-2002 وكشفت عن مجموعة وثائق مسمارية أخرى، بلغت 214 وثيقة محفوظة في متحف دير الزور، نشرها لاكامبر وميليت ألبا ضمن الكتاب:
Tunca, Önhan - Abd el-Massih Hanna Baghdo (ed.) (2008)

(3) Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 262

تضمنت نصوص الأرشيف المنشورة آنذاك[1] مسائل إدارية اقتصادية، وورد فيها ذكر شُبَت إنليل في أربعة نصوص:

- توثق ثلاثة شواهد عملية تسليم كميات من الحبوب لأفراد من «بيت شُبَت إنليل».[2]

وتدل تسمية «بيت» في هذا السياق على وجود مهاجرين من شُبَت إنليل في المدينة، قدموا إليها على الأرجح بحثاً عن العمل، ثم توافرت لهم فرص العمل لمصلحة القصر الملكي، فاستقروا. وأسماء أفراد هذا البيت المذكورة كثيرة، وهم رجال ونساء، منهم ثمانية موسيقيين، واثنان من صانعي الخمرة.

- يوثق الشاهد الرابع عملية إرسال طحين أبيض وعدد من الأغنام إلى شُبَت إنليل.[3]

3- أرشيف مدينة شُشَرّا:

اكتُشفت آثار هذه المدينة في تل شَمْشارا على الضفة اليمنى من نهر الزاب السفلي، قرب بحيرة دوكان شمال غربي مدينة السليمانية في كردستان العراق، وذلك خلال تنقيبات أثرية دنمركية بإدارة يورغن لسّو سنة 1957، ثم عراقية بإدارة عبد القادر التكريتي سنتي 1958، 1959، ثم غُمر التل بمياه البحيرة.

أهم مكتشفاتها أرشيف من الكتابات المسمارية باللغة الأكّدية (البابلية القديمة) يتألف من 146 وثيقة (رسائل ونصوص إدارية) كشفتها البعثة الدنمركية؛ إضافة إلى بعض الوثائق من التنقيبات العراقية. كانت المدينة مركز بلاد عُرفت باسم «بلاد أُوتُوم» وامتدت في سهل رانيا والسفوح الجبلية المتاخمة، ويحكمها أمير من التوروكّو يُدعى كَواري، ثم خضعت في نحو 1780ق.م لسلطة مملكة شمشي أدّو. وتعود الوثائق إلى فترة قصيرة تمتد بين نحو 1783–1775 ق.م.[4]

---

(1) Gadd, C. J. (1937) (1940); Loretz, O. (1969a)(1969b)

(2) Loretz, O. (1969a) (1969b) Nr. 40 Gadd, C. J. (1940) Nr. 980, 985, 986;

(3) Gadd, C. J. (1940) Nr. 994

(4) Læssøe, J. (1959); Eidem, J, (1992); Eidem, J. – J. Laessoe (2001)

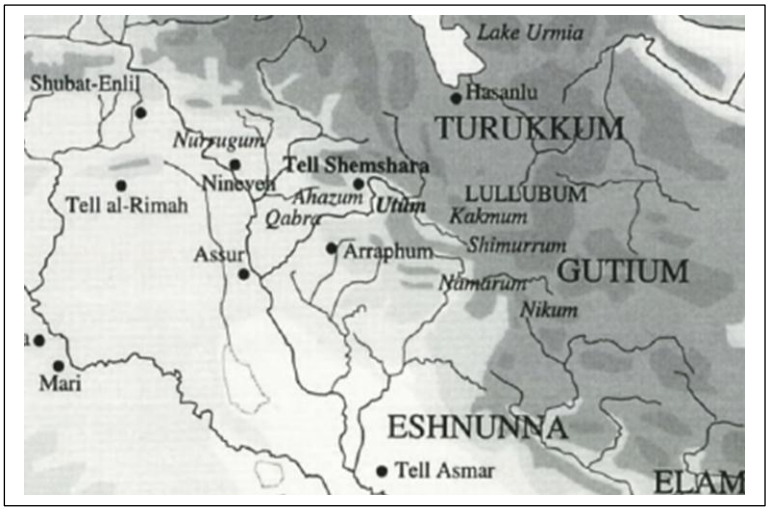

يرد ذكر شُبَت إنليل في رسالة وحيدة من الأرشيف، جاء فيها:[1]

«إلى كَواري، هكذا يقول سيّدك (شمشي أدّو): لقد أصغيتُ إلى الرسالة التي أرسلتَها إلي. إن كنت قد غادرت شُشَرّا متوجهاً إلي؛ قبل أن تصلك هذه الرسالة، فلا تحضر معك شيوخ البلاد وقوة عسكرية ضخمة. تعال وحدك مع مرافقيك فقط. بعد خمسة عشر يوماً من تاريخ إرسال هذه الرسالة إليك؛ في آخر الشهر تقابلني في شُبَت إنليل.

إن لم يكن الأمر كذلك، ووصلتك هذه الرسالة ولم تكن قد غادرت بعد، فلا تأت حتى أكتب لك ثانية. ابق هناك، سأصل مدينة قَبْرا[2] **وأكتب لك، فتحضر معك شيوخ البلاد وتأتي مع قواتك كلها. ربما يكون وصول الرقيم تأخر، لست أنا الذي تأخر في إرساله، بل رسولك جاء متأخراً، فقد وصل إلى هنا في 25 الشهر فقط. لتعلم ذلك»**

تعود الرسالة إلى سنوات شمشي أدّو الأخيرة (نحو 1780–1775 ق.م)، وكان حينذاك منهمكاً بتوطيد نفوذه في مناطقه الشرقية التي يحكمها ابنه إشمي دجن؛ ولا سيما بعد القضاء على ثورة التوروكو في بورولّوم. ويرجَّح أن الهدف من اللقاء

(1) Læssøe, J. (1959) Nr. 18, p. 47-51; Eidem, J. – J. Laessoe (2001) Nr. 18, p. 91-93.

(2) يعتقد أنها شمال غربي ألتون كوبري (وسط الطريق بين كركوك وأربيل). Deller, K. (1990)

المزمع عقده مع حليفه التوروكّي الجديد كَواري كان عقد معاهدة، ولذلك أراد أن يكون الوفد المرافق مهيباً. ويتضح من الرسالة أيضاً أن شُبَت إنليل كانت ما تزال مركزاً أساسياً لشمشي أدّو.

4- أرشيف مدينة قَطّارا:

قَطّارا هو الاسم القديم لتل الرماح (نحو 80 كم غربي الموصل)؛ حيث نقبت بعثة أثرية من المدرسة البريطانية للآثار في العراق بإدارة ديفيد أوتس بين 1964-1971، وكشفت عن قصر ملكي ومعبد ديني وأرشيف من الكتابات المسمارية يعود إلى ما بين (نحو 1775-1760/ 1755 ق.م).[1]

يتضمن الأرشيف أربع رسائل يرد فيها ذكر شُبَت إنليل، هي الآتية:

1- **النص** 5 (**OBTR** 5) رسالة من بونو عشتار[2] إلى خَتْنو رابي،[3] يقول في مطلعها: **ما دمتَ قد أخرجتَ حصة زِمري ليم من بين الأشياء التي أحضرتَها/ سلبتَها من شُبَت إنليل (جانباً)، فلماذا تحجز حصته حتى الآن؟ وهو ينتظر!**

2- **النص** 30 (**OBTR** 30) رسالة قصيرة من نَبْسونا أدّو[4] إلى السيدة إلتاني،[5] يقول فيها «**ليت الإلهين شمش ومردوك يهبانك حياةً مديدة لماذا انقطعت أخبارك عني منذ عشرة أيام؟ إنبْشينا ابنة ـ[6] وصلت من شُبَت إنليل، وهي مقيمة معي**».

---

(1) يتألف الأرشيف من 335 وثيقة، هي 203 رسائل والباقي نصوص إدارية اقتصادية. نُشرت سنة 1976 في كتاب يُختصر عنوانه بـ OBTR. وعن تاريخه؛ انظر: OBTR, p. 32

(2) حاكم كُرْدا. Charpin, D. – N. Ziegler 2003, p. 197

(3) حاكم قَطّارا في مطلع فترة حكم زِمري ليم في ماري، وشهد توغل قوات إشنونّا في الجزيرة العليا (1771 ق.م) Charpin, D. – N. Ziegler 2003, p.197

(4) هناك أكثر من شخصية مهمة بهذا الاسم ضمن نصوص ماري، ربما يكون واحداً منهم؟ انظر: ARM 16/1, 162

(5) ابنة سامو أدّو الذي كان يحكم كَرانا في عهد شمشي أدّو، وزوجة أقبا/خَقبا خَمّو القائد العسكري الذي عيّنه أخوها أَسْكور أدّو – حاكم كَرانا بعد أبيه – حاكماً على قَطّارا في أواخر عهد زِمري ليم في ماري(1762 ق.م). ويبدو من الأرشيف الخاص بها، الذي ضم 174 وثيقة (OBTR 222-19)، معظمها رسائل مرسلة إليها، أنها كانت قوية الشخصية، تحكم مع زوجها. Charpin, D. – N. Ziegler 2003, p.143, 219

(6) كانت إحدى بنات زِمري ليم ملك ماري، وكذلك إحدى أخواته، تحمل هذا الاسم.

3- **النص** 42 (**OBTR** 42) رسالة من نَبْسونا أدّو إلى السيدة إلتاني، يقول فيها «**ليت الإلهين شمش ومردوك يهبانك حياةً مديدة. فيما يتعلق بما كتبتِ قائلةً: لقد أرسلتُ لك سمكاً صغيراً ممّا يحبّه أَقْبا خَمّو.**[1] **(أقول:) معلومٌ لدى زوجك أَقْبا خَمّو أن السمك في قَطّارا وكَرانا صغير جداً. وأنا منذ القديم أحبُّ السمك الكبير في شُبَت إنليل وإكَلّاتوم وماري وبابل. إن لم يكن هناك سمكٌ كبيرٌ ترسلين لي الصغير! من سيأكله؟**»

4- **النص** 136 (**OBTR** 136) رسالة من يَرْكِبا أدّو[2] إلى السيّدة إلتاني، يقول فيها «**لقد كتب لي موتو خَدْكي**[3] **سابقاً قائلاً: نعم! خُذ نساء أختك من شُبَت إنليل. ولكن الآن ها هو أخي موتو خَدْكي قد أعطى تلك النسوة لك. موتو خَدْكي هو أخي، وأنتِ أختي، وتلك النسوة أخواتك. إن طالب التاجر بهنّ؛ بطلبٍ من سيّدة يَموتبالوم، أ لن تعتقيهنّ؟ الآن؛ ها قد أرسلتُ لك مانا من الفضة، لأجل قلادة لصدرك. (رجاءً) دعي تلك النسوة يذهبن، لا تحجزيهنّ**».

يتضح من الرسالة الأولى أن شُبَت إنليل كانت ضعيفة في مطلع عهد زِمري ليم، وغير متحالفة معه، مما ساعد خَتْنو رابي حاكم قَطّارا على أخذ أسلاب منها. وتعكس الرسائل الثلاث التالية التي تعود إلى أرشيف إلْتاني (نحو 1762–1760/ 1755 ق.م)؛ أي بعد انهيار مملكة ماري وجودَ حركة تنقّل وعلاقات بين شُبَت إنليل وقَطّارا.

5- آراء في مكان مدينة شُبَت إنليل:

نُشرت النصوص السابقة بين 1937–1976، وأثارت أخبار مدينة شُبَت إنليل فيها اهتمام الباحثين، وبذلوا جهودهم لاقتراح مكان وجودها، فظهرت آراء عديدة في ذلك.

بعد نشر نصوص من أَشْنَكّوم؛ بادر لاندسبرجر وبلكان سنة 1950 إلى اقتراح المطابقة بين شُبَت إنليل وموقع جاغر بازار.[4] ووافقهما جوتسه الرأي لدى نشره

(1) راجع الحاشية السابقة.

(2) حاكم مدينة ؟، يرد ذكره في نصوص ماري كحليف لزمري ليم. ARM 16/1, 228

(3) ثمة قائد عسكري تابع لحمورابي بابل بهذا الاسم، ربما يكون هو المقصود؛ ولا سيما أن المدينة خضعت لنفوذ بابل بعيد انهيار مملكة ماري. Charpin, D. – N. Ziegler 2003, p. 196

(4) Landsberger, B. – Kemal Balkan (1950) 252

سنة 1953 نصين من العصر البابلي القديم في متحف جامعة إلّينويز الأمريكية، تضمنا ما يوصف بـ «دليل رحلة Itinerary»، ويسرد أسماء عدد من المدن القديمة التي يتم عبورها خلال الارتحال من بلاد بابل إلى جهات وادي الفرات، منها شُبَت إنليل.[1]

كما اعتمده اللغويون العاملون في نصوص ماري في الدراسة التحليلية للمجلدات الخمسة الأولى المنشورة من أرشيف ماري (1954)، مع عدم استبعاد أن يكون الاسم المركب «شُبَت إنليل»؛ أي «مقرّ الإله إنليل» اسماً وصفياً لمدينة آشور نفسها.[2] وسار في هذا الاتجاه الأخير ليفي الذي رأى أن الاسم كان يدل على جزء من مدينة آشور.[3]

في سنة 1956 نشر سميث بحثاً حاول فيه تحديد موقع مدينتين في مناطق الفرات الأعلى، وتطرق فيه إلى شُبَت إنليل، واعترض على مطابقتها مع جاغر بازار،[4] بل أن ماكس مَلوان المنقّب في جاغر بازار ظل يستبعد أن تكون شُبَت إنليل.[5]

تُعدّ الباحثة مارجريت فالكنر أول من لفت الانتباه إلى مطابقة شُبَت إنليل مع تل ليلان، معتمدة على عدد وفير من النصوص تم نشرها آنذاك، وذلك في بحث مهم لها عن الجغرافيا التاريخية لبلاد الرافدين نُشر سنة 1957/1958.[6]

ووافقها الأثري هرودا في بحث له عن العلاقة بين المدن الثلاثة المهمة في الجزيرة العليا (وَشّوكاني، أوركيش، شُبَت إنليل)،[7] وكذلك الأثري فان لير في بحثه عن المدن الكبرى والقلاع في سوريا خلال العصرين البرونزي والحديدي، وقد اعتمد في رأيه على مسح أثري سابق أجراه في الموقع مع زميله لاوفري،[8] كما أيّد

(1) Goetze, A. (1953)
(2) Bottéro, J.- A. Finet (1954) 134
(3) Lewy, J. (1955)
(4) Smith, S. (1956) 36
(5) Mallowan (1979) 122
(6) Falkner, M. (1957/1958) 26, 37
(7) Hrouda, B. (1958) 29-33
(8) van Liere, W. J. (1963) 119

الرأي هَلّو أيضاً؛ وفصّل في توضيحه لدى نشره سنة 1964 نسخة جديدة من «دليل رحلة»، مماثل للنصين السابقين بدرجة كبيرة.[1]

ومع ذلك ظل هناك باحثون شكّكوا في هذه النظرية؛ فقد ذهب دوسان إلى أن شُبَت إنليل يجب أن تكون شمالي مدينة كَخَت التي تأكّدت مطابقتها مع تل بَرّي (على نهر جغجغ، جنوبي قامشلي)؛ لأن نصوص ماري تبين أن الطريق إليها من ماري يمر عبر كَخَت.[2] كما ظل ديفيد أوتس المنقب في تل براك يرى أنه سيجد فيه آثار شُبَت إنليل؛ حتى بعد مرور سنوات من التنقيب في تل ليلان.[3]

(1) Hallo, W. (1964) 73f.

(2) Dossin, G. (1961/1962)

(3) Oates, D. (1982) 70

الفصل الثاني

التنقيب والمكتشفات الأثرية

تتبع قرية ليلان[1] إدارياً لمنطقة قامشلي في الجزيرة السورية، على بعد نحو 30 كم في الجنوب الشرقي، ولناحية قبور البيض/القحطانية، وهو الاسم المعرّب لاسمها الحقيقي: تربه سبييه (باللغة الكردية)، وتبعد عنها 9 كم جنوباً، على نهر الجراح؛ عند التقاء وادي قطراني به.

ويُعرف من تاريخها الحديث أن مالكيها الحاليين من آل علي يوسف ينتمون إلى عشيرة كاسكا الكردية التي كانت تستوطن منطقة صغيرة تمتد شرقي قامشلي – نصيبين بنحو 15–20 كم على جانبي الحدود السورية – التركية، بنوها في حوالي أواسط القرن التاسع عشر م. وكان يقيم فيها لدى بدء التنقيبات في التل نحو 50 أسرة، معظمهم فلاحون. وتتميز أراضيها بخصوبة تربتها، ويبلغ معدل الهطل المطري السنوي فيها 430 مم.

يرتفع التل نحو 5–15 م عن سطح الأرض، وتبلغ مساحته 15 هـ، وتحيط به منطقة سفلى تبلغ 75 هـ؛ منها نحو 10 هـ في الزاوية الجنوبية الغربية، وهي جزء من المنطقة الأثرية (90 هـ). ويحيط بالموقع سور أثري يمتد على مسافة 3,7 كم.

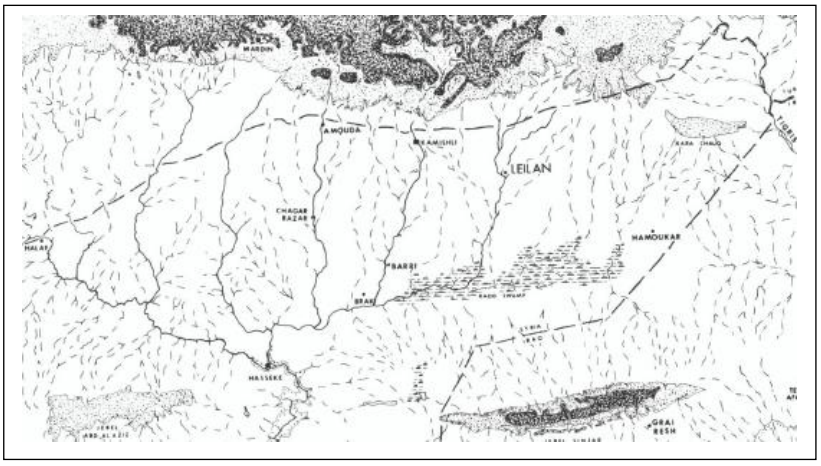

الشكل (3) **موقع تل ليلان**

1- اختيار تل ليلان للتنقيب:

كان هرمز رسّام (1826–1910) عراقياً آشورياً من الموصل، اهتم بالآثار وساعد هنري ليارد خلال تنقيباته في نينوى، ثم سافر إلى بريطانيا للتخصص وعاد لمتابعة نشاطه، وقام بجولات أثرية. وهو أول من لاحظ أهمية تل ليلان خلال جولة له من نينوى

(1) صيغة الاسم معدّلة عن الصيغة الكردية: ليلين Leylên أي «السراب».

باتجاه نصيبين كتب عنها فيما بعد في سنة 1897، حيث ذكر أنه توقّف في 21 أيار 1878 في قرية دو كر (غربي قبور البيض) ونظر نحو السهل الفسيح في الجنوب، ولفت انتباهه تل محاط بسور على غرار المدن الآشورية، قيل له أنه يُسمّى تل ليلان أو ليلين.[1]

بعد ذلك مرّ بالموقع ماكس فون أوبنهايم، ووصفه بأنه «موقع من العصر الآشوري، وربما أقدم». ولدى تدقيقه في كتب الجغرافيين العربية يذهب إلى القول بأن ليلان هي مدينة أَذْرَمَة التي كانت مركز كورة بين النهرين.[2]

وأشار فورّر في كتابه عن مقاطعات الإمبراطورية الآشورية، الصادر سنة 1920 إلى أن التل يضم آثار مدينة آشورية، واقترح أن تكون إحدى الثلاث: أُرَكّا، كَخَت، مَساك.[3]

وفي خريف سنة 1927 قام بويديبارد بمسح أثري شامل في منطقة الجزيرة، واقترح أن يكون الموقع مقر معسكر روماني.[4]

أثارت هذه المعلومات وغيرها اهتمام باحث أثري أمريكي هو هارفي وايس Harvey Weiss الذي لاحظ قلة الجهود الأمريكية الأثرية في سوريا، وأراد الانتقال من العمل في غربي إيران إليها، وكان هدفه الأساسي هو الكشف عن مدينة مهمة غير معروفة في شمالي بلاد الرافدين (الجزيرة السورية)، وطمح إلى تكون شُبَت إنليل التي بات الكشف عنها يثير شغف الأثريين، بعد نشر الآراء المختلفة حول مكانها المفترض؛ التي ذكرناها في نهاية الفصل السابق.

الشكل (4)
المنقّب
الأثري
هارفي
وايس

حصلت بعثة جامعة ييل Yale الأمريكية بإدارة هارفي وايس أستاذ آثار الشرق الأدنى القديم فيها، على موافقة المديرية العامة للآثار والمتاحف بدمشق للتنقيب في

(1) Rassam, H. (1897) 229, 233

(2) von Oppenheim, Max (1900) 141, 168

وانظر معجم البلدان لياقوت الحموي، المجلد الأول، ص 131.

(3) Forrer, E. (1920) 20

(4) Poidebard, A. (1928) Taf. 59; (1934) 162

موقع تل ليلان سنة 1978، ونقبت في الموقع على مدى ثلاثة عقود من الزمن (1978–2008)؛ حتى الآن، أنجزت خلالها 14 موسماً من التنقيب.

ويمكن تقسيم جهود البعثة إلى مرحلتين متمايزتين؛ من حيث طبيعة اهتمام البعثة وأهدافها، والمرحلة التاريخية التي ركزت عليها. فقد كانت المرحلة الأولى (بين 1979–1991) مرحلة البدايات والآمال، وأسفرت عن كشف آثار مدينة شُبَت إنليل حاضرة الجزيرة السورية في القرن 18 ق.م. أما المرحلة الثانية (1993–2008) فقد اتجه الاهتمام خلالها نحو آثار الألف الثالث ق.م، وما قبله، ودراسة الظواهر البيئية، والمنطقة المحيطة بالموقع.

2- التنقيب الأثري بين 1979-1991:

يمكن عدّ جهود البعثة سنة 1978 أعمالاً تمهيدية، شارك فيها عدد قليل من الأعضاء، حيث تمّ إنجاز مخطط طبوغرافي للموقع، ومسح عام مكثف للقطع الفخارية الموجودة على سطحه، أسفر عن جمع 98930 قطعة متنوعة الأحجام، كان معظمها يعود في نمطه الخارجي وأسلوب صناعته إلى ما يسمى بـ «فخار الخابور»،[1] وكان ذلك دليلاً على أن الموقع كان مأهولاً في مطلع الألف الثاني ق.م.[2]

ولكن موسم التنقيب الأول كان في (صيف 1979)؛ حيث تم العمل في أربعة قطاعات في الجزء الشمالي من المنطقة العليا من التل Akropolis؛ إضافة إلى حفر مقطع اختباري بعرض 5 م في السفح الشمالي الغربي من التل، من أعلاه إلى أسفله، لمحاولة بلوغ التربة العذراء،[3] وتحديد التسلسل التاريخي الحضاري فيه Chronology. ومما كان لافتاً لانتباه المنقبين آنذاك أنهم يصلون إلى مرحلة الألف الثاني ق.م بعد حفر أقل من نصف متر، وكان هذا دليلاً واضحاً على أن الموقع لم يُستوطن في العصور التاريخية اللاحقة؛ بخلاف كثير من التلال الأثرية الأخرى المعروفة، ويوفر ذلك جهداً ووقتاً في عملية التنقيب.

---

(1) نمط من الأدوات اليومية المصنوعة من طين، بوساطة عجلة (قرص) الفاخوري، مشوي ملون باللون الأحمر والبني والأسود، وعليه تشكيلات فنية متناظرة. وجده ماكس مَلوان لدى تنقيبه في تل جاغر بازار على سطوح تلال عدة من منطقة «مثلث الخابور» فنُسب إليها، ثم تبين أنه انتشر في مناطق متفرقة من الشرق القديم. تؤرخ شواهده في تل ليلان بما بين 1900–1700 ق.م.

(2) Weiss, H. (1981/1982) 226

(3) مصطلح يُقصد به بلوغ أدنى درجة من التربة يمكن البناء عليها، تليها في الأسفل رطوبة مائية.

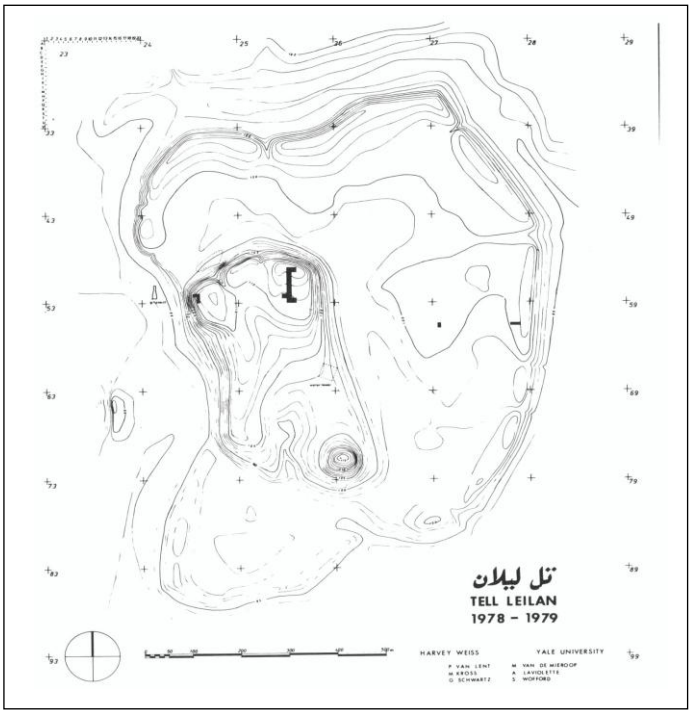

الشكل (5) المخطط الطبوغرافي لتل ليلان

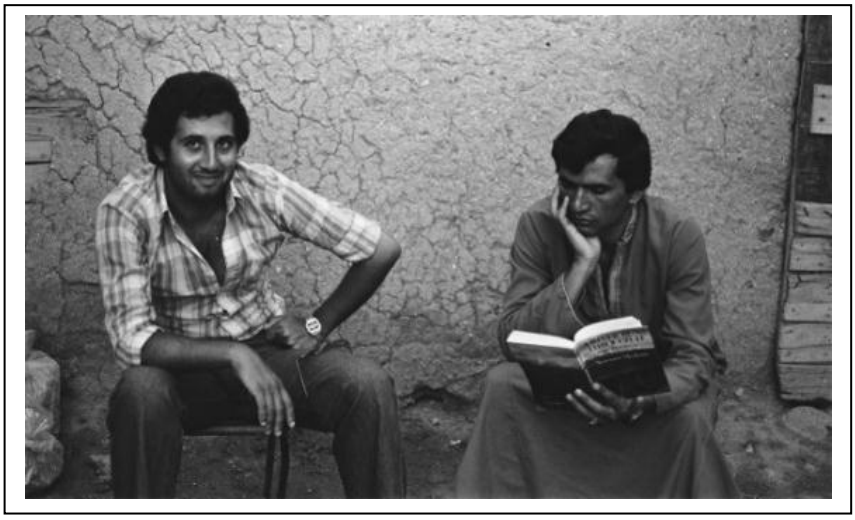

الشكل (6) المؤلف، والمرحوم محمد مسلم (متحف حلب الوطني) الذي كان مندوباً من المديرية العامة للآثار والمتاحف في معظم مواسم التنقيب في التل (صيف 1980)

خلال موسم التنقيب الثاني في (صيف 1980)؛ كان مؤلّف هذا الكتاب عضواً متدرباً

في البعثة. وتمت خلاله متابعة التنقيب في ثلاثة من القطاعات الأربعة السابقة، ومتابعة العمل في المقطع الاختباري حتى امتد إلى 40 م وبعمق 16 م، ولم يتم بلوغ التربة العذراء التي يبدو أنها كانت ما تزال على بعد 4–8 أمتار أخرى.

كُشف عن قطع فخارية متنوعة الأشكال والتقنيات؛ إضافة إلى فخار الخابور، شملت الأنماط المعروفة بالتسميات الأثرية: فخار العبيد (الشمالي)،[1] فخار أوروك المبكّر،[2] فخار نينوى (5)،[3] فخار الخابور. وتعود إلى ما بين 4600–1700 ق.م. ولوحظ بينها وجود نمط خاص أُطلقت عليه تسمية «فخار ليلان»[4] ويعود إلى ما بين 3000–1700 ق.م؛ وذلك اعتماداً على نتائج التحليل المخبري لنسبة الكربون المشع C 14. وبات واضحاً أن الاستيطان في الموقع امتد وانتهى خلال القرن 18 ق.م.

وبدأ الكشف عن أثرين معماريين مهمين؛ هما :

- معبد يشبه في مخططه وواجهته المعبد الذي أمر شمشي أدّو ببنائه في مدينة آشور، وكذلك المعبد المكتشف في تل الرماح. ويتميز بواجهته الشمالية التي زُخرفت بأعمدة حلزونية من الطين، وتبدو قواعدها على شكل جذع شجرة النخيل.[5] ولذلك اصطلح على تسميته بـ «معبد الأعمدة الحلزونية». (انظر الشكلين 7، 8)

- مبنى جنوبي المعبد مباشرة، يبدو في هيئة قسمين متجاورين، وله واجهتان متعاكستان، زُخرفت الواجهة الشمالية بأعمدة طينية عديدة تشبه النمط السابق، بشكل أصغر، بينما زُوّدت الواجهة الجنوبية بكتل طينية مدكوكة عمودية نافرة أو

(1) نمط من الأدوات اليومية المصنوعة من طين صاف، بوساطة عجلة (قرص) الفاخوري، مشوي صلب، رقيق متقن الصنع، مزخرف بتشكيلات فنية هندسية وحيوانية سوداء اللون على سطح لونه (كريمي) فاتح مائل للخضرة. وجد أول مرة في موقع العبيد قرب مدينة الناصرية في جنوبي العراق، فنُسب إليه. تؤرخ شواهده في تل ليلان بما بين 4600-3700 ق.م.

(2) نمط من الأدوات اليومية المصنوعة من طين، مشوي ثخين ضعيف في تقنية صنعه، مطلي بالأحمر والأسود والبني، وعليه زخارف هندسية ونباتية وحيوانية، وخطوط بالحز اليدوي. وجد أول مرة في موقع الوركاء (أوروك القديمة) على بعد نحو 30 كم شرقي مدينة السماوة في جنوبي العراق. تؤرخ شواهده في تل ليلان بما بين 3700-3000 ق.م.

(3) نمط من الأدوات اليومية المصنوعة من طين، مشوي متقن الصنع، ملون بالأحمر والأصفر والرمادي. يتميز بشكل أساسي بالاعتماد على التحزيز باتجاهات مختلفة في التشكيل الفني. وجد أول مرة في الطبقة الخامسة من آثار نينوى. تؤرخ شواهده في تل ليلان بما بين 3000-2500 ق.م.

(4) نمط محلي من الأدوات اليومية المصنوعة من طين، ملون بالأحمر والأصفر، يشبه فخار نينوى (5) في كثرة التحزيز. تؤرخ شواهده بما بين 3000-1700 ق.م.

(5) Weiss, H. (1981/1982) 228

متراجعة تشكّل معاً مظهراً فنياً جمالياً، وخلفها من الداخل منصّة من اللِّبِن المتجاور بعرض لافت للنظر (حوالي 20 م). (انظر الشكلين 9، 10)

تم التركيز على التوسّع في المباني السابقة واستكمال الكشف عن تفصيلاتها، فتبين أن الواجهة الجنوبية للمبنى بلغت 9 م، والشمالية 25 م، وضم عشرين غرفة. (انظر الشكل 11)

وفي الجزء الشرقي من المنطقة السفلى تم حفر مقطع كبير حتى التربة العذراء، بيّن سبع مراحل من الاستيطان (2500–1700 ق.م)، ووجدت فيه كميات ضخمة من فخار ليلان وفخار الخابور، وعُدّ ذلك دليلاً على اتساع نطاق السكن في الموقع.

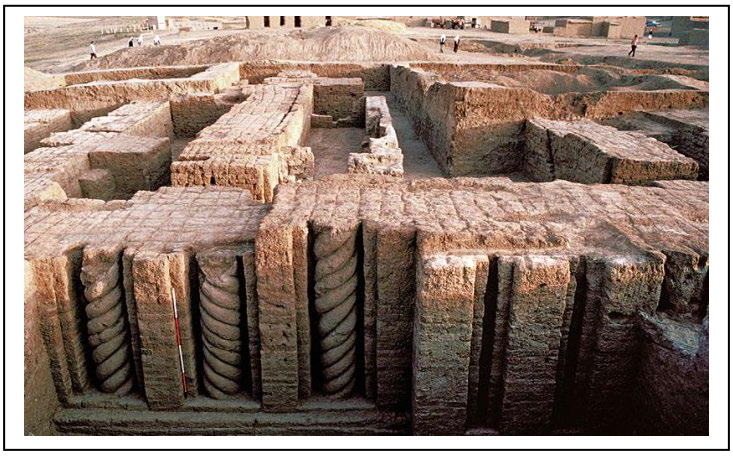

الشكل (7) معبد الأعمدة الحلزونية

الشكل (8) قواعد الأعمدة الحلزونية

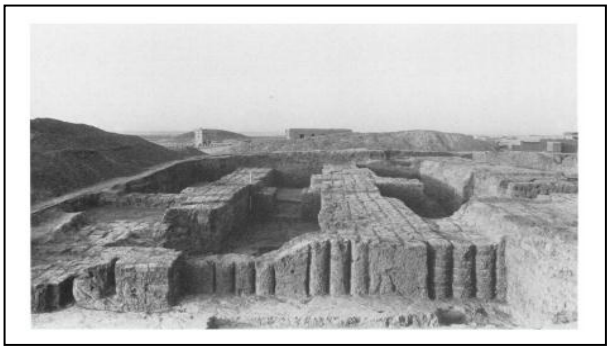

الشكل (9) **الواجهة الشمالية**

الشكل (10) **الواجهة الجنوبية**

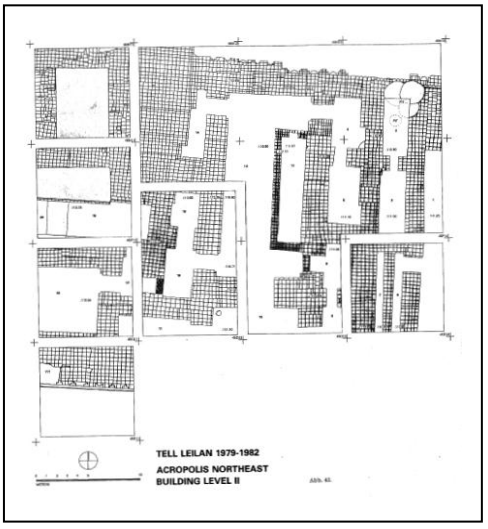

الشكل (11) **مخطط تنقيبات** 1980

لم يتم العمل في **موسم التنقيب الثالث** (صيف 1982) ضمن قطاعات جديدة، بل خصص لمتابعة التنقيب في الأثرين المعماريين المهمين السابقين (معبد الأعمدة الحلزونية، والمبنى المجاور الذي تبين أنه معبد أيضاً، بل أضخم مساحة).[1]

في صيف 1984 لم تجر تنقيبات، وإنما بدأت البعثة بإنجاز استكشاف (مسح) أثري شامل للمنطقة المحيطة بتل ليلان، بقطر 15 كم، وسنتحدث عن ذلك لاحقاً.

يُعدّ **موسم التنقيب الرابع** (صيف 1985) نقطة تحوّل مهمة في تاريخ التنقيب في الموقع، لأنه أغنى معارفنا عن الموقع ومنطقة مثلث الخابور، ومن ثم تاريخ شمالي بلاد الرافدين عامة. وأكّدت الكتابات المسمارية المكتشفة خلاله المطابقة بين شُبَت إنليل وتل ليلان.

تم التنقيب خلاله في ثلاثة مواضع مهمة، هي:[2]

1- منطقة المعبدين في المدينة العليا، حيث استمر العمل حتى اكتمل الكشف عنهما، ضمن مساحة نحو 2300 م^2، كما كشف عن أساسات مبنى جديد في الجنوب، يرجح أنه ذو صلة بهما، أو أنه جزء من المعبد الجنوبي. وبذلك بات واضحاً أن الشمالي (ذي الأعمدة الحلزونية) يمثل أحد أقدم نماذج المعابد التي توصف بالمعابد ذات المداخل المستطيلة Long-room، وأحد أضخم المعابد في الألف الثاني ق.م، مثل معبد الإله آشور في مدينة آشور، ويرجح بناؤه في عهد شمشي أدّو.

2- المبنى الواقع في الجزء الشرقي من المدينة السفلى، الذي تم العمل فيه سابقاً، حيث استمر العمل فيه حتى استكمال مساحة نحو 200 م^2، والكشف عن ثماني غرف فيه. وقد تم ذلك بشكل مستقل، بإدارة بيتر أكرمانس من جامعة أمستردام-هولندا، وسُمّي Operation 3. وقد لوحظ فيه أن الجدران ثخينة بُنيت بأربعة صفوف متلاصقة من الآجر الطيني؛ على الأقل (انظر الشكلين 12، 13). وكشف ضمن الغرف عن جرار وأوان فخارية من نمط فخاريات الخابور؛ إضافة إلى عدد من الرُقُم المسمارية وطبعات الأختام الأسطوانية.

---

(1) Weiss, H. (1983) 275f. ; (1984) 156ff.

(2) Weiss, H. et. al. (1990) 529ff.

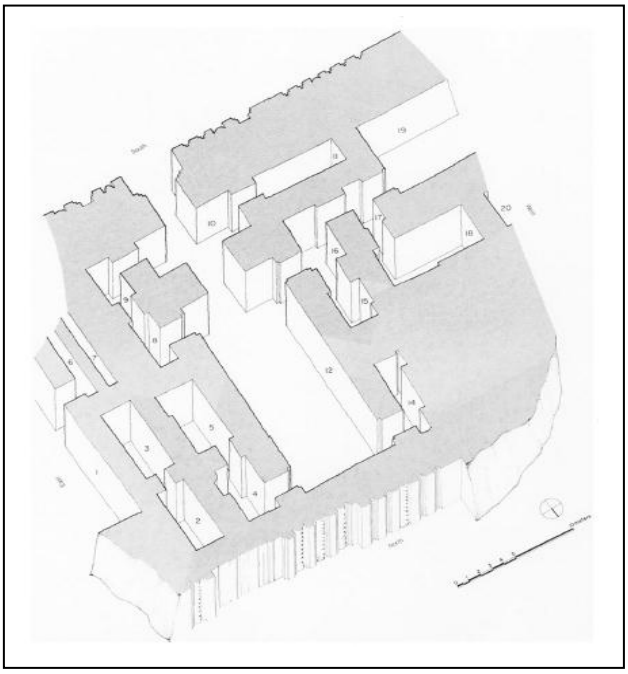

الشكل (12) **مخطط المبنى الواقع في الجزء الشرقي من المدينة السفلى**

الشكل (13) **الجدران الثخينة في المبنى**

لم يكن تحديد طبيعة المبنى سهلاً، فخصائصه المعمارية تشير إلى أنه كان مبنى سكنياً، بينما تدفع موجوداته من الرُقُم والأختام إلى التفكير بطبيعته الرسمية؛ كمركز إداري لحكام المدينة بعد عهد شمشي أدّو.[1]

(1) Akkermans, P. in: Weiss, H. et al. (1990) 542ff.

3- مقطع ملاصق لسور المدينة، في الزاوية الشمالية الشرقية من الموقع، على بعد نحو نصف كم عن التل. وكان الهدف من التنقيب فيه هو تحديد التسلسل التاريخي Cronology هناك، ومعرفة المظهر المعماري للسور. قام به جِل شتاين، وسُمّي Operation 4.

تم حفر المقطع بطول 24,5 م، وعرض 3,5 م، وعمق 4,6 م. وتم الكشف عن جزء من السور، وبجواره مدفن مؤلف من أربعة قبور ضمّت هياكل ثلاثة رجال وطفل (انظر الشكل 14)؛ كما عثر على مجموعة من الجرار والأواني والصحون. ولم يُلحظ وجود ما يشير إلى حصول دمار في السور الذي يعود تاريخ بنائه إلى المرحلة الأخيرة من تاريخ الموقع (1900–1700 ق.م).[1]

الشكل (14) من هياكل المدفن

تم التركيز خلال **الموسم الخامس** (صيف 1987) على التوسع في المبنى الواقع في الجزء الشرقي من المدينة السفلى Operation 3 الذي أشارت المكتشفات السابقة فيه إلى أنه مبنى إداري من القرن 18 ق.م (مرحلة ليلان 1).[2] كانت البعثة قد أنجزت سابقاً الكشف عن مساحة 200 م^2، فتوسعت حتى 1000م^2، وحددت بوابته في الجانب

(1) Stein, Gil J. in: Weiss, H. et al. (1990) 547ff.

(2) Akkermans, P. – H. Weiss (1988/89) 91ff.

الشمالي؛ حيث يمتد من الشرق إلى الغرب جدار عريض مؤلف من عشر آجرات طينية متلاصقة، وبلغ عدد الغرف فيه 25 غرفة تقع في الجانبين الشمالي والشرقي، حول ساحة كبيرة، ومع ذلك لم تتته من كشف المبنى كاملاً (الشكل 15). وكشفت ضمنه عن أرشيف ضخم من الكتابات المسمارية، وعدد كبير من طبعات الأختام الأسطوانية.

كما نقّبت البعثة في قطاع جديد كانت قد مهّدت له في الموسم السابق، يقع في الجانب الشمالي الغربي من المدينة العليا Operation 1، بهدف رصد التطورات في المباني السكنية خلال الألف الثالث ق.م (مرحلة ليلان 2، 3) وما قبلها. وتابعت العمل في الزاوية الشمالي الشرقية من المدينة السفلى Operation 4 ، بجانب السور.

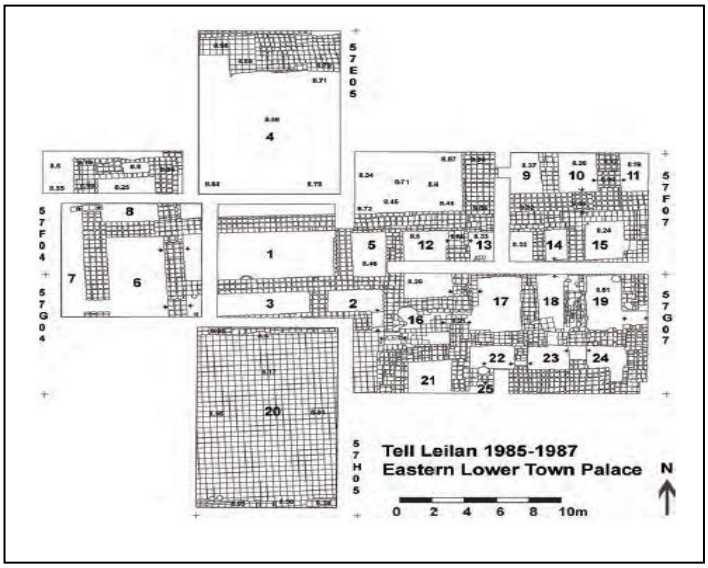

الشكل (15) **مخطط المبنى الواقع في الجزء الشرقي من المدينة السفلى** 1987

كما أنجزت الحفر بمساحة نحو 600 م^2 في الزاوية الجنوبية الشرقية من السور، وكشفت عن لقى أثرية من مرحلتي (ليلان 1، 2)؛ أي من أواسط الألف الثالث ق.م حتى دمار المدينة.

ولعل أهم ما تم استخلاصه هو أن المبنى الواقع في الجزء الشرقي من المدينة السفلى ليس مجرد مبنى إداري؛ بل هو قصر ملكي، يمتد نحو 75 م آخر نحو الغرب، ونحو 60 م نحو الجنوب. وهو بضخامته هذه ومكتشفاته يناسب أن يكون قصراً للملك شمشي أدّو، وهو ما سيوضحه نشر الكتابات المسمارية المكتشفة فيه.

اتضح التسلسل التاريخي الحضاري في الموقع أكثر، بفضل الجهود السابقة، وبات بالإمكان وضع مخطط معدل أدق له. (الشكل 16)

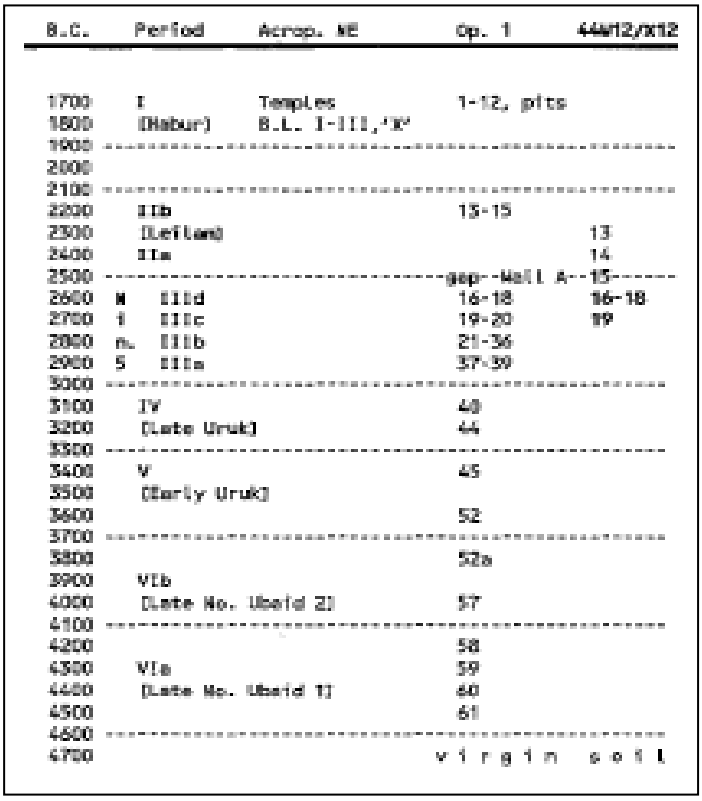

الشكل (16) **التسلسل التاريخي الحضاري في الموقع** (1987)

وهدفت تنقيبات **الموسم السادس** (صيف 1989) إلى التوسع في الكشف عن آثار مرحلة نينوى 5 (3000–2600 ق.م) ومرحلة ليلان الثالثة (النصف الثاني من الألف الثالث ق.م)، لكشف طبيعة الاستيطان في الموقع خلال الألف الثالث ق.م، وبدايات التمدّن وتشكل الدولة فيه. وقد تم العمل في قطاعين، هما:[1]

- قطاع بمساحة 600 م^2 في الزاوية الجنوبية الشرقية من المدينة السفلى، حيث كشف عن شارع يفصل بين مجموعتين سكنيتين، تضمان مساكن مؤلفة من غرفة أو أكثر. وتبين أنه كان مأهولاً خلال مرحلة ليلان الثالثة، واستمر السكن فيه حتى نهاية مرحلة ليلان II b (نحو 2100 ق.م). (الشكل 17)

(1) Weiss, H. (1990a) 193ff.

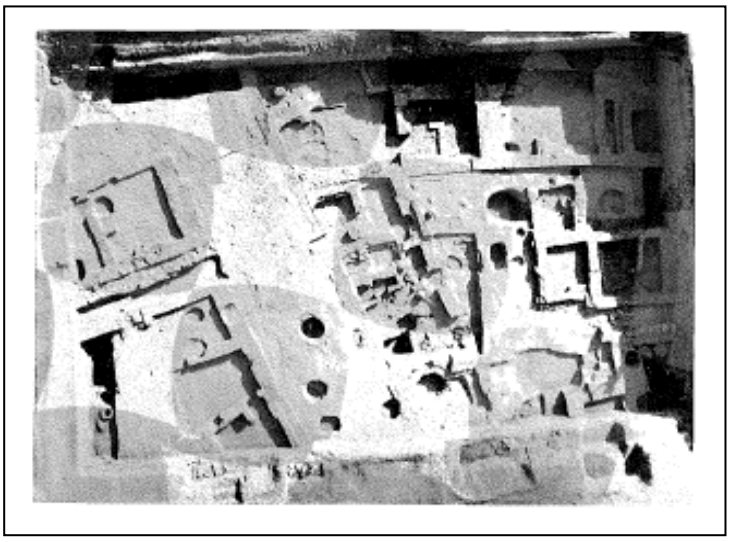

الشكل (17) **الزاوية الجنوبية الشرقية من المدينة السفلى**

- قطاع بمساحة 200 م^2 في الزاوية الشمالية الغربية من المدينة العليا، حيث ظهرت قطع فخارية تشير إلى أنه كان مأهولاً في مرحلة ليلان III d، وتم الكشف عن مخازن تشكل جزءاً من مبنى إداري/ قصر كان يدير شؤون سكان المدينة السفلى. وكشف فيه عن 80 طبعة من الأختام الأسطوانية، تمثل عشرة نماذج.

كما تم التركيز على إجراء تحاليل للتربة في الموقع، وفي المنطقة المحيطة به بقطر 12 كم؛ حتى شرقي تل محمد دياب، وشمالي تل دو كر، وكذلك بإجراء تحاليل للبقايا النباتية والحيوانية المكتشفة في الموقع.

أما تنقيبات **الموسم السابع** (صيف 1991) فقد تمت في أربعة قطاعات، هي:[1]

- قطاع الزاوية الجنوبية الغربية من المدينة السفلى، الذي يفترض -بحسب المصادر الكتابية- أنه كان موضع المركز التجاري (كاروم). تم التنقيب فيه بمساحة 250 م^2، وتبين أنه كان على الأرجح جزءاً من الإطار السكني للمدينة خلال مرحلتي ليلان III d , II b (2600–2100 ق.م)، ثم أضحى خالياً من المساكن. ودلت شواهد فخارية ونحاسية وبرونزية، ومواد ضمن قبور، على عودة الاستيطان فيه بعد دمار المدينة (1728 ق.م) حتى فترة بدء انتشار نماذج فخاريات نوزي في المنطقة.[2]

---

(1) Weiss, H. (1993/1994) 236ff. Akkermans, P. et. al. (1991) 68ff. ;

(2) تطلق تسمية «فخار نوزي» على نماذج من الأواني الفخارية التي اكتشفت أول مرة في موقع نوزي (نحو 15 كم جنوب غربي كركوك) تتميز بمشاهد الأشكال النباتية والطيور المرسومة

- قطاع في الطرف الشمالي الشرقي من المدينة السفلى، غير بعيد عن القصر الشرقي المكتشف هناك خلال الموسمين السابقين. تم التنقيب فيه بمساحة 325 م^2، ووجدت فيه شواهد فخارية ومعمارية دالة على السكن خلال مرحلة ليلان III d، ومستمرة خلال مرحلتي ليلان II b , I.

وكشف عن مبنى من مرحلة ليلان I (1900–1728 ق.م) ضم 12 غرفة صغيرة مبنية بجدران من صفين أو ثلاثة من اللبِن، باستثناء اثنتين كبيرتين (الغرفة 10، 11)، وبينها ساحتان؛ غربية (9,25– 9,50 م) وشرقية جدارها الجنوبي من خمسة صفوف من اللبِن (5–9 م)، وعثر على سطح أرض الغرفة 12 على قاعدة حجرية بيضوية وحجارة للطحن وجرة تخزين ضخمة، وأربع جرار صغيرة بداخلها أرشيف جديد من الكتابات المسمارية.

- قطاع صغير بمساحة 25 م^2 في الطرف الشمالي الغربي من المدينة السفلى، تبين وجود آثار استيطان هناك تعود إلى مراحل الألفين الثالث والثاني ق.م، ولوحظ انتشار بقايا طبقات من الرماد.

- قطاع صغير في منطقة سور المدينة استهدف المزيد من المعلومات عن السور خلال الألف الثالث ق.م، وقد تبين أنه بني بإحكام شديد، بثلاثة جدران متوازية في وقت واحد.

ورأى هاري في وايس مدير البعثة ضرورة أن تنحو التنقيبات المقبلة منحى مختلفاً، وتركز على دراسة مشكلات أثرية غامضة، مثل دراسة المعطيات البيئية المناخية والوضع المائي في الموقع ومحيطه، والتبدلات التي طرأت عليها عبر الزمن. وتمهيداً لذلك قامت البعثة بحفر مقاطع اختبارية بعرض متر وعمق 6 م في مواضع عدة من الموقع لتفحص ملامح التربة والغضار والرمل، ومظاهر التسلسل الجيولوجي وما يتعلق بالمستوى المائي، وتحليل عيّنات منها مخبرياً. كما وسّعت نطاق الأعمال نفسها في محيط ليلان، وقامت بتنفيذ ذلك في أربعة مواقع تقع على وادي سبِلا، تعود إلى ثلاثة عصور مختلفة، هي: تل باكر (500 م شمالي قرية دو كر) من عصر حلف، تل

باللون الأحمر والبني بدقة فائقة وحرص على التناظر وإضفاء طابع زخري في جمالي مميز. وقد بدأ انتشاره على نطاق جغرافي واسع، امتد من مناطق نوزي حتى وادي العاصي والعمق في سوريا غرباً، خلال القرن 15 ق.م. راجع: Stein, D. L. in: Wilhelm, G. (1989) 89

نصران (7 كم شمالي ليلان) من عصر أوروك، تل نصران 2 (جنوبي تل نصران) من عصر العبيد.

واستخلص وايس من نتائج الجهود السابقة معلومات وتصورات جديدة عن التطورات والتسلسل التاريخي. وطرح تسمية وتقسيمات جديدة لتاريخ منطقة مثلث الخابور بين 2600–1900 ق.م، حيث اعتمد الاسم القديم (سوبِر في المصادر السومرية، سوبارتو في المصادر الأكّدية) الذي كان يطلق منذ الألف الثالث ق.م على مواطن الحوريين في المناطق الشمالية من وادي نهر دجلة ومثلث الخابور. (الشكل 18)

B.C.	Lelian	Habur Plains	regional	climate
14C calib.	period	developments	influence	D | W
ca. 1600	O	?	?	?
1900-1725	I	resettlement of Subartu	<----------south	|
2200-1900	Habur hiatus 1	Subir 4: desertification/desertion	north---------->	|||||
2300-2200	IIb	Subir 3: Akkadian imperialization	<----------south	|||
2400-2300	IIa	Subir 2: state consolidation	north---------->	||
2600-2400	IIId	Subir 1: secondary state formation	<----------south	||
2900-2600	IIIb-c	isolation/insulation		|
3000-2900	IIIa	collapse	north---------->	|
3300-3000	IV	Late Uruk expansion	<----------south	|||

الشكل (18) التسلسل التاريخي الحضاري (الجديد) في الموقع

ورأى أنه بات من الممكن الحديث عن أربعة مراحل من التطور في تاريخ مثلث الخابور، وهي:[1]

- كان موقع ليلان خلال المرحلة III d (نحو 2600 ق.م) مأهولاً بالسكان، ويبلغ حجم الاستيطان 100 هكتار.

- بين 2600– 2200 ق.م كانت هناك ثلاثة مراكز حكم أساسية في المنطقة، قائمة في المواقع الحالية: تل ليلان، تل براك، تل موزان، وكان نهر جغجغ يشكل حداً فاصلاً بين مناطق نفوذ ليلان وموزان.

(1) Weiss, H. (1993/1994) 237f.

- كان موقع ليلان خلال المرحلة II b (نحو 2200 ق.م)؛ أي خلال حكم مملكة أكّد في وسط بلاد الرافدين وجنوبيه، مركزاً مهماً يمتد الاستيطان فيه بكثافة بين السور والنهر في القسم الجنوبي من الموقع.

- ربما يكون انهيار مملكة أكّد مرتبطاً بتغيّر مناخي حاد مفاجئ، أدى إلى انهيار المستوطنات الكبيرة نسبياً واختفاء دور الطبقات الحاكمة. واختفت الكيانات السياسية القائمة آنذاك في بلاد سوبر أو سوبارتو؛ كما كانت تُسمّى، ربما باستثناء مملكة أوركيش.

ويمكن تلخيص أهم المكتشفات المعمارية خلال هذه المرحلة الأولى من التنقيب، كالآتي:[1]

1- مجمع ديني ضخم في هيئة معبدين، في القطاع الشمالي الشرقي من المدينة العليا.

2- قصر ملكي في القطاع الشرقي من المدينة السفلى، يعتقد أنه كان للملك شمشي أدّو.

3- قصر ملكي في القطاع الشمالي الشرقي من المدينة السفلى، يعتقد أنه يعود إلى فترة خضع خلالها خايا أبوم ملك المدينة لسلطة قَرْني ليم (ملك أَنْدريج) (نحو 1770- 1765 ق.م) ثم قُتل الملك، وخضعت المدينة لسلطة أندريج مباشرة نحو ثلاث سنوات أخرى.

4- أجزاء من المنطقة التجارية (كاروم) في الجنوب الغربي من المدينة السفلى.

5- مقاطع من سور المدينة الذي يمتد نحو 1000م من الشمال إلى الجنوب، و900 م من الشرق إلى الغرب.

وتعود جميعها، باستثناء مقاطع السور، إلى القرن 18 ق.م.

3- التنقيب الأثري بين 1993-2008

في **الموسم الثامن** (صيف 1993) بدأ العمل في قطاع جديد يقع في الزاوية الشمالية الغربية من المدينة العليا، وذلك بعد إزالة عدة بيوت سكنية حديثة للسكان،

(1) ثمة تلخيص للمكتشفات المعمارية في: Ristvet, L. - H. Weiss (2012)

وتعويضهم عنها. تم العمل في مساحة تبلغ نحو 600 م^2، وتبين أنه يحتوي على آثار من مرحلتي ليلان II a (2400– 2300 ق.م) و II b (2300– 2200 ق.م)، وهو ما يتوافق تاريخياً مع العصر الأكّدي.[1]

تضمنت طبقات المرحلة الأولى منهما جزءاً من مبنى (مجمع ديني) تمّ إنشاؤه قبل ذلك خلال مرحلة ليلان III d (2600–2400 ق.م)، وهو يغطي كامل المساحة المنقبة. وكشف في وسط المبنى عن منصّة بارزة مشكلة من اللبِن، بقياس (15–10 م)، وفي وسطها حفرة مليئة بعظام بشرية، ودرج مبني مقابل الطرف الجنوبي لها.

والمبنى محاط بجدار عريض، ووجدت فيه غرف كبيرة مقابل الطرف الشرقي من المنصّة، جدرانها مطلية باللون الأبيض، وكانت واحدة منها مليئة بحبوب متفحمة، وعلى سطح أرض واحدة منها عثر على مجموعة من الجرار الضخمة، ورؤوس رماح نحاسية أو برونزية. (الشكل 19)

الشكل (19) لقى أثرية من مبنى المجمع الديني

أما طبقات المرحلة الثانية منهما؛ فوق الأولى فتضمنت جدراناً مبنية من قطع حجرية (البازلت) بقياسات مختلفة، وبعرض نحو 120 سم. وبعضها أضيفت فوقها جدران من اللبِن في ثلاثة أو أربعة صفوف. (الشكل 20)

(1) Weiss, H. (1997) 126ff.

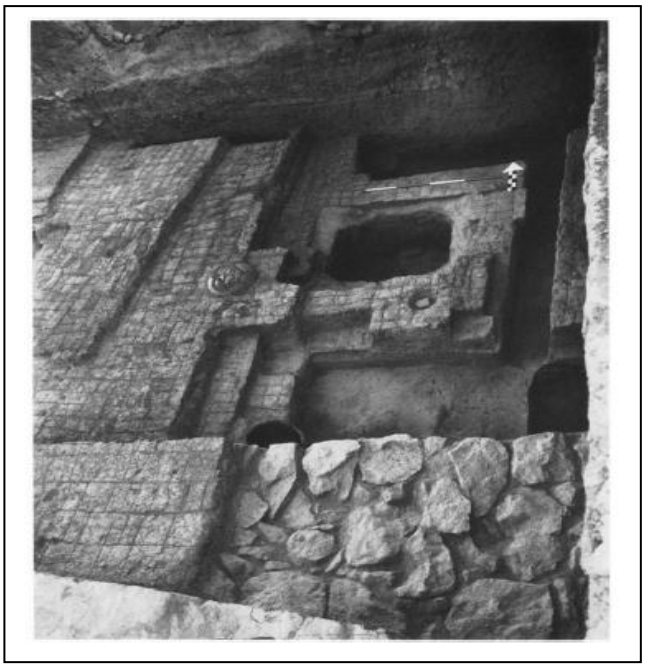

الشكل (20) مبنى الزاوية الشمالية الغربية من المدينة العليا (الألف الثالث ق.م)

كما كشف فيها عن مبنى من اللبِن ذي جدران عريضة في ثلاثة صفوف، وتم خلال موسم التنقيب هذا الكشف عن غرفتين فيه، وعثر هناك على كِسر فخارية ورقيم وجزء من ختم أسطواني. وظهرت حفرة بعمق 4م كانت تمتد تحت أحد البيوت السكنية الحديثة التي تمت إزالتها، يبدو أنها كانت للتخزين.

ويربط وايس التبدلات في المجمع الديني المكتشف بتطورات تاريخية في الموقع؛ فقد بُني خلال مرحلة التشكل الأوّلي للدولة (2600–2400 ق.م)، واستمر استخدامه خلال مرحلة قوة الدولة المحلية وازدهارها (2400–2300 ق.م)، وتم ترميمه خلال مرحلة توسع السيادة الأكّدية (2300–2200 ق.م)، لتشمل الموقع ومناطق مثلث الخابور كلها.[1]

لم تحصل تنقيبات في الموقع خلال **الموسمين التاسع والعاشر** (صيف 1995، 1997)، بل تابعت البعثة عملها بكثافة في المرحلتين الثالثة والرابعة من المسح الأثري للمنطقة المحيطة بليلان.

([1]) Weiss, H. (1997) 127

ركزت تنقيبات المواسم الثلاثة التالية: **الحادي عشر – الثالث عشر** (صيف 1999، 2002، 2006) على استكمال الكشف عن مباني قطاع الزاوية الشمالية الغربية من المدينة العليا، في مساحة بلغت 1200 م^2، وهي:

- قاعة تعليم الكتابة التي تأسست في أواخر مرحلة ليلان IIa (نحو 2300 ق.م)، وهي الأولى من نوعها في منطقة الجزيرة.

- المبنى الإداري الأكّدي الضخم الذي ضم أكثر من 17 غرفة وقاعة (القرن 23 ق.م).

- المبنى غير المكتمل بسبب الكارثة الطبيعية التي سنتحدث عنها لاحقاً، وضمت أربع غرف فقط، وقد تم تحليل موجودات فيها للتأريخ، فتبين أنها تعود إلى نحو 2233–2196 ق.م.[1]

الشكل (21) **المبنى غير المكتمل**

أما (**الموسم الرابع عشر والأخير** صيف 2008) فقد خصص لتحليل الطبقات الأثرية في المبنى الإداري نفسه؛ بشكل دقيق.

4- دراسات أثرية مرافقة:

4-1- الاستكشاف الأثري للمنطقة المحيطة

لا يمكن عزل الموقع الأثري عن محيطه، ومن الضروري تشكيل صورة واضحة عن المواقع القديمة الأخرى في المنطقة. ولذلك قررت البعثة إجراء استكشاف (مسح أثري) شامل للمنطقة المحيطة بتل ليلان، بقطر 15 كم، على مراحل. (الشكل 22)

(1) Forrest, Francesca de Lillis et. al. (2007) 43ff.; Weiss, H. (2012) 163ff.; (2015) 43ff.

ففي **صيف** 1984 لم تجر تنقيبات، وإنما أنجزت البعثة المرحلة الأولى من المسح الأثري، واستطاعت تحديد 84 موقعاً أثرياً قديماً هي:[1]

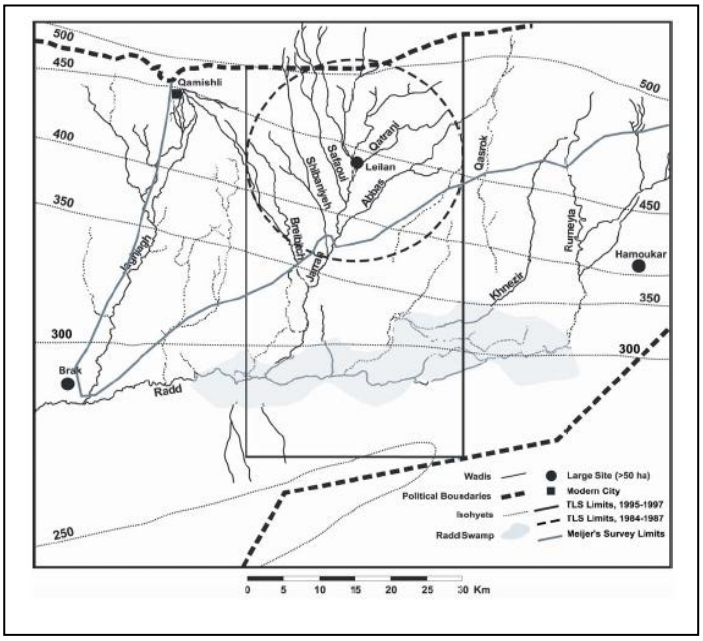

الشكل (22) **دائرة المسح الأثري في محيط الموقع**

- 13 موقعاً، يعود الاستيطان فيها إلى مرحلة ليلان III (3300–2700 ق.م)، هي المحددة في الشكل (23)

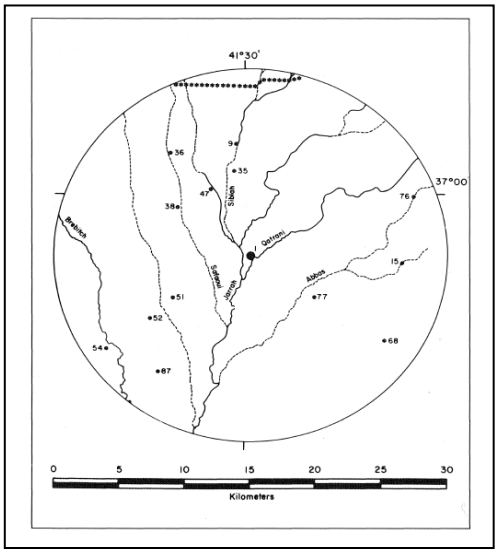

الشكل (23)
مواقع مرحلة ليلان III (3300–2700 **ق.م**)

([1]) Weiss, H. (1986a) 87ff.

- 14 موقعاً، يعود الاستيطان فيها إلى مرحلة ليلان II (2500–2100 ق.م)، هي المحددة في الشكل (24)

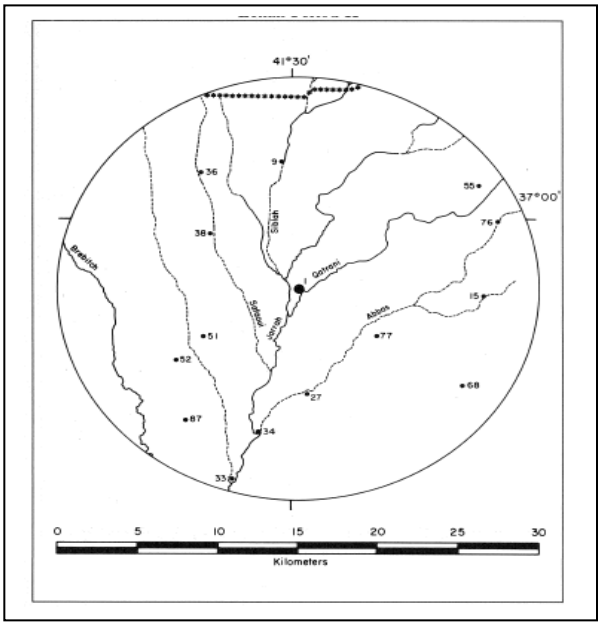

الشكل (24)
مواقع مرحلة ليلان II (2500–2100 ق.م)

- 57 موقعاً، يعود الاستيطان فيها إلى مرحلة ليلان I (1900–1700 ق.م)، هي المحددة في الشكل (25)

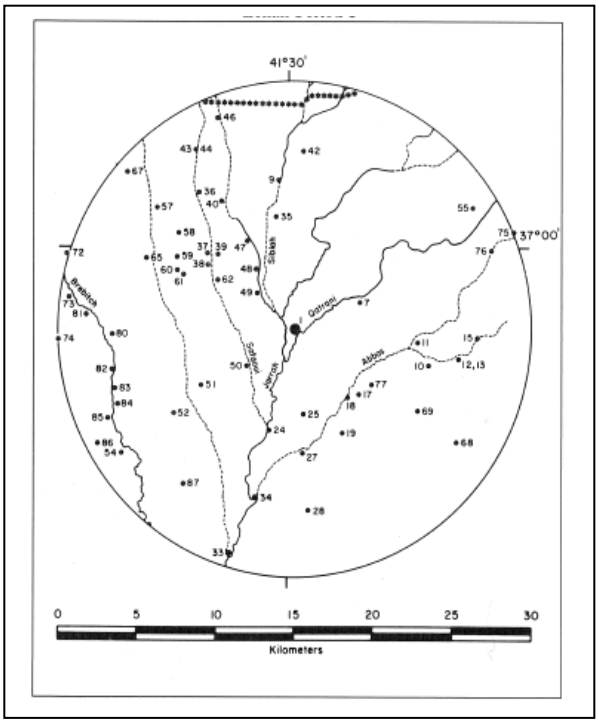

الشكل (25)
مواقع مرحلة ليلان I (1900–1700 ق.م)

ومن اللافت للانتباه في هذه النتائج أمران، هما :

1- تقارب عدد المواقع وتماثل توزعها الجغرافي خلال المرحلتين الأوليتين (الألف الثالث ق.م).

2- حصول فارق وازدياد واضح في الاستيطان خلال المرحلة الأخيرة (1900 – 1700 ق.م).

ويعزو وايس هذا التبدل إلى حدوث استقرار في المنطقة خلال المرحلة الأخيرة، استفادت منه بشكل خاص المستوطنة القائمة في تل ليلان، ولذلك اتسعت مساحتها من 15 هكتاراً إلى 90 هكتاراً. ولا بد أن ذلك ترافق مع تزايد في عدد السكان، يمكن تقديره بالارتفاع من نحو 1500 إلى 5400 نسمة. ويرى أنه تطور يدلل على قوة الاقتصاد المعتمد على الزراعة البعلية في شمالي بلاد الرافدين.[1]

وفي **الموسم الخامس** (صيف 1987) انصرفت مجموعة من أعضاء البعثة إلى إنجاز المرحلة الثانية من المسح الأثري للمنطقة المحيطة بتل ليلان.

وتابعت البعثة عملها بكثافة في المرحلة الثالثة من المسح الأثري خلال **الموسم التاسع** (صيف 1995)، واستطاعت أن تميز وتصنّف أثرياً-تاريخياً 179 موقعاً ضمن الإطار الجغرافي المحدد للمشروع (حول موقع ليلان، بقطر 15 كم)، وهو عدد كبير، يدل على مدى كثافة الاستيطان وتطوره في هذه المنطقة الصغيرة بين الألف الخامس و1700 ق.م. وهي كالآتي:[2]

- 49 موقعاً من عصري حلف والعبيد (ليلان VII-VI) (الألف الخامس ق.م)
- 8 مواقع من عصر العبيد المتأخر وعصر أوروك المبكر (ليلان V) (الألف الرابع ق.م)
- 7 مواقع من عصر أوروك المتأخر (ليلان IV) (3000–2900 ق.م)
- 5 مواقع من عصر نينوى 5 المبكر (ليلان III a) (2800–2600 ق.م)
- 11 موقعاً من عصر نينوى 5 (ليلان III d) (2600–2400 ق.م)

(1) Weiss, H. (1986a) 91ff.

(2) (Weiss, H. (1997) 127

- 22 موقعاً من بدايات العصر الأكّدي (ليلان II a) (2400–2300 ق.م)
- 13 موقعاً من أواخر العصر الأكّدي (ليلان II b) (2300–2200 ق.م)
- 64 موقعاً من العصر البابلي القديم (ليلان I) (1900–1700 ق.م)

كما قامت بمسح تجريبي في وادي الرد، حول موقع سلطان التلول (30 كم جنوبي ليلان) أيضاً؛ حيث لاحظت وجود آثار مستوطنات صغيرة هناك، تعود إلى عصري حلف والعبيد (الشمالي). كما أجرت دراسة في موقع تل عيد (14,5 كم غربي ليلان، ومساحته 60 هكتاراً)، شملت المظاهر الطبوغرافية والقطع الفخارية والطبيعية الجيولوجية للتربة. ووجدت شواهد دالة على ازدهار الموقع في مرحلة معاصرة لليلان III d-II b؛ أي نحو 2600–2200 ق.م.

وثمة مجمع مائي صغير جداً (نحو 1000 م^2) يُعرف باسم بحيرة شورا (غربي موقع تل قَرّاصه،[1] نحو 15 كم جنوبي ليلان)، قام مختصون في البعثة بدراسة طبيعة الترسبات والحياة النباتية فيها، ولاحظت وجود مظاهر دالة على حدوث تغيرات مفاجئة في مستوى الماء ووضع الترسبات.

ويستخلص وايس مما سبق من نتائج أن الاستيطان الكثيف المبكر خلال عصري حلف والعبيد في منطقة البحث (49 موقعاً) وفي محيطها الأوسع (حول سلطان التلول)، يمكن أن يكون دليلاً على ظهور ميل مبكر في ليلان للتحول إلى مركز سياسي، رغم صغر الموقع آنذاك (20 هكتاراً)، وأن خضوع مراكز الحكم المحلية في المنطقة لسيادة المملكة الأكّدية مؤكد، بينما لا تتوافر دلائل على الاستيطان فيها خلال العصر ما بعد الأكّدي (نحو 2200–1900 ق.م)، وهو أمر غامض مثير. أما عودة الحياة إلى المنطقة وحدوث استيطان مكثف فيها (64 موقعاً) فقد تم في القرن 19 ق.م، وشكل أساساً اقتصادياً لنشأة مملكة شمشي أدّو.[2]

وفي الموسم العاشر (صيف 1997) كانت المرحلة الرابعة والأخيرة، وأسفرت الجهود بشكل عام عن وضع خريطة للمواقع الأثرية في محيط الموقع (بلاد آبوم).[3]

---

(1) اقترح غويشارد مطابقة الموقع مع خَزّيكانوم القديمة. Guichard, M. (1994) 240

(2) Weiss, H. (1997) 128

(3) Arrivabeni, M. (2012) 272

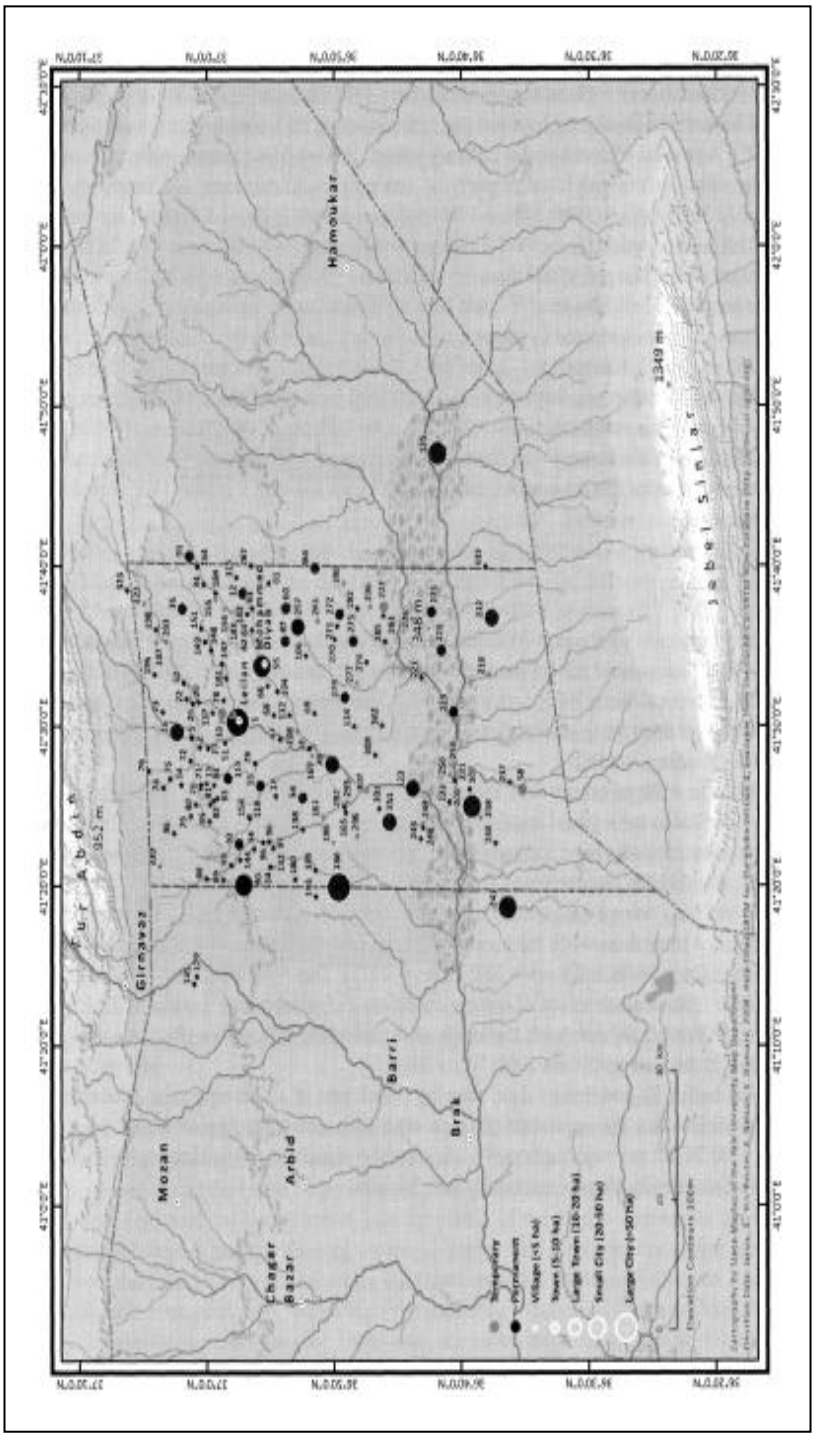

الشكل (26) **خريطة المواقع الأثرية في محيط الموقع (بلاد آبوم)**

4-2- نظرية هارفي وايس في علم الآثار البيئية

يرى هارفي وايس أن انهيار المملكة الأكدية المفاجئ لا يرتبط بغزو قبائل الكوتيين القادمين من مناطق جبال كردستان، أو الأموريين من الغرب؛ بل بظهور ظروف مناخية جديدة في أواخر العصر الأكدي (النصف الثاني من القرن 23 ق.م) في مناطق مختلفة من قارتي آسيا وأفريقيا، امتدت من تنزانيا إلى راجستان في الهند، وأدت إلى نقص الهطل المطري بنسبة نحو 30٪، وحصول جفاف عام؛ ولاسيما في غربي آسيا.

وتأثرت مناطق الشرق القديم بذلك؛ ولاسيما بلاد سوبارتو (شمالي بلاد الرافدين)، وتظهر آثار ذلك في موقع تل ليلان بشكل واضح؛ فقد هجره السكان القاطنون في المنطقة السفلى وقرب مدخل المدينة، وبقي المبنى الذي كان يتم بناؤه في أواخر العصر الأكدي، في القسم الشمالي الغربي من المنطقة العليا، دون إكمال، واقتصر على أربع غرف وساحة. وفي حوالي 2200 ق.م هُجر الموقع تماماً.

أثرت هذه الكارثة الطبيعية (2200 ق.م) في معظم مناطق الجزيرة الفراتية (السورية والعراقية) المعتمدة على الزراعة البعلية، وانهارت الكيانات السياسية فيها، وهجر الناس المدن والقرى، وهاجروا إلى مناطق الزراعة المعتمدة على السقاية من مياه النهرين دجلة والفرات وروافدهما، وتحولوا إلى حياة البداوة والترحال تكيفاً مع حالة الجفاف والقحط، ولم تبق سوى مستوطنات قليلة، لعل أبرزها أوركيش التي كانت مركزاً دينياً للحوريين، ومعبودهم كُمَرْبي.[1]

في مطلع الألف الثاني ق.م تحسنت الظروف المناخية، وعاد الناس إلى الاستقرار رويداً رويداً. ولذلك بقي موقع تل ليلان مهجوراً حتى مجيء شمشي أدد إليه واتخاذ قرار إعادة البناء والاستيطان فيه (نحو 1796 ق.م). (قارن بين الشكلين 24، 25)

---

(1) عن هذه النظرية؛ راجع:

Weiss, H. and M.-A. Courty (1993); Weiss, H. et. al. (1993); Weiss, H. (1997) (2000 a, b) (2012) (2015) (2017).

4-3- تحليل الآثار النباتية:

قامت الباحثة ويلما ويتّرستروم – جامعة هارفارد، المختصة بعلم النباتات الأثرية Archaeobotany بدراسة البقايا النباتية المتفحمة المكتشفة في القسم العلوي من الموقع خلال الموسم الخامس (1987) ضمن طبقات أثرية تعود إلى عصر (نينوى 5، ليلان 3 أ- ب)؛ أي بين نحو 3000–2700 ق.م، وبلغ حجمها 1700 ليتراً.

تبين أن أهم المزروعات كانت: الشعير، القمح بنوعين (ثنائي الحبّة Emmer، القاسي)، العدس، البازلياء. وكانت محاصيلها ضخمة تحقق الاكتفاء الذاتي وأكثر. كما وجدت بينها بقايا نباتات برية وضارة، مثل: الحلبة، البيقيا، الرشاد، الجويسئة Galium، الحندقوق Melilotus، براسيكا Brassica، الحُمّيض Rumex، الزيوان Weed.[1]

(1) Wetterstrom, W. (2003) 387ff.

الفصل الثالث

المكتشفات الأثرية الكتابية

سنعرض فيما يأتي لمحة عن مراحل اكتشاف الوثائق الكتابية المسمارية في الموقع، وأنماطها وتاريخها ولغتها، أما مضمون الوثائق فسيكون أساس الفصل الخامس (تاريخ شُبَت إنليل).

1- كتابات متفرقة (1980، 1982):

كان اللغوي المرافق للبعثة خلال تنقيبات الموسم الثاني (صيف 1980) هو دانييل سنل. وكُشف آنذاك عن المعبد الشمالي (ذي الأعمدة الحلزونية) في القسم العلوي من التل، ووجدت بداخله تسعة رُقُم مسمارية؛ منها رسالتان، وجدول بأسماء أشخاص، وتقرير عن تربية المواشي، مؤرّخ بسنة الوالي الفخري (*līmu*) سين مُبَلِّط بن آشور- ... . كما وجدت ثلاثة رُقُم أخرى على أرضية المعبد الجنوبي، وهي توثق حسابات تتعلق بالصوف والقار وعلف الخنازير، أحدها مؤرّخ بسنة الوالي الفخري[1] أدّو باني.

وفي موسم التنقيب الثالث (صيف 1982) عثر ضمن إحدى غرف المعبد الشمالي على 22 رقيماً مسمارياً من عهد شمشي أدّو، دُوّن على اثنين منها رسالتان، وعلى البقية نصوص إدارية؛ يضاف إليها نص من ثلاثة سطور مدوّن على نصب حجري أسود.[2]

2- أرشيف 1985:

خلال تنقيبات الموسم الرابع (صيف 1985) في مواضع التنقيب في المنطقة العليا وضمن الغرف (1، 2، 5) من القصر الواقع في الجزء الشرقي من المدينة السفلى؛ تم الكشف عن مجموعة من الكتابات المسمارية.[3] كان لغوي البعثة آنذاك هو روبرت وايتنغ، وقد نشر فيما بعد تقريراً شاملاً عنها، بيّن فيه ما يدل على المطابقة بين تل ليلان وشُبَت إنليل.[4] وكان شاربان قد بحث ذلك اعتماداً على نصوص منشورة وغير منشورة من ماري قبل ذلك.[5]

---

(1) طريقة في تأريخ النصوص المسمارية؛ وذلك بذكر اسم الوالي الذي كان الملك يختاره من الوجهاء لسنة واحدة، وهو منصب فخري ليس لصاحبه صلاحيات تنفيذية.

(2) Weiss, H. (1984) 156ff. وتجدر الإشارة إلى أن مجموع عدد النصوص المسمارية المكتشفة (خلال موسمي 1980، 1982)، كُلف بنشرها الباحثون: سنل، فوستر، وايتنغ، ولكنها لم تُنشر بعد.

(3) Akkermans, P. in: Weiss, H. et al. (1990) 545, 547; Whiting, R. ibid, 568ff.

(4) Whiting, R. in: Weiss, H. et al. (1990) 568ff. ولكنها لم تُنشر نشراً كاملاً بعد.

(5) Charpin, D. (1987) 140ff.

بلغ عدد القطع الأثرية التي تحمل كتابات 183، منها 80 رقيماً كاملاً، و45 طبعة ختم، والباقي كِسر من الرُقُم. وبذلك تكون المجموعة أكبر مجموعة مكتشفة في منطقة مثلث الخابور حتى ذلك التاريخ، تليها مجموعة كتابات أَشْنَكّوم (جاغر بازار). هي وثائق إدارية اقتصادية تمثل في الغالب سجلات موظفي القصر الملكي المسؤولين عن مخازن الخمرة والبيرة والحبوب والمصنوعات الفضية والمأكولات. ومعظم النصوص مؤرخ بطريقة الإحالة إلى الوالي الفخري (*līmu*)، وقد بلغ عدد المذكورة أسماؤهم 13/12 والياً، وهم معروفون من نصوص ماري؛ باستثناء ثلاثة منهم.

وتضمنت بضعة نصوص إدارية منها ذكر اسم مدينة «شِخْنا» كمكان صدرت فيه الوثائق، بدلاً من شُبَت إنليل. وهو أمر سنوضحه في بداية الفصل الخامس.

3- أرشيف 1987:[1]

ذكرنا أن تنقيبات 1987 بينت أن المبنى الواقع في الجزء الشرقي من المدينة السفلى قصرٌ ملكي. وعثر في عدة غرف منه (الشكل 27) على أرشيف ضم نحو 500 رقيم كامل، وبضع مئات من الكِسر، وعلى 40 رقيم آخر في الغرفة 17.[2]

يعود تاريخ الأرشيف إلى ما بين 1778–1728 ق.م،[3] ويشكل اكتشافه خطوة أساسية ثانية في تنقيبات الموقع، أوضحت وفسّرت عدداً من الإشكاليات المتعلقة بتاريخ المدينة والمملكة وشمالي بلاد الرافدين عامة. وتكمن أهمية الأرشيف فيما يأتي:

---

(1) Eidem, J. (1988/89); (1990); (1991)

(2) Akkermans, P. – H. Weiss (1988/89) 95

وتجدر الإشارة هنا إلى مشكلة تحديد عدد الرُقم التي تكتشف خلال التنقيبات؛ بشكل عام، فالقطع تُسجل في سجل البعثة خلال التنقيب، ثم يتولى اللغوي مهمة الدراسة الأولية في الموقع، ثم الدراسة الدقيقة لها بعد نقلها إلى المتحف. وخلال ذلك يكتشف اللغوي وجود رُقُم مستقلة جديدة، أو يجد كسرتين أو أكثر تشكل رقيماً، فيتغير العدد ولا يثبت إلا عند النشر النهائي. لذلك نجد مثلاً أن العدد مختلف لدى آيدم اللغوي المرافق للبعثة آنذاك، فهو في تقريره الأولي (نحو600 رقيم كامل، وبضع مئات من الكسر) 110 (1988/1989) .Eidem, J، ثم ذكر نفسه في بحث تال أنها (نحو 800 رقيم وكسرة) 134 (1991) .Eidem, J. أما بعد النشر الكامل لها فقد استقر العدد، وبلغ 563 وثيقة، إضافة إلى كِسر يمكن أن تكون جزءاً من الوثائق نفسها، أو من غيرها.

(3) Eidem, J. (1991) 135

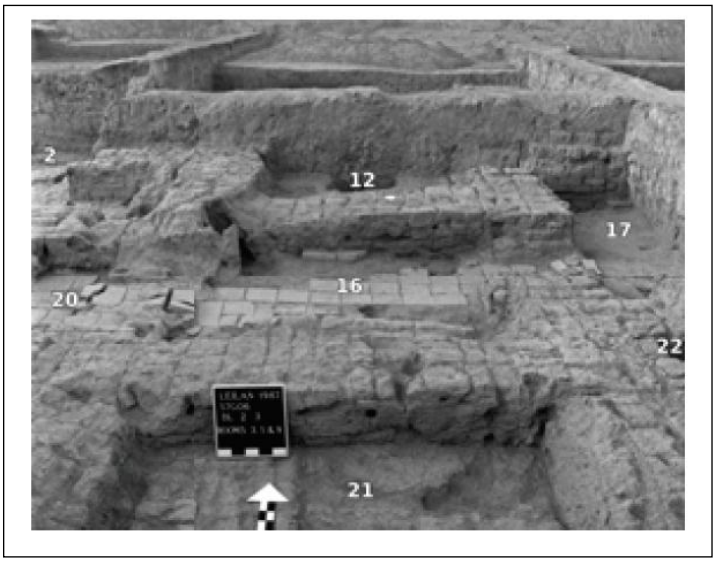

الشكل (27) **الغرف التي تمّ اكتشاف أرشيف** 1987 **فيها**

- وفّر مادة علمية تاريخية لم تكن موجودة عن المرحلة الواقعة بين دمار مملكة ماري؛ ومن ثم انتهاء أرشيفها، ودمار شُبَت إنليل نفسها؛ أي بين 1762–1728 ق.م. وتضمن معلومات وافية عن عهود ثلاثة ملوك حكموا شُبَت إنليل آنذاك (موتيّا، تِل أَبْنو، يَكون أَشَر).

- تضمن معلومات غنية عن الحياة الاقتصادية، ودقة التوثيق الإداري في القصر الملكي. وبيّن وجود مركز تجاري (كاروم) في الموقع، كان تجار المنطقة يتبادلون فيه البضائع؛ على غرار المراكز الآشورية القديمة في بلاد الأناضول. ويرجح الأثريون أنه أنشىء في مطلع الألف الثاني ق.م،[1] في الزاوية الجنوبية الغربية، قرب سرير نهر الجرّاح الذي كان نهراً جارياً يُصاد السمك فيه.[2]

- أوضح علاقات المدينة الخارجية مع مملكة يَمْخَد (حلب)،[3] ومع مدن في منطقة جبل سنجار، وطور عابدين.

- بيّن كثافة الوجود الحوري في المدينة والمنطقة.

---

(1) Weiss, H. (1990a) 194

(2) كان النهر كذلك حتى أربعينيات القرن الماضي، ثم جفّ تماماً. غرق فيه جدّي وهو يعبره على حصانه، متوجهاً من قريته غربي قامشلي إلى منطقة سنجار سنة 1938م.

(3) يَمْخَد Ya-am-ḫa-ad هو اسم المملكة التي كانت خلب(حلب) Ḫa-la-ab عاصمتها.

ونظراً لأهمية معلومات الأرشيف، وبغية الإسراع في الكشف عنها؛ أوكل نشر وثائقه إلى ثلاثة باحثين لغويين (الدنمركي آيدم، الفرنسية فنسنت، السوري مؤلف هذا الكتاب)، وتم تقاسمها في متحف دير الزور، وبدأ العمل فيها في صيف 1988، ثم نشرت فيما بعد.[1]

4- أرشيف 1991:

عثر خلال الموسم السابع من التنقيبات، في الغرفة 12 من مبنى في شمال شرقي المدينة السفلى، مجاور للقصر المكتشف هناك سابقاً، ضمن أربع جرار صغيرة مكسورة قديماً على 651 رقيماً مسمارياً كاملاً بنسبة 95٪، ومعظمها رُقُم صغيرة بقياسات معدلها (3-3-1,7).[2]

وتبين لدى الاطلاع الأولي عليها للغويي البعثة آنذاك؛ مارك فان دي ميروب (جامعة كولومبيا) ومؤلف هذا الكتاب، أنها وثائق إدارية تخص موتو رامي *Mutu-rame* المسؤول عن توثيق الصادر والوارد من البيرة ذات النوعية الجيدة kaš.sig$_5$، واستلام حبوب، لعلها لصناعة البيرة. وهي مؤرخة باسم ثلاثة ولاة فخريين (ليمو)؛ أحدهما معروف من الأرشيفين السابقين (1985، 1987) هو آشور تَكلاكو، واثنان جديدان (زَبْزابو، أخو وَقَر). ومن اللافت للانتباه أن وثائق (إيصالات) الاستلام مختومة بختم خال من الكتابة، بينما وثائق التسليم مختومة بختم المدعو شمش دَيّان، خادم قَرْني ليم.[3]

يعود تأريخها إلى فترة حكم خايا أبوم في المدينة (1770- 1765 ق.م) حيث كان يخضع بشكل غير مباشر لسيطرة ملك أَنْدَريج. ويمكن أن نضيف إليها سنوات تالية خضعت المدينة خلالها لسيطرة مباشرة من ملكي أَنْدَريج (أَتَمْروم، خِمْديّا)، بعد قتل خايا أبوم. وبذلك يمكن تأريخ الأرشيف عامة بما بين 1770- 1762 ق.م.

5- كتابات متفرقة (1993، 1999، 2002):

بدأ العمل خلال الموسم الثامن (1993) في قطاع جديد يقع في الزاوية الشمالية الغربية من المدينة العليا، وتبين أنه يحتوي على آثار من مرحلتي ليلان II a (2400- 2300 ق.م) وليلان II b (2300- 2200 ق.م)، وهو ما يتوافق تاريخياً مع العصر

(1) AWTL; Vincente, C. (1991); RATL،

(2) Weiss, H. (1993/1994) 237; Akkermans, P. et. al. (1991) 68ff.
Van De Mieroop, M. (1994)305 ff.

(3) Akkermans, P. et. al. (1991) 69; Van De Mieroop, M. (1994) 305ff.

الأكّدي في بلاد الرافدين. وكشف في طبقات المرحلة الثانية منهما عن مبنى من اللبن ذي جدران عريضة، كشف خلال هذا الموسم عن غرفتين فيه، وعثر هناك على كِسَر فخارية، وجزء من ختم أسطواني، ورقيم مسماري من العصر الأكّدي القديم.[1]

وعثر خلال الموسم الحادي عشر (1999) على أربعة رُقُم، وخلال الموسم الثاني عشر(2002) على ثمانية عشرمن المرحلة نفسها. وكانت مكوّمة على سطح الأرض، ضمن غرفة منعزلة «بيت الرقم» تقع على الطرف الآخر من شارع يقع عليه مبنى إداري من العصر الأكّدي.[2]

6- أنماط النصوص:

يبلغ عدد الرُقّم الكتابية المكتشفة في تل ليلان - حتى الآن – نحو 1350 رقيم، وعدد كبير من الكِسر. ويمكن تصنيف النصوص المدوّنة عليها في خمسة أنماط، هي:

6-1- نصوص إدارية - اقتصادية (نحو 1100)

تمثل غالباً سجلات موظفي القصر الملكي المسؤولين عن مخازن الخمرة والبيرة والحبوب والمأكولات، وحظائر المواشي، وورشات المصنوعات الخشبية والنسيجية والمعدنية، وتوثق حركة الواردات إلى القصر، والصادرات المستهلكة لخدمة الملك وضيوفه، أو في المناسبات الدينية. وهي تشكل العدد الأكبر من النصوص المكتشفة، وتتضمن معلومات متنوعة عن الحياة الاقتصادية، وأساليب الإدارة والتوثيق، ومادة وفيرة لدراسة جوانب جزئية عديدة، مثل أنواع المواد المذكورة وتصنيفاتها، الوظائف الإدارية والمهن، أسماء الأمكنة ومواقعها ومحاولة مطابقتها مع تلال قائمة، أسماء الأشخاص وصلاتهم ونشاطاتهم وعلاقاتهم Prosopography.[3]

6-2- رسائل (نحو 220)

هي مرسلة من ملوك أو موظفين كبار في مدن منطقة مثلث الخابور وسنجار، ومن حلب إلى ملوك ليلان الثلاثة (موتيا، تيل أبنو، يكون أشر) الذين حكموا بين نحو 1763–1728 ق.م.

---

(1) Weiss, H. (1997) 126

(2) Milano, L. (2007) 53ff.

(3) Whiting, R. in: Weiss, H. et al. (1990) 568ff. ; AWTL ; LH-K; Van De Mieroop, M. (1994) 305ff.

يصنّف آيدم مجموع الرسائل؛ بحسب المرسل إليه، في سبع مجموعات، هي:[1]

- اثنتان وعشرون رسالة مرسلة إلى الملك موتيّا (1–22)، من: حمورابي ملك حلب، أشْتَمَر أدّو ملك كُرْدا، خالو رابي ملك طَاباتوم(؟)[2]، شبالّو ملك كرانا أو قطّارا (؟)، كوزّوري ملك شورنات[3]، إيا مالك أمير كَخَت، حكام صغار في مدن لا تذكرها النصوص، يَكون أشر(ابن عمّه؟)، نِقْمي أدّو(أخيه؟)، ماشوم مسؤول الضرائب في القصر الملكي.

- مئة ورسالتان مرسلة إلى الملك تيل أبنو (23–124) من: بِن دَمّو مندوب ملك حلب في المنطقة، أشْتَمَر أدّو ملك كُرْدا، خالو رابي ملك طَباتوم(؟)، شِبالّو ملك كرانا أو قطّارا (؟)، بوريّا ملك أندريج، خازِب تشّوب ملك رزاما، يَمْصي خَدْنو ملك كَخَت، إيا مالك أمير كَخَت، شُكْرُم تِشّوب ملك إلُخُت، أيا أبوم ملك شونا،[4] ماشوم أتل ملك أليلانوم،[5] مخيلّوم ملك يبطور، زيجي ملك أماس، سَنْجارا ملك تيللّا، خاورني أتل ملك نوالي[6]، وملوك أو حكام مدن أخرى غير مذكورة، وماشوم مسؤول الضرائب في القصر الملكي.

- رسالة وحيدة إلى الملك يَكون أشر (125) من خالو رابي ملك طَاباتوم(؟).[7]

- تسع وثلاثون رسالة مرسلة إلى الملك الثلاثة بشكل منفصل، ولكن من دون ذكر الاسم، بل اللقب *bēlum* «السيّد» (126–163). وهي مرسلة من: سَنْجارا ملك تيللّا، بَخْدي ليم ملك قِردخات، إنْجانوم حاكم أزَمْخول[8]، قَرّادو حاكم نَدْبوم[9]، إيلي إبوخ أحد مساعدي ملك يبطور، أربعة قادة عسكريين (أبُوتان، خَمّي إبوخ، شُبْرَم، تِشْوين أتل)، وملوك أو حكام مدن أخرى غير مذكورة.

---

(1) RATL, 68f.

(2) الأرجح هي تل طابان، على الخابور، جنوبي مدينة الحسكة.

(3) يرجح أنها قلعة الهادي، جنوب شرقي تل ليلان.

(4) يفترض أنها في محيط مدينتي قامشلي ونصيبين.

(5) يفترض أنها شمالي جبل سنجار.

(6) يفترض أنها في محيط مدينتي قامشلي ونصيبين، ويرجح أنها في موقع كِر نَواس (بجوار نصيبين شمالاً) الذي كان يُسمّى نَبولا في الألف الأول ق.م.

(7) يُعتقد أن مراسلاته ونصوص عهده عامة لم تُكتشف بعد. Veenhof, K. R. – J. Eidem (2008) 283

(8) يبدو من النصوص أن أزمخول لم تكن بعيدة عن شبت إنليل. شاربان يعتقد أنها تل محمد دياب، بجوار تل ليلان شرقاً. Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 273

(9) من المدن التابعة لمملكة آبوم؟

- إحدى عشرة رسالة متبادلة بين الملوك أو الحكام المذكورين (164–174).
- أربع رسائل (175–178) اسم مرسلها مفقود؛ بسبب تهشم في مطلعها.
- إحدى وأربعون رسالة (179–219) اسم كل من مرسلها ومستلمها مفقود.

تناولت الرسائل مسائل عديدة تتعلق بالأوضاع الداخلية في المدينة والبلاد عامة، وعلاقاتها الخارجية مع ممالك المدن التابعة لها، أو القريبة منها ضمن نطاق مثلث الخابور وجبل سنجار. ورسائل حمورابي ملك حلب الستة: (1–4 إلى موتيّا)، (23–24 إلى تيل أبنو) هي الوحيدة المرسلة من منطقة بعيدة. وبشكل عام؛ يمكن دراسة موضوعات عديدة؛ اعتماداً على نصوص الرسائل تتعلق بالحياة السياسية والاجتماعية وغيرها.

6-3- معاهدات سياسية[1]

نصوصها طويلة جداً، مكتوبة في أعمدة متجاورة، ولكنها مهشمة في مواضع كثيرة، وقد أمكن تقدير الكثير من الكلمات والجمل المفقودة من خلال منهج المقارنة فيما بينها.

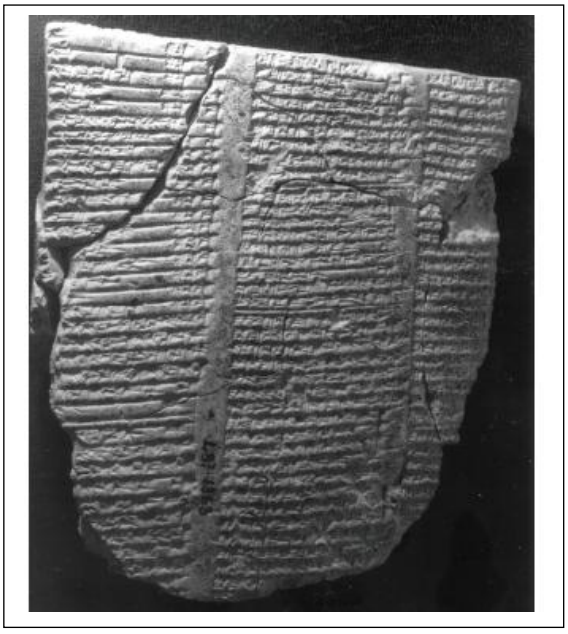

الشكل (28)
من معاهدات
شُبَت إنليل

(1) كان عقد المعاهدات السياسية بين الممالك أمراً شائعاً في الشرق القديم. أقدمها معاهدة باللغة السومرية عقدت بين مملكتي لجش وأومّا في جنوبي العراق (القرن 25 ق.م)، ومعاهدة بين مملكتي إبلا وأبرسال في شمالي سوريا (القرن 24 ق.م) بلغة إبلا، ومعاهدة بين مملكتي أكد وأوان في جنوب غربي إيران (القرن 23 ق.م) باللغة العيلامية القديمة. أما المعاهدات المدونة باللغة الأكدية خلال الألف الثاني ق.م فتبلغ المكتشفة منها 25 معاهدة.

إنها تعود إلى الفترة الواقعة بين نحو 1770– 1745 ق.م، وهي خمس معاهدات:[1]

- معاهدة عقدها الملك خايا أبوم وقرني ليم ملك أندريج بشكل مشترك مع ملك اسمه غير واضح في النص، ولكن يرجح من السياق أنه ملك بلاد سوموم التي كانت مدينة أشنكّوم مركزاً لها، وتمتد أراضيها نحو الشمال الغربي.[2] هي الأقدم بينها (نحو 1770 ق.م).

- معاهدة عقدها الملك موتيا مع خازِب تيشوب ملك رزاما، وتعود إلى نحو 1750 ق.م، بعيد انتهاء حربه وحلفائه مع رزامَا وأندريج.

- معاهدتان عقدهما الملك تيل أبنو مع يَمْصي خَتّنو ملك كَخَت المجاورة غرباً، في مطلع عهده (نحو 1745 ق.م).

- معاهدة عقدها الملك تيل أبنو في مطلع عهده أيضاً مع «مدينة الإله آشور، أبناء مدينة آشور الذاهبين أو العائدين، و (العاملين في) المركز التجاري (*kārum*) الموجود في مدينتك (شَبَت إنليل)».

6-4- قائمة الملوك السومرية[3]

هي نسخة مدونة في أربعة أعمدة على بضعة رُقُم. يعود تاريخها إلى المرحلة الأخيرة من الاستيطان في المدينة؛ قبل دمارها سنة 1728 ق.م. اكتشفت خلال تنقيبات سنة 1987 في الغرفة 22 من المبنى الواقع في الجزء الشرقي من المدينة السفلى. وهي لا تتضمن كامل النص الأصلي، وإنما تتوافق مع النصف الثاني منه.[4] (الشكل 29)

---

(1) Eidem, Jesper (2011) p.320ff.

(2) Guichard, Michael (2014) 154 Durand, J.-M. (1997) 426;

(3) كُشف في عدة مدن من بلاد الرافدين عن نسخ من نص سومري متميز، يُعرف بـ"قائمة الملوك السومرية" . إنه يعرض أسماء ممالك المدن (كيش، أوروك، أور، أوان، خمازي، أدب، ماري، أكشاك، أكّد، جوتي، إيسين) وملوكها، وألقابهم أحياناً، وعدد سنوات حكم كل منهم؛ وذلك في قسمين: ملوك حكموا قبل الطوفان، وملوك بعده، حتى نهاية مملكة إيسين (إيشان بحريّات، جنوب شرقي الديوانية) (2017–1794 ق.م). ويلاحظ في أعداد السنوات أنها بالآلاف، ولا يمكن أن تكون متوافقة مع مفهوم السنة في زماننا . ويعتقد الباحثون أن السنة الواحدة تقابل 3600 في الأعداد المذكورة في النص.

(4) Vincente, C. (1990); Vincente-Adrienne, C. (1995)

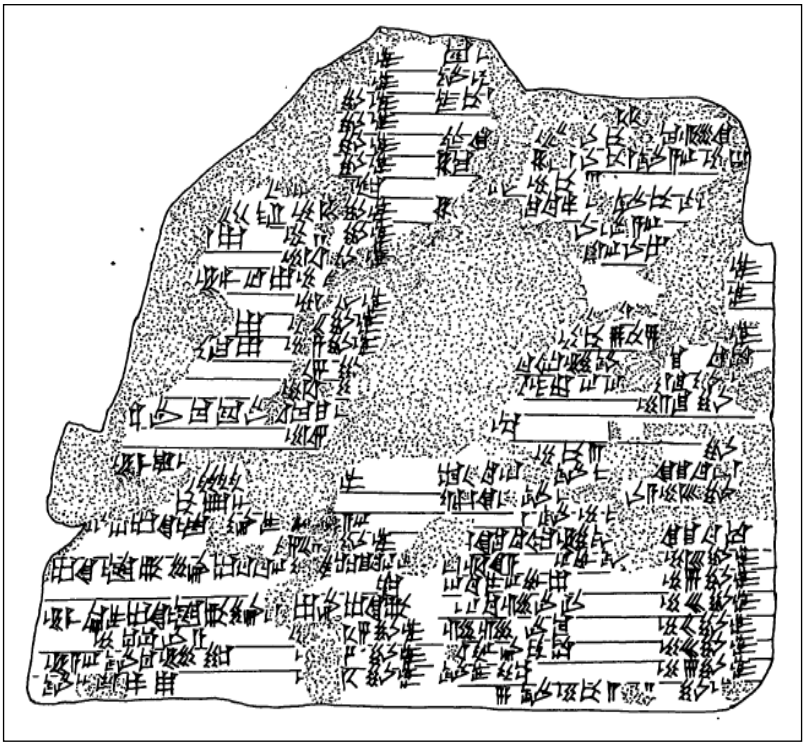

الشكل (29) **من قائمة الملوك السومرية المكتشفة في شُبَت إنليل**

6-5- نصوص تعليمية

إنها نصوص قليلة استخدمت كتمرينات لتعلّم الكتابة المسمارية، مدونة على 22 رقيماً من العصر الأكّدي القديم. وهي رقم مشوهة غالباً.[1]

7- بناء النصوص:

يختلف أسلوب بناء النصوص؛ بحسب أنماطها. فالنصوص الإدارية-الاقتصادية تشبه بشكا عام مثيلاتها المكتشفة في ماري وقطّارا. تتضمن وثائق الاستلام (الوارد) والتسليم (الصادر) عدداً من العناصر الآتية:

1- المادة أو البضاعة.

2- اسم الشخص المسلّم، وصفته، ومدينته أحياناً.

3- اسم الشخص المستلم، وصفته، ومدينته أحياناً.

(1) Milano, L. (2007) 53ff.

4- هدف الاستخدام والمناسبة.

5- التاريخ (الشهر، اليوم، السنة)، وأحياناً المكان.

ويتضح ذلك في النصوص الآتية:

(1) 1 dug geštin 2*) a-[na Ti]-iš-we-en-a-tal* 3) [gal] mar.tu 4) iti še.gur$_{10}$. kud 5) ud 8 kam 6*) li-mu Iš-me-[*an*]*

«جرّة خمرة إلى تِشْوين أَتَل، زعيم الأموريين. شهر أدّاروم، اليوم الثامن، سنة الحاكم الفخري (ليمو) إشْمي إيل»[1]

(1) 2 dug geštin 2*)* igi lugal 3*) i-nu-ma* dumu.meš.sig$_5$ 4*) i-na mu-ši-im* 5*) úš-bu* 6*) i-nu-ma* ^{d}nin *A-pí-im* 7*) a-na* é.gal-*lim* 8*) i-ru-bu*

(9) *i-na* geštin *ša A-si-ri* 10*) ub-lam* 11*)* iti *A-ia-ri* 12*)* ud 6 kam 13*) li-mu* ^{d}*A-šur* 14*) ták-la-ku*

«جرّتا خمرة أمام الملك، عندما حضر الرُّسُل[2] **إليه في المساء، عندما دخلت الإلهة نين آبوم (سيّدة بلاد آبوم) المعبد. من الخمرة التي أحضرها لي (المدعو) أسيرو. شهر أيار، اليوم السادس، سنة الحاكم الفخري (ليمو) آشور تَكْلاكو»**[3]

1*)* 1 kuš *na-du* 2*) a-na Ia-ri-di-Ad-du* 3*)* dumu *ši-ip-ri lú Ḫa-la-ab*^{ki} 4*)* 1 kuš *na-du* 5*)* 1 kuš *me-še-nu* 6*) a-na I-ri-im-mu-nu* 7*) i-nu-ma a-na Ḫa-la-ab* 8*) il-li-ku* 9*)* zi.ga lú šà.tam.meš 10*)* uru Še-eḫ-na-a^{ki} 11*)* iti *ki-nu-nim* 12*)* ud 16 kam 13*) li-mu I-pí-iq*-eš$_4$.tár

«إطار/كيس جلدي لعبور الماء، إلى يَريدي أدّو رسولِ حاكم حلب.

إطار/كيس جلدي لعبور الماء، حذاء جلدي طويل الساقين، إلى إريمّونو عندما سار إلى حلب.

صادر (من ذمّة) المدير الإداري.

---

(1) AWTL, Nr. 45

(2) dumu.meš.sig$_5$ «حرفياً: الأبناء الجيّدون»، تسمية كانت تطلق على ثُقاة مرافقين للملك، كان يكلفهم بنقل الأخبار والمراسلات.

(3) AWTL, Nr. 2

(حرّر في) مدينة شخنا، شهر كينونوم، اليوم السادس عشر، سنة الحاكم الفخري (ليمو) إيبق عشتار»[1]

أما الرسائل فتبدأ بذكر المرسل إليه، وقد يصفه بـ «سيّدي، أبي، أخي»، ثم يذكر المرسل اسمه، وقد يصف نفسه بـ «أبوك، ابنك، أخوك، خادمك»؛ وذلك بحسب المكانة وطبيعة العلاقة، ويتمنى له الخير. وفي الرسالة الجوابية يبين أنه استلم رسالته، وأصغى إليها. ثم يبدأ بسرد حدثٍ أو أكثر، أو بيان رأيٍ، وقد ينقل خبراً على لسان شخص آخر. وفي النهاية يعرض طلبه ويرجو اهتمام الملك، أو معرفة رأيه ليتصرف بموجبه. ونكتفي هنا بعرض النموذجين الآتيين:

- رسالة من أيا مالك ملك كَخَت إلى الملك تيل أبنو:[2]

(1) *a-na Ti-la-ab-nu-ú* 2*) qí-bí-ma* 3*) um-ma* ^{d}*é-a-ma-lik-ma* 4*) tup-pa-ka ša tu-ša-bi-lam eš-me* 5*) aš-šum* lú-meš *ša di-na-tim* 6*) ša ta-aš-pu-ra-am* 7*) áš-ta-pa-ar* 8*) a-na a-pa-li-šu-nu* 9*) ù aš-šum na-an-mu-ri-im* 10*) ša ta-aš-pu-ra-am* 11*) a-na Ka-ḫa-at*^{ki} 12*) al-kam-ma* 13*) i ni-in-na-me-er*

«إلى تيل أبنو؛ قل ما يلي: هكذا يقول إيا مالك:

(4) **لقد أصغيتُ إلى رسالتك التي أرسلتها إليّ فيما يتعلق بالرجال المدّعى عليهم قضائياً؛ الذين كتبتَ لي عنهم، لقد كتبتُ لاتخاذ الحكم (اللازم).**

(9) **أما فيما يتعلق باللقاء الذي كتبت لي عنه؛ فتعال إلى كَخَت، ودعنا نتقابل.**

- رسالة من ماشوم[3] إلى الملك تيل أبنو:[4]

(1) *a-na Ti-la-ab-nu-ú* 2*) qí-bí-ma* 3*) um-ma Ma-a-šum* 4*) a-ḫu-ka-a-ma* 5*) an-na-nu-um šu-ul-mu-um* 6*) aš-ra-nu-um lu-ú šu-ul-mu-u[m]* 7*) aš-šum* ^{I}*Bu-ri-ia* 8*) ki-a-am ta-aq-bé-em* (9) *am-m[i]-nim la-a*

(1) AWTL, Nr. 82

(2) RATL, Nr. 29

(3) ماشوم هو حاكم مدينة متاخمة لبلاد يسّان؛ جنوب شرقي شُبَت إنليل. RATL, p. 35, 54

(4) RATL, Nr. 81

ta-[aš-pu-r]a-ʃam-miʃ 10*) it-ti-šu ás-l[im-ma]* 11*)* uru^{ki}-ḫá-*ni-i[a]* 12*) ú-wa-aš-še-ra-am* 13*) ki-i pa-an sa-li-mi-im* 14*) lu-um-ḫa-aṣ* 15*) i-na-an-na at-ta dan-na-tim* 16*) a-na še-em šu-ku-un-ma* 17*) še-em ma-aḫ-re-em-ma* 18*) [i]š-tu kap-ra-tim* 19*) ʃa-naʃ re-bi-tim li-še-ri-bu* 20*)* 1 silà *še-em i-na kap-ra-tim* 21*) la-a in-né-ez-zi-ib*

إلى تيل أبنو؛ قل ما يلي: هكذا يقول ماشوم، أخوك:

(5) **الوضع هنا بخير، ليته يكون بخير هناك أيضاً. فيما يتعلق ببوريّا؛ قلت لي التالي: لماذا لم تكتب لي (عن الأمر)؟ (نعم) لقد عقدت السلام معه، وترك مُدني، فكيف لي أن أخرق اتفاق السلام!**

(15) **الآن؛ عليك أن تصدر قرارات بخصوص الحبوب، فينقلوا الحبوب بسرعة من القرى إلى المركز (المحصّن). يجب ألّا يُترك ليتر واحد من الحبوب في القرى»**

وتبدو نصوص المعاهدات متشابهة في بنائها، وتتألف مما يأتي:

- يؤدي الطرفان القَسَم أمام مجموعة من تماثيل الآلهة أو رموزها، ويُذكر اسما الطرفين المتعاقدين بعد عرض أسماء الآلهة.

- أحكام المعاهدة: تؤكد بشكل عام على الصداقة وحفظ السلم، وتتعلق بمسائل تنظيم الحدود وحمايتها، وحفظ الأسرار، وتبادل المعلومات، والتعاون العسكري في مواجهة الأعداء، والتعاون في إنقاذ الأسرى، وقمع المتمردين في مناطق المملكتين، وتسليم الفارين مرتكبي القتل والسرقة والهروب واللجوء وغير ذلك، وحماية التجارة بين المملكتين المتعاهدتين، والتعاون في حل المشكلات الناجمة عنها. وتتفرد إحدى المعاهدتين المعقودتين مع كَخَت بذكر التعاون الاقتصادي.

- سلسلة لعنات، قد تكون طويلة جداً، موجهة إلى من ينقض ما تم الاتفاق عليه.

إضافة إلى ذلك؛ نجد ضمن نصوص الرسائل إشارات إلى معاهدات، لم تكتشف نصوصها، منها معاهدة بين الملك تيل أبنو وأَشْتَمَر أدّو ملك كُرّدا،[1] وأخرى له مع شُكّرُم تِشوّب ملك إلُخُت،[2] وثالثة مع خالو رابي ملك طَباتوم(؟)،[1] ومعاهدة بين

(1) Eidem, Jesper (2011) Nr. 40

(2) Eidem, Jesper (2011) Nr. 89

الملك موتيا وخالو رابي نفسه.[2] كما تشير رسالتان إلى تحضيرات لعقد معاهدة بين تيل أبنو وملك حلب.[3]

وتجدر الإشارة إلى تقليدين كانا يمارسان لدى (توقيع) المعاهدة، يرد ذكرهما ضمن المعاهدات، وكذلك في نصوص من ماري، هما :

1- مسك الحلق *lipit napištim* تعبيراً عن الوعد القاطع بالالتزام. ولعل اختيار الحلق يعود إلى أنه موضع التنفس الذي يؤدي حصره إلى الاختناق فالموت، وكأنه يقول: دعني أمت إن لم ألتزم. وهو يشبه مسك الشارب في المجتمعات البدوية المعاصرة.

2- قتل عَيْرٍ (ذبح حمار) *ḫâram qatālam* كقربان، ويعتقد أن مجموع الحاضرين خلال اللقاء والشعائر المرافقة كانوا يغمسون الأيدي في دم الحيوان، ويتصافحون، للترميز إلى اختلاط الدم؟

8- تأريخ النصوص:

تعود نصوص شبت إنليل إلى العصر البابلي القديم (القرن 18 ق.م).[4] يعود قسم صغير منها إلى أواخر عهد شمشي أدو (1792–1775 ق.م)، بينما يمتد تاريخ القسم الأكبر منها حتى دمار المدينة (1728 ق.م)؛ أي يمكن تأريخها عامة بما بين 1778–1728 ق.م.

إنها تشكل المصدر الوحيد عن تاريخ المنطقة خلال فترة 35 سنة، بعد دمار ماري وانتهاء أرشيفها (1762–1728 ق.م)، وقد حكم المدينة آنذاك ثلاثة ملوك: موتيا (نحو 1763–1750 ق.م)، تيل أبنو (نحو 1749–1735 ق.م)، يكون أشر (نحو 1734–1728 ق.م)

أما الحكام الفخريون الذين كانوا يُختارون سنوياً (*līmu*)، وقد تؤرّخ النصوص بأسمائهم، فقد ورد ذكر الآتية أسماؤهم:

---

(1) Eidem, Jesper (2011) Nr. 158

(2) Eidem, Jesper (2011) Nr. 56

(3) Eidem, Jesper (2011) Nr. 54, 56

(4) النصوص القليلة المكتشفة خلال سنتي 1999، 2002 ضمن مبنى القطاع الشمالي الغربي من أعلى التل هي أكدية قديمة، تعود إلى القرن 23 ق.م.

Abu-šalim, Addu-bāni, Aḫu-waqar, Amēr-Ištar, Aššur-emūqī, Aššur-kāšid, Aššur-taklāku, Azzubiya, Ennam-Aššur, Ḫabil-kīnu, Ḫabtu, Ikūn-pî-Ištar, Ipiq-Ištar, Išmē-El, Nami[ ], Niwēr-Kūbi, Pilaḫ-Sîn, Puzzaya, Sîn-muballiṭ, Šu-bēli, Zabzabu.

وقد تولّوا هذا المنصب الفخري خلال 1760-1728 ق.م.[1]

9- اللغة والكتابة:

إن لغة النصوص المكتشفة في شُبَت إنليل هي الأكّدية. واللغة الأكّدية هي أقدم اللغات " الساميّة" المعروفة لدينا من خلال الوثائق الكتابية، وتمثّل القسم الشرقي من هذه الأسرة اللغوية التي تتشابه أو تتماثل في كثير من المظاهر اللغوية (الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية).

شاعت الأكدّية في مناطق بلاد الرافدين، بعد اللغة السومرية التي لا تنتمي إلى الأسرة الساميّة. وتشغل شواهدها الكتابية المكتشفة حيّزاً زمانياً تُعدّ الأطول حتى الآن؛ إذ يمتد على مدى نحو 2500 سنة (نحو 2500 ق.م- القرن الأول م). ولذلك فإنه من الطبيعي أن تخضع لتطورات في الأطر الجغرافية لاستخدامها، وتمر بمراحل تاريخية زمنية.

يحدد الباحثون تسع مراحل لها، بدأت بالأكّدية القديمة (نحو 2500- 1950 ق.م)، ثم انقسمت في مطلع الألف الثاني ق.م ضمن إطارين جغرافيين إلى: البابلية بلهجاتها الخمس (القديمة، الوسيطة، الفتيّة، الحديثة، المتأخرة) والآشورية بلهجاتها الثلاث (القديمة، الوسيطة، الحديثة)، وتعود نصوص شُبَت إنليل إلى مرحلة البابلية القديمة (نحو 1950–1600 ق.م).

ولعل من اللافت للانتباه في هذا السياق ثلاثة أمور، هي:

- تقع هذه المرحلة اللغوية ضمن إطار العصر التاريخي المرتبط بالسيادة الأمورية في بلاد الرافدين والشام.

- لم يدون الأموريون وثائقهم بلغتهم الخاصة، فلا يوجد نص كامل مدوّن بها، بل تبنوا اللغة الأكدية وأجادوا فيها. ولكن ذلك لم يمنع من تسرب مظاهر لغوية

(1) Veenhof, K. R. – J. Eidem (2008) 282

أمورية إلى الأكدية، كما ينعكس بشكل واضح في صيغ أسماء الأشخاص المستخدمة، وفي ألفاظ أمورية دخيلة في النصوص الأكدية.

- تمثل البابلية القديمة مرحلة الفصاحة ضمن مراحل تاريخ الأكّدية.

تتماثل النصوص من حيث مظاهرها اللغوية (الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية)، وأشكال العلامات المسمارية وقيمها الصوتية، مع النصوص الأكّدية (البابلية القديمة) المكتشفة في شمالي بلاد الرافدين (ماري، أشنكّوم، قطّارا، توتول، شُشَرّا)، ويمكن ملاحظة أنها أقرب إلى نصوص قطّارا.

وتجدر الإشارة إلى أننا لا نجد فيها أي أثر للغة الحوريّة؛ على الرغم من الوجود الحوري المكثف في البلاد،[1] باستثناء صيغ أسماء الأشخاص الحورية.

أما نمط الكتابة فهو المسمارية (المقطعية الصوتية)؛ أي تقسيم الكلمة لدى كتابتها إلى مقاطع صوتية لكل منها علامة كتابية معينة، كما ظلوا يستخدمون المسمارية (الرمزية) التي ارتبطت باللغة السومرية من قبل؛ حيث تدوّن الكلمة كلها في علامة واحدة، أو تركيب من العلامات، وهو أمر يعكس استمرار تأثر الكتّاب بالثقافة والتقاليد الكتابية السومرية. وللتوضيح نعرض النص الآتي، حيث كتبنا الرموز السومرية بخط عادي، والكلمات (المقاطع الصوتية) الأكّدية بخط مائل، وهو المنهج الذي اتبعناه لدى عرض النصوص عامة:[2]

(1) 30 ri.bad bar.kar.ra

(2) níg.šu *Ḫa-a[r-um]-ma-ni-šu*

(3) *ša Ib-bi-*^{d}en.zu lú nimgir

(4) *a-na ṣe-er* lugal

(5) *a-na* uru *Za-ba-lim*

(6) *ub-lu-ni*

(7) iti *ti-ri* ud 23 kam

(8) *li-mu I-pí-eš$_4$.tár*

---

(1) إسماعيل، فاروق (2000)

(2) AWTL, Nr. 88

«**ثلاثون ثوباً (ri.bad)، من الصنف الثالث (bar.kar.ra)، مما لدى خار أُمّانيشو (هي) التي أحضر(ها) إبّي سين، المراسل إلى الملك في مدينة زَبالوم (في) شهر تيري، اليوم الثالث والعشرين، سنة الحاكم الفخري (ليمو) إيبق عشتار**»

وقد أكثروا من استخدام الرموز السومرية التي ترد قبل الاسم أو بعده لتحديد إطار دلالته (المحددات Determinatives)، كالدالّة على الآلهة (d)، والمدن (uru, ki)، وأسماء الأشخاص (I) والمواد الجلدية (kuš) والنسيجية (tug, gú) والخشبية (giš) وغيرها.

ومن ناحية ثانية؛ اصطلح الكتّاب الأكّديون على قراءة العلامة المقطعية الواحدة بعدة قيم صوتية أحياناً، وغالباً ما شاعت قيم معينة؛ بحسب المرحلة التاريخية، والمنطقة الجغرافية، فالعلامة الكتابية التي تعبّر عن المقطع الصوتي (di) قد تقرأ (ti) أيضاً، وهكذا ... وفي نصوص شُبَت إنليل تظهر- على سبيل المثال- التبدلات الآتية:

az = aṣ , as , aš , rum / ba = pá / bi = pí / da = tá / di = ti_4 / du = tù , tú , ṭù , ṭú / ga = kà / gu = ku_8 / ka = qà / ki = qí / ku = qú , gu_5 / ni = lí / pa = bá / ta = dá / tum = tu_4 / za = ṣa , sà / zi = ṣí / zu = ṣú , sú

الفصل الرابع

الأختام الأسطوانية

تُعدّ الأختام الأسطوانية إحدى الإبداعات المتميزة التي تطوّرت عن الأختام المنبسطة في حضارات الشرق القديم، منذ الألف الرابع ق.م. كان الختم يشكل من قطعة حجرية صغيرة غالباً، ومن طين أو معدن أحياناً، ويُثقب داخله بشكل طولي لوضع خيط فيه وتعليقه بالرقبة، على شكل «خرزة»؛ ذلك أنه كان يعد مقتنى شخصياً يحمل اسم صاحبه وصفته، ويزوّد بأشكال فنية منقوشة تعكس تصورات ومعتقدات دينية، وقد توثق حالة سياسية أو إدارية.

وجدت مطبوعة مدحرجة بكثرة على الرقم الطينية التي حملت نصوصاً إدارية واقتصادية، لتكون بمنزلة «التوقيع»، وعلى جرار وأوان كانت تتضمن مواد لتؤكد ملكيّتها. وقد طرأت على نماذجها بمرور الزمن تطورات في تقنية صنعها وأسلوب الكتابة والنقش التصويري عليها. ولا شك أن ذلك يعكس تطورات في الحس الجمالي الفني.

عثر خلال التنقيب في تل ليلان على عدد قليل من الأختام، ولكن طبعات الأختام كثيرة جداً، فخلال تنقيبات **الموسم الثاني** (صيف 1980) في المعبد الشمالي عُثر على عدة طبعات عليها كتابات، يعود أحدها لشخص لم يظهر اسمه، ولكنه يوصف بخادم شمشي- ....، وتم الترجيح بأن الملك شمشي أدّو هو المقصود.[1]

وفي **موسم التنقيب الثالث** (صيف 1982) عثر في المعبد الجنوبي على عدد كبير من طبعات الأختام الأسطوانية، بلغت 244 طبعة تمثل خمسة نماذج مكررة من النصوص المدونة عليها (اسم صاحب الختم، وصفته)، وهي:[2]

1- (ختم) صوري أدّو بن زِدريا، خادم شمشي أدّو (نسخة واحدة، من الغرفة 13)، وعليه صورة رجلين متقابلين يرتدي أحدهما الثوب ذا الطبقات المطوية Kaunakes الذي كان شائعاً في بلاد الرافدين منذ عصر فجر السلالات السومرية.

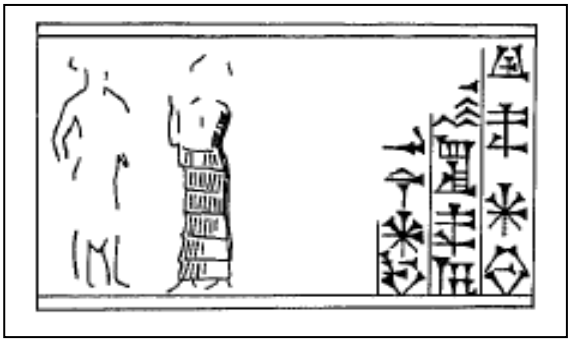

(1) Weiss, H. (1981/1982) 226-229

(2) Weiss, H. (1984) 159

2- (ختم) ... مراقب قنوات الإله ... والإله ... . صوري أدّو ... (13 نسخة، من الغرف: 8، 12، 13)، وعليه صورة رجلين يرفع أحدهما ذراعيه في حالة دعاء.

3- (ختم) أبيل إيليشو بن آلي بانيشو، خادم توروم نَتْكي (نسختان، من الغرفة 8). يتميز المشهد المصور عليه بالتركيز على حالة الحركة لدى الكائنات المصورة، وينعكس فيه حرص الفنان على الدقة والتناظر، ويبدو الشكل الزخرفي المثلثي ذا طابع خاص يصعب استخلاص دلالته.

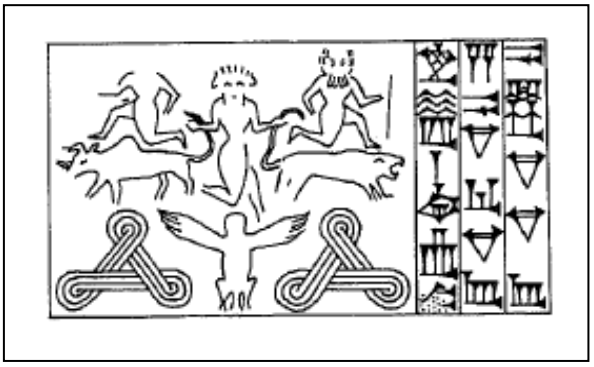

4- (ختم) بيلي إموقي خادم خايا أبوم، خادم الإله أدّو (227 نسخة، من الغرفة 8).

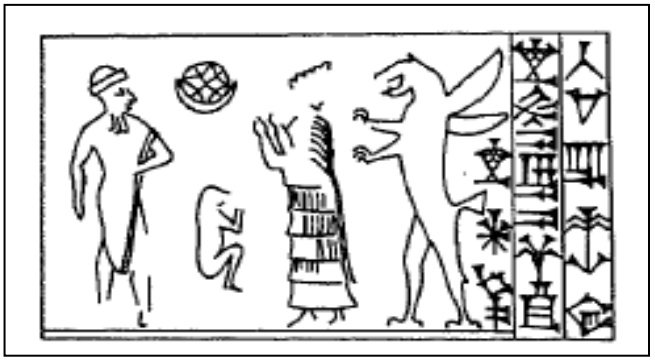

5- (ختم) ... بن ... ، خادم شمشي .... (نسخة واحدة من المدخل بين الغرفتين 17، 19)

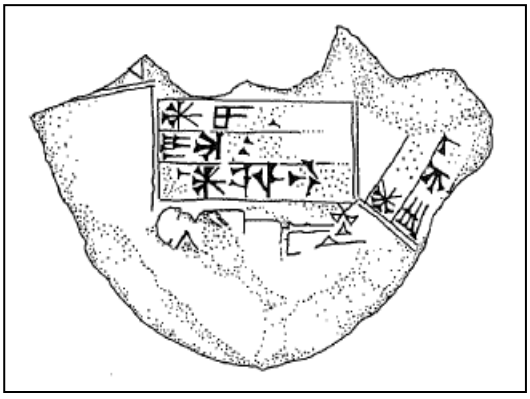

أسفرت تنقيبات **الموسم الرابع** (صيف 1985) عن اكتشاف 44 طبعة من الأختام الأسطوانية، تمثل 27 نموذجاً مختلفاً، وجدت 18 طبعة منها على رُقُم طينية مرافقة للنصوص الكتابي، منها أربعة نماذج من الألف الثالث ق.م؛ هي الآتية:[3]

1- (L 85-191) ختم من عظم، قياسه 33-10 مم، وجد في منطقة السور (القبر 3). يعود إلى عصر فجر السلالات (1)،[4] عليه صورة عقرب وأشكال تخطيطية، وله مشابهات وجدت في منطقة وادي ديالا (تل أسمر، تل سُليمى) وفي فارا جنوبي العراق.

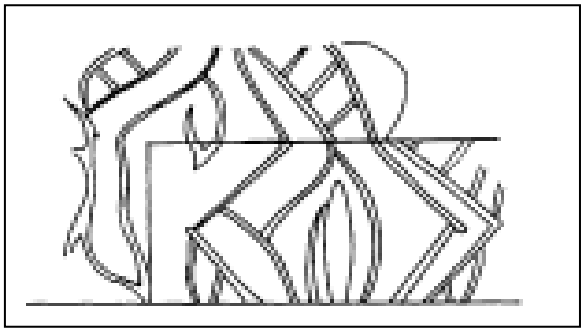

(3) Parayre, D. in: Weiss, H. et. al. (1990) 556ff.

(4) تؤرخ مراحل عصر فجر السلالات (السومرية) الثلاث كالآتي: الأول (2900-2750/2700 ق.م)، الثاني (2750/2700-2600 ق.م)، الثالث (2600-2350 ق.م).

2- (L 85-152) طبعة ختم، قياسها 27-15 مم، وجدت في منطقة المعبدين أعلى التل. تعود إلى عصر فجر السلالات الثاني أو الثالث، عليها شكل حيوان بأسلوب تخطيطي.

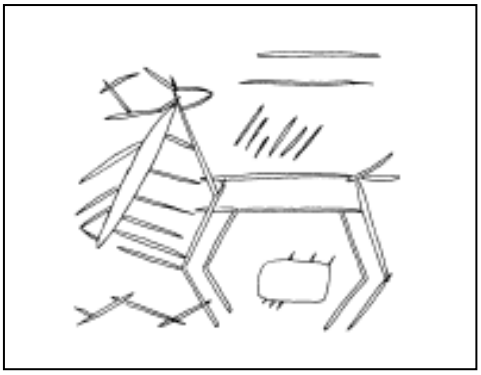

3- (L85- 156) طبعة ختم، قياسها 20-19 مم، وجدت في منطقة السور (القبر1). تعود إلى عصر فجر السلالات الثاني أو الثالث، عليها صورة حيوانين لهما قرون متشابكة، وآخر (لعله ظبي) بحجم صغير في الوسط وبمنظور بعيد. لها مشابهات من تلّو (جنوبي العراق)، ومن آشور وتل طايا (شمالي العراق)، ووادي العمق في سوريا.

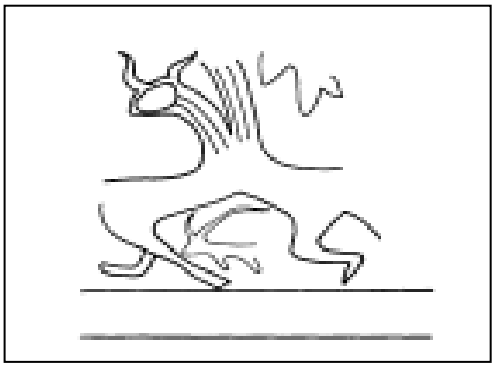

4- (L 85- 367) كسرة من طبعة ختم على جرة فخارية، قياسها 32-18 مم، وجدت في منطقة المعبدين أعلى التل. تعود إلى عصر فجر السلالات الثالث، عليها شكل بشري وصورة ظبي وعقرب وطائر ذي جناحين ممدودين. لها مشابهات في مواقع أثرية في منطقة جبل همرين والموصل القديمة، وكذلك في سوريا (حماة، تل مرديخ، وادي العمق).

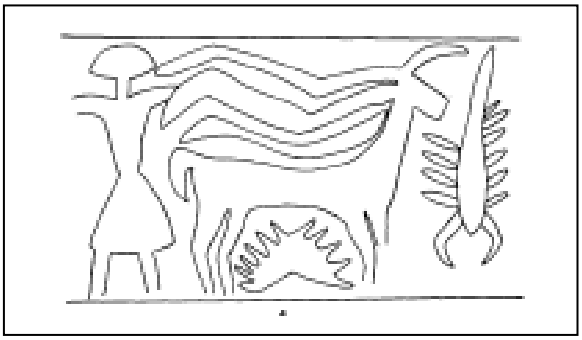

أما النماذج الأخرى (عددها 23) فتعود إلى المرحلة المتأخرة من تاريخ المدينة؛ أي القرن 18 ق.م من العصر البابلي القديم، خلال حكم شمشي أدو وحتى دمار المدينة (نحو 1792–1728 ق.م).

إنها تعكس ملامح محلية يغلب عليها الأسلوب الذي كان شائعاً في العصر؛ من حيث تقنية صنعها، وأسلوبها الفني، وطبيعة الموضوعات المصورة. وتُلحظ فيها تشابهات مع أختام وسط بلاد الرافدين وجنوبيه، ومواقع في بلاد الأناضول، وكذلك الأختام السورية المعاصرة لها. ويبدو أنها كانت أختاماً رسمية صُنعت في مشاغل القصر الملكي للموظفين فيه، وثمّة اختلافات أسلوبية بين المكتشفة في المنطقتين العليا (المعبد) والسفلى (القصر الشرقي) من التل، تعكس اختلافات في وظائفها ومجالات استخدامها. وهي الآتية:[5]

5– (L85- 125) طبعة ختم،[6] قياسها 23–19 مم، وجدت في المنطقة العليا من التل. دوّن عليها اسم صاحبه الختم وصفته: صوري أدّو بن زِدريا، خادم شمشي أدّو.

(5) Parayre, D. in: Weiss, H. et. al. (1990) ff.559

([6]) هذا الختم والأربعة التالية (6–9) تتفق في أنها تصوّر رجلاً ذا قناع في مواجهة إلهة في هيئة الابتهال. وهو مشهد مألوف في الأختام منذ عصر سلالة أور الثالثة، وشاع أكثر خلال القرن 18 ق.م في الأختام الرسمية.

6- (L85-126) طبعة ختم على رقيم، قياسها 22-18 مم، وجدت في المنطقة العليا من التل. دوّن عليها اسم صاحب الختم وصفته: إيبِق أنونيتوم خادم إشمي دَجَن.

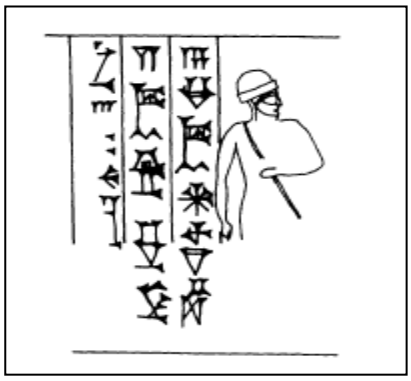

7- (L85-116) طبعة ختم، قياسها 25-23 مم، وجدت في المنطقة العليا من التل. دوّن عليها اسم صاحب الختم وصفته: نَرام إليشو خادم [دادوشا].

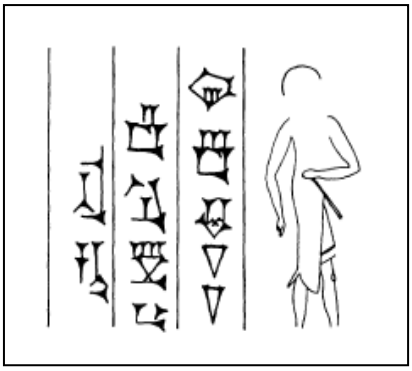

8- (L85-118/121) طبعة ختم مهشمة إلى كِسر عديدة، وجدت في القصر الشرقي. دوّن عليها اسم صاحب الختم وصفته: خارَ أُمّانيشو خادم موتيّا.

9- (L85-454) طبعة ختم، قياسها 19-16 مم، وجدت في القصر الشرقي.

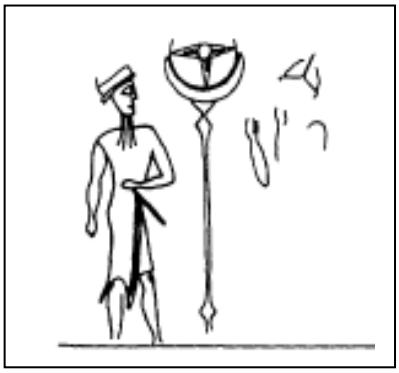

10- (L85-143/144) طبعة ختم مستقل، وعلى رقيم، قياسها 30-20 مم، وجدت في المنطقة العليا من التل. دوّن عليها اسم صاحب الختم وصفته، ولكن النص مهشم يظهر منه: ....را.... خادم شمشي أدّو. تصور مشهد تقديم الجدي نذراً، وهو موضوع كان شائعاً في الأختام على نطاق واسع في شمالي بلاد الرافدين وبلاد الأناضول (كانيش، عجم هويوك).

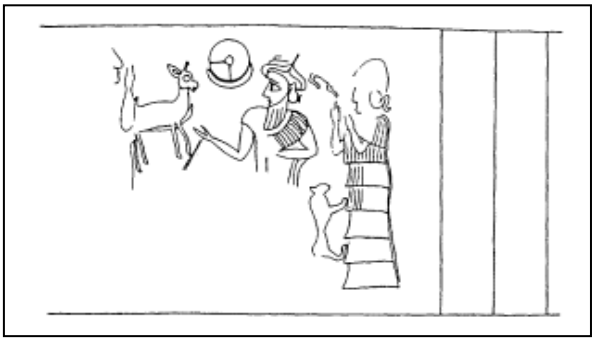

11-(L85-153) طبعة ختم، قياسها 21-15 مم، وجدت في القصر الشرقي.

12– (L85-115) طبعة ختم على رقيم، قياسها 25–23 مم، وجدت في المنطقة العليا من التل، دوّن عليها اسم صاحب الختم وصفته: ليتر شَرّوسّو خادم شمشي أدّو، وهي تصور مشهد صراع بين كائنين مركّبين: (إنسان–حيوان–طائر) (إنسان–حيوان).

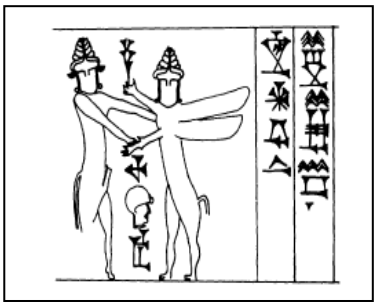

13– (L85-96, 445) طبعة ختم على رقيم، وجدت في المنطقة العليا من التل. دوّن عليها اسم صاحب الختم وصفته: كَساب– .... خادم إشمي دَجَن، وهي تصور حيواناً في حالة الهياج.

14– (L85-482) عدة طبعات أختام، وجدت في القصر الشرقي. عليها مشهد كان شائعاً في أختام العصر البابلي القديم، يصور الإلهين أدّو (أدد) إله الطقس والعواصف، وعشتار إلهة الحب والحرب. يظهر على اليمين إله الطقس وهو يطأ بقدمه اليمنى تنّيناً ضخماً، وباليسرى تنّيناً صغيراً. أما عشتار فتظهر على اليسار وهي منتصبة القامة تطأ بقدمها اليمنى كائناً مركّباً (الرجل–الثور)، وباليسرى ظبياً. ومشهدها هذا فريد؛ لأنها تكون عادة منتصبة فوق أسدٍ أو أسدين.

15- (L85-128) طبعة ختم، قياسها 25-22 مم، وجدت في القصر الشرقي. دوّن عليها اسم صاحب النقش وصفته: شمش إيلوم دَنّوم خادم خِمْدِيّا. يصور بطلاً عارياً جاثياً وهو يرفع أسداً مقلوباً على ظهره.

16- (L85-102/109) طبعة ختم على رقيم، قياسها 43-26 مم، وجدت في المنطقة العليا من التل. دوّن عليها اسم صاحب النقش وصفته: شالِم بيلي خادم شمشي أدّو. وجدت مشابهات له في مواقع جنوبي العراق، وفي بلاد الأناضول (كانيش، عجم هويوك) وفي ماري وقَطّارا وألالاخ.(٧)

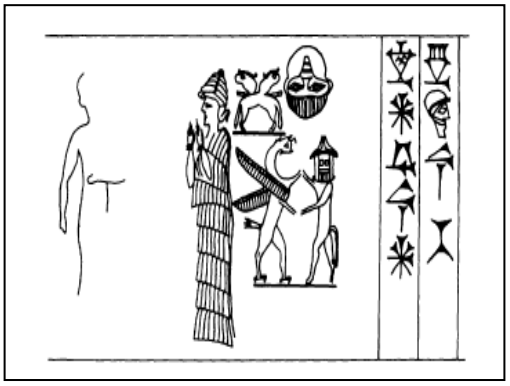

17- (L85-123/124) طبعة ختم على مغلّف طيني، قياسها 34-17 مم، وجدت في القصر الشرقي. دوّن عليها اسم صاحب النقش وصفته: يَكون أَشَر بن داري إبوخ، ملك بلاد آبوم.

(7) ألالاخ (تل عطشانه) ضمن مقاطعة هاتاي التركية، قرب الحدود السورية.

18- (L85-148, 149b) طبعة ختم على رقيم، قياسها 14-؟، وسطها مهشم، وجدت في المنطقة العليا من التل. دوّن عليها اسم صاحب النقش وصفته: بوزور عشتار خادم إشمي دَجَن.

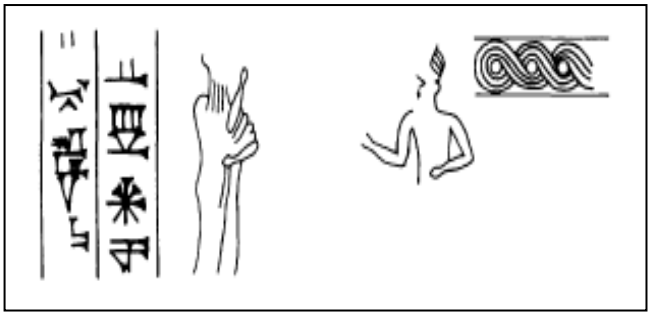

19- (L85-434) طبعة ختم مهشمة من الأعلى، قياس الجزء الباقي منها 15-10، وجدت في القصر الشرقي.

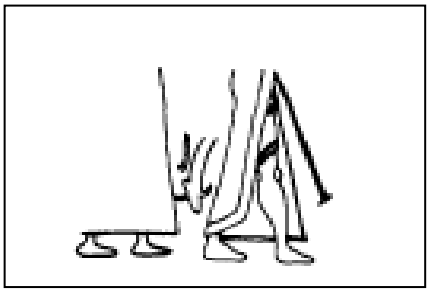

20- (L85-155) طبعة ختم، قياسها 17-16 مم، وجدت في المنطقة العليا من التل. تصور رجلاً يحمل عصا معقوفة الرأس، وينتهي جزؤها العلوي الخلفي بصورة حيوان، وخلفه أَيّلٌ ذو جناحين.

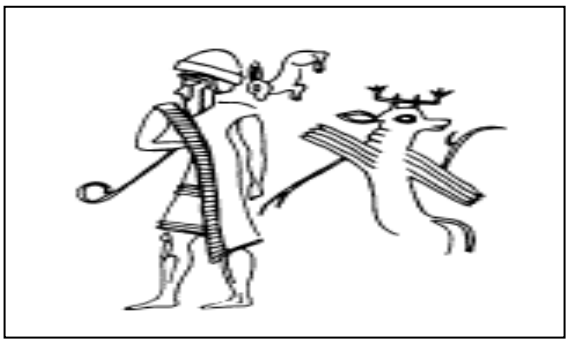

21– (L85-154, 444) طبعة ختم قياسها 23–20 مم، وجدت في القصر الشرقي.

22– (L85-112) طبعة ختم على رقيم، قياسها 45–5،25 مم، وجدت في المنطقة العليا من التل. دوّن عليها ضمن الأشكال الفنية المصورة اسم صاحب النقش وصفته: ساميّا خادم شمشي أدّو.

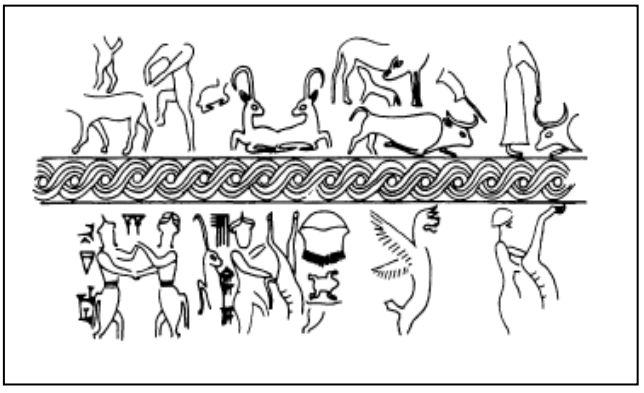

23- (L85-135, 150, 151) طبعة ختم قياسها 5،23-15 مم، وجدت في القصر الشرقي. تصور امرأتين واقفتين بشكل متناظر على طرفي مذبح نذري تعلوه نجمة الإلهة عشتار، وخلف اليسرى منهما يقف رجل يحمل شيئاً بيده اليسرى. وفي أقصى يمين المشهد زخرفة متميزة، تبدو بأسلوب محلي خاص.

في **الموسم الخامس** (صيف 1987) عثر على أختام وطبعات كثيرة في المدينة العليا، وضمن غرف القصر الشرقي، وبلغ عددها نحو 300 قطعة. وقد درستها الباحثة دومينيك بارير، واستخلصت نماذج عديدة بينها.[8]

يمكن تقسيمها تاريخياً إلى مجموعتين؛ هما:

1- مجموعة من الألف الثالث ق.م، عثر عليها شمال شرقي المدينة العليا، وتعود إلى أواخر عصر نينوى (5)؛ أي مرحلة ليلان 3 د (نحو 2650-2500 ق.م). وهي مشكلة بأسلوبين:

- أسلوب هندسي تخطيطي، كما في أختام من جنوبي بلاد الرافدين ومنطقة جبل همرين في الشمال الشرقي، تعود إلى عصر جمدة نصّر وفجر السلالات (2، 3). (الشكل 30)

(8) Parayre, D. (1988/1989) 128ff.

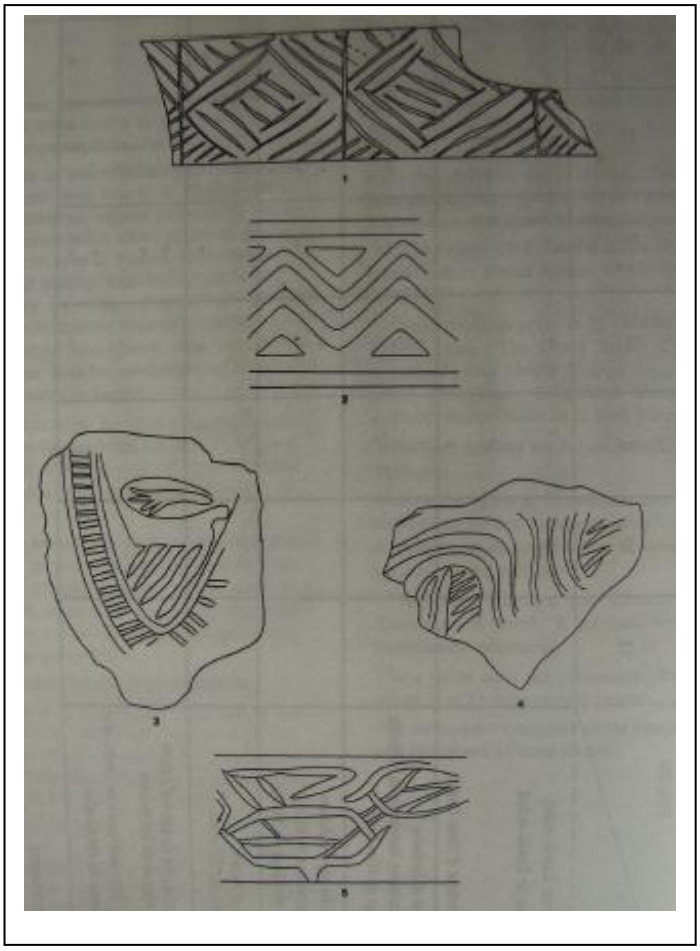

الشكل (30) **أختام بالأسلوب الهندسي التخطيطي**

- أسلوب تصويري تخطيطي، يشبه من حيث عناصر المشاهد المصورة أختام عصر فجر السلالات (2، 3) في جنوبي بلاد الرافدين، مع ملامح محلية خاصة في أسلوب التشكيل الفني. وهي تتضمن مشاهد شرب الخمرة، والعزف على آلة موسيقية تشبه (الهارب) والولائم، وحيوانات غريبة منها أفعى بسبعة رؤوس. وهي مشاهد وجدت على أختام من تل براك وتل خويرة (شرقي تل أبيض) أيضاً. (الشكل 31)

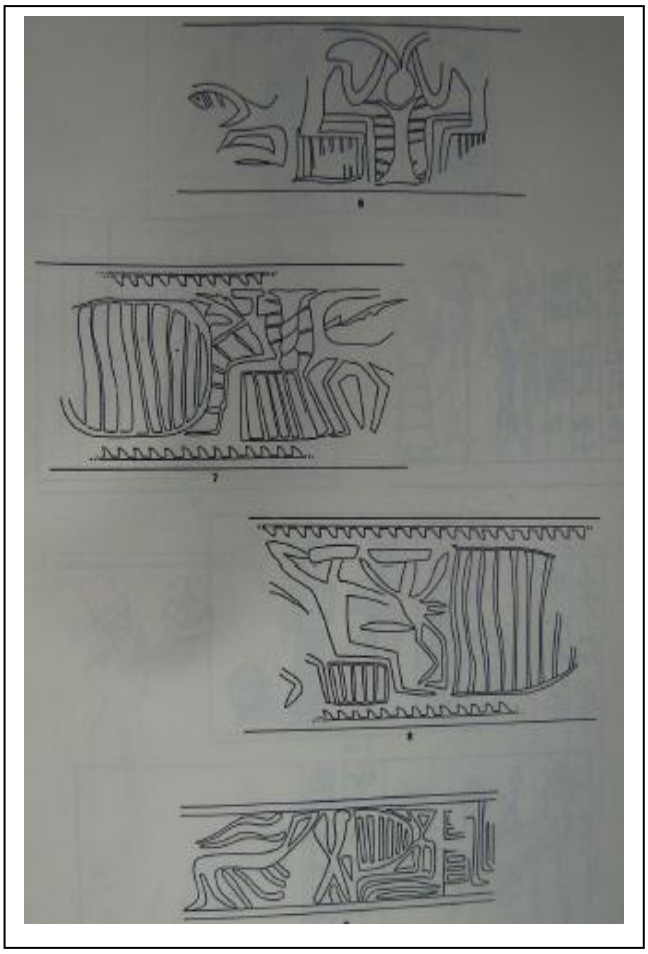

الشكل (31) **أختام بالأسلوب التصويري التخطيطي**

2- مجموعة من القرن 18 ق.م، عثر عليها ضمن غرف القصر الشرقي. بلغ عددها 60 ختماً استُخدم في 137 طبعة؛ إضافة إلى عدد كبير من القطع المكسورة. وهي مشكلة بثلاثة أساليب؛ هي:

- **أسلوب بابلي قديم** في نحو ثلاثة أرباع العدد العام لها. وهو الأسلوب الذي كان شائعاً خلال العصر البابلي القديم، ويوصف بـ «أسلوب القصر"؛ لأن معظم شواهده وجدت في القصور الملكية، ولها طابع رسمي إداري. ومنها النماذج الآتية (الشكل 32 أ – ب – ج، بحسب الأرقام):

(10) (ختم) صوري أدّو بن زِدريا، خادم شمشي أدّو.

(11) (ختم) بَيانو بن خَكامو، خادم تِل أَبْنو.

(12) ختم بلا كتابة.

13) (ختم) أُمّي وَقْرات زوجة يَكون أَشَر.

14) (ختم) ليتِر شَرّوسّو خادم شمشي أدّو.

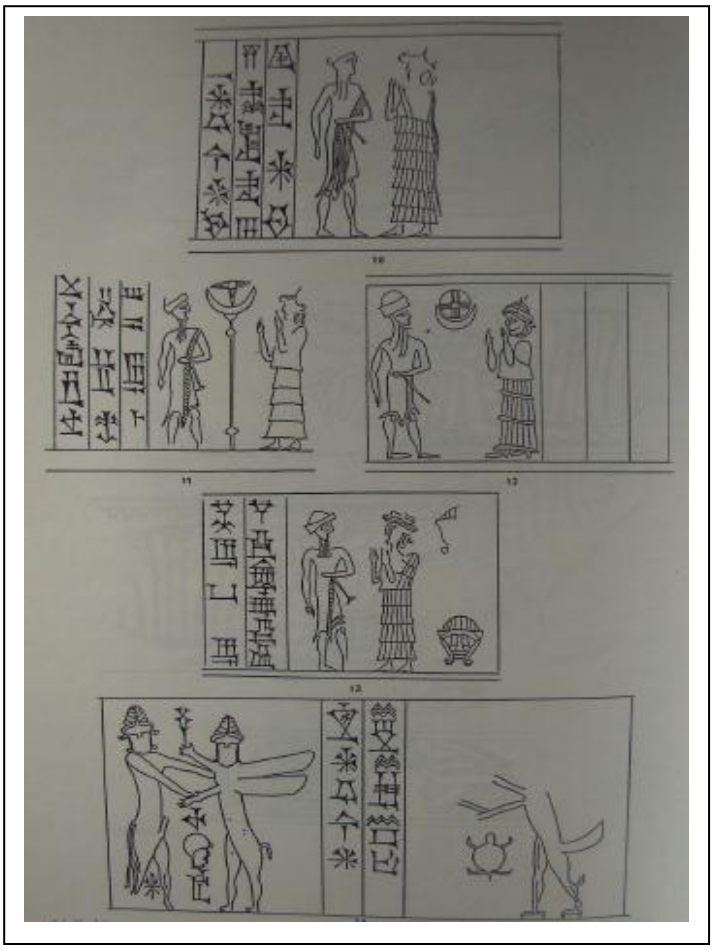

الشكل (32 أ) أختام بالأسلوب البابلي القديم

(15) ختم بلا كتابة، يصور شخصيتين محوريتين؛ الإله أدّو في أقصى اليمين، وفي اليسار نجد شخصاً بحجم أكبر يحمل بيده اليمنى عصا طويلة، ويطأ حيوانين صغيرين جداً.

(16) ختم بلا كتابة، يصور إلهة أنثى تحمل عصا طويلة، وتمد يديها إلى الجانبين قليلاً. ويصطلح على تسمية مثل هذا الشكل بـ«الإلهة-الأفعى".

(17) ختم بلا كتابة، يصور بطلاً مجنّحاً، يمسك بيده اليسرى ذيل حيوان مفترس، ويصرعه بأداة في يده اليمنى، وهو مشهد مألوف في الأختام الميتانية أيضاً.

(18) (ختم) شمش إيلوم دَنّوم خادم خِمْديّا.

الشكل (32 ب) أختام بالأسلوب البابلي القديم

(19) (ختم) يَكون أَشَر بن داري إبوخ، ملك بلاد آبوم.

(20) ختم بلا كتابة.

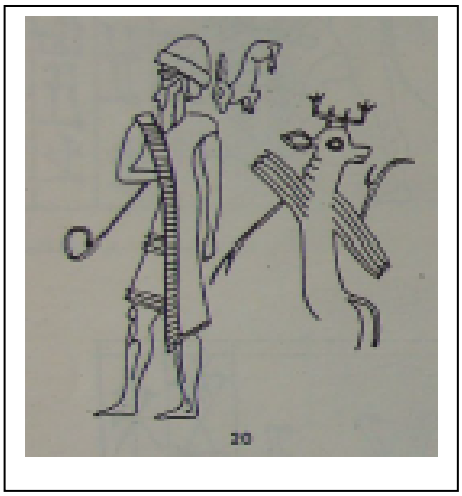

الشكل (32 ج) **أختام بالأسلوب البابلي القديم**

- **أسلوب سوري متأثر بالبابلي**، شاع خلال العصر البابلي القديم في مواقع سورية في شمالي بلاد الرافدين؛ مثل ماري وأَشْنَكّوم، وكذلك في مواقع من بلاد الأناضول كانت ذات صلة بها . ومنها النموذجان الآتيان:

(1) إلهة جالسة على العرش ضمن إطار تحيط به زخارف مشكلة من خطوط ملتوية. (الشكل 33)

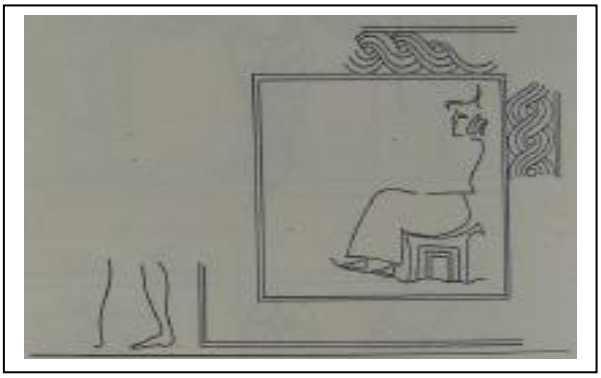

2) ختم مقسم إلى ثلاثة حقول (أفاريز)، في الأعلى أشكال حيوانية متناظرة في وضعين متضادين (حركي وساكن) على جانبي كتل شبه مدورة، لعلها تمثل مواد منتجة، وفي الإفريز الأوسط زخارف، وفي الأسفل كائنات بشرية ومركبة.

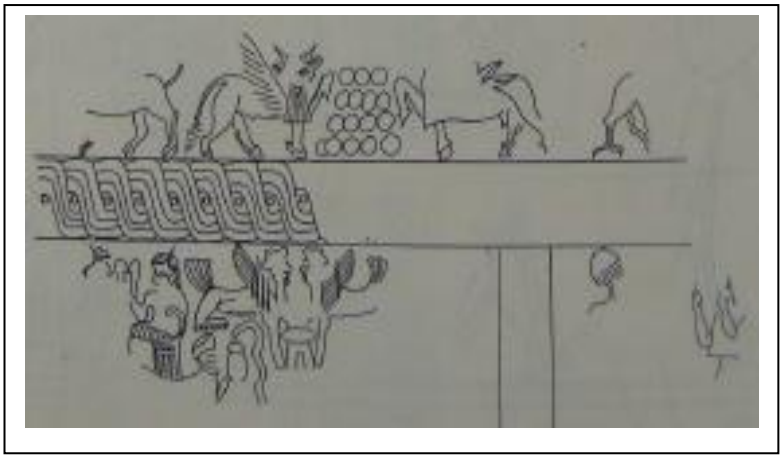

- **أسلوب سوري خالص** يشبه ما نجده في أختام من شمالي سوريا (إبلا، ألالاخ)؛ كما في النماذج الآتية (الشكل 34)، وهي خالية من الكتابة، وتصورعراة يحملون باليد سعف النخيل، وإله الطقس (أدد)، وطيوراً وحيوانات مركبة.

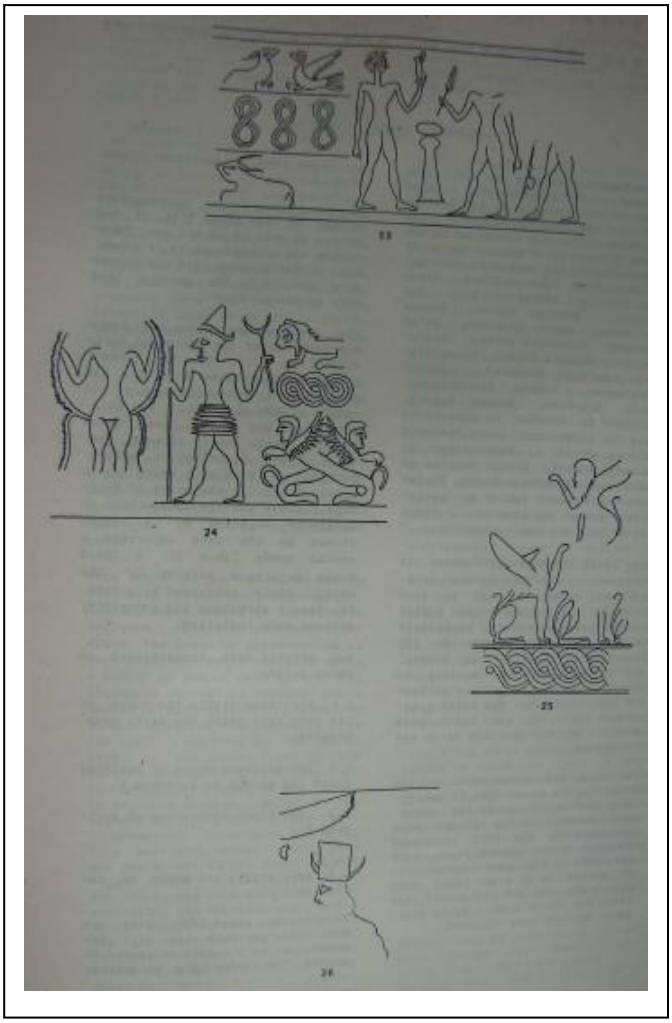

الشكل (34) **أختام بالأسلوب السوري الخالص**

في الموسم السادس (صيف 1989) تم الكشف في قطاع الزاوية الشمالية الغربية من المدينة العليا عن 80 طبعة من الأختام الأسطوانية، تمثل عشرة نماذج. وهي تشبه أختام جنوبي بلاد الرافدين خلال أواخر عصر فجر السلالات الثاني وبداية الثالث؛ أي نحو 2600 ق.م؛ من حيث الأشكال المصورة، ولكنها منفّذة بأسلوب تقني محلي. ويعد هذا دليلاً على التأثير الحضاري لجنوبي بلاد الرافدين على منطقة مثلث الخابور.[9]

(9) Weiss, H. (1991a) 215

أما في **الموسم السابع** (1991) فقد عثر على نموذجين من طبعات الأختام، في القصر الشمالي الشرقي، مطبوعة على رُقُم الأرشيف الذي يوثق عمليات الاستلام والتسليم (الوارد والصادر)، وهما ختم خال من الكتابة على وثائق الاستلام، وختم عليه اسم شمش دَيّان، خادم (الملك) قَرْني ليم، مع مشهدين مألوفين في أختام المدينة والعصر (صورة رجل ذي قناع، صورة إلهة في وضع الابتهال) .

ذكرنا أن **الموسم الثامن** من التنقيب (صيف 1993) يشكل بداية مرحلة جديدة من تاريخ التنقيب في الموقع، وقد بدأ العمل خلاله في قطاع جديد في الزاوية الشمالية الغربية من المدينة العليا، وتبين أنه يحتوي على آثار من مرحلتي ليلان II a (2400– 2300 ق.م) و II b (2300– 2200 ق.م)، وهو ما يتوافق تاريخياً مع العصر الأكّدي.

وكشف في طبقات المرحلة الثانية منهما عن غرفتين ضمن مبنى ذي جدران عريضة، وعثر هناك على كِسر فخارية ورقيم وجزء من ختم أسطواني من العصر الأكّدي القديم، دُوّن عليه اسم خايا–أبوم الذي يوصف بأنه šabra.[10]

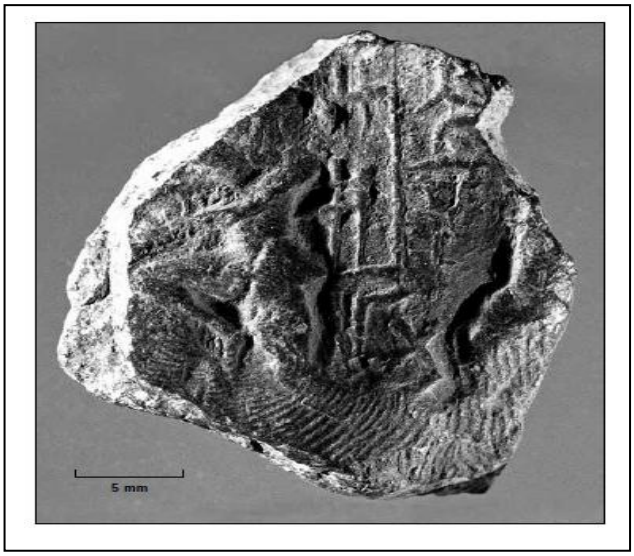

الشكل (35) **ختم خايا أبوم**

(10) Weiss, H. (1997) 126 .
šabra = *šabrû* "Ein Tempelverwalter", s. ZL, 334; Schramm, W. (2010) 135.

الفصل الخامس

تاريخ شُبَت إنليل

تعتمد معلوماتنا عن عصور ما قبل التاريخ (ما قبل ظهور الكتابة في نحو 3200 ق.م) على الشواهد الأثرية المادية (العمارة، الفنون، مستلزمات الحياة اليومية، الأدوات الحرفية...). وقد ذكرنا سابقاً أن تنقيبات المواسم الخمسة الأولى كشفت عن لقى أثرية ساعدت على توضيح تسلسل الاستيطان في الموقع (انظر الشكلين 16، 18)، وتحديد بدايته بنحو 4600 ق.م.

أما كتابة تاريخ العصور التاريخية فتعتمد على الشواهد الأثرية الكتابية والمادية. وقبل التفصيل في ذلك؛ لا بد من الحديث عن مسألة شغلت الباحثين فترة قبل أن تغدو واضحة.

1- مسألة تعدد أسماء الموقع

عرضنا في الفصل الأول النصوص المنشورة التي ذكرت شُبَت إنليل، قبل بدء التنقيب في الموقع. ثم ورد الحديث عنها في نصوص أخرى كثيرة من ماري، نشرت فيما بعد.[1]

ولكن ثمة اسمان آخران يرتبطان بالموقع، هما: شِخْنا وآبوم.

ذُكرت **شخنا** (بكسر الشين، وبفتحها) في:

- نص من نَجار[2] اكتشف خلال تنقيبات مَلوان في أَشْنَكّوم (جاغربازار)، وقيامه بحفريات سريعة في تل براك، أسفرت عن اكتشاف 15 رقيماً فيها أيضاً.

- نصوص كثيرة ضمن أرشيف ماري، نشرت في وقت متأخر.[3]

---

(1) انظر:

ARM 21: 333, 41. ARM 23: 43, 20; 370, 7, 16; 560, 4; 594, 9. ARM 26/1: 102, 4', [16'], 27', 28'; **A.** 91, [2']; 264, 15'; 267, 11, 13; 988, 12; 3933, 5. ARM 26/2: 319, 7; 334, 8; 354, 15; 387, 5, 10, 12, [15]; 388, 7, 9, 13, 20; 406, 3'; 429,2'; 430, 15; 431, 8; 433,46; 434, 3; 435, 5. ARM 27: 15,8; 17,30; 65,6; 72,6,12,14; 88,7; 133,12; 134,10; 177,10. ARM 28: 11, 4', 8' ; 57, 23; 62, 33; 132, 9, 23,26; 137, 10; 171, 4.

(2) باتت المطابقة بين نَجار وتل براك (حوالي 50 كم جنوبي قامشلي) شائعة بين الباحثين منذ 1993. راجع: Matthews, D. – J. Eidem (1993) 205ff.

(3) انظر:

ARM 26/2: 303, 1', 40'; 305,6', 10'; 306,29,40; 307,4'; 313, 24, 25; 315, 80, 82; 316,5,9», 17»; 320,13,3'; 323, 3; 325,6; 327, 5'; 328,4,27; 336, 5'; 338,4',15'; 357,31'; 358,17'; 360, 4. ARM 28: 136,7.

- نصوص كثيرة من تل ليلان تذكر فيها كمكان لتحرير الوثائق.

- نص الصيغة السنوية التأريخية[1] لسنة حكم الملك البابلي سمسو إيلونا (1750–1712 ق.م) الثالثة والعشرون، وهي توافق سنة 1728 ق. م.

أما النصوص التي ذكرت **مدينة آبوم أو بلاد آبوم** *māt A-pi-im* فهي:

- بعض الوثائق الآشورية القديمة المكتشفة في كانيش[2] المدينة التجارية التي أنشأها تجار آشوريون هاجروا إلى بلاد الأناضول منذ القرن 24/ 23 ق.م، وازداد نشاطهم التجاري بمرور الزمن حتى صار هناك نحو عشرة مراكز لهم في القرن 19 ق.م؛ أبرزها كانيش.[3]

يتضح من تلك الوثائق أن الطريق التجاري بين آشور (قلعة الشرقاط، بين الموصل وسامراء) وكانيش كان يسير في مسارين؛ ينطلق الأول شمالاً حتى قطّارا (تل الرماح، غربي الموصل)، ثم تَراقوم،[4] آبوم، أماس/أماز، ناخور،[5] ويتابع بعد ذلك في اتجاه شمالي غربي.

---

(1) الصيغة السنوية التأريخية منهج بابلي في تأريخ الأحداث؛ على غرار منهج (ليمو) في الشمال الرافدي، الذي تحدثنا عنه سابقاً. وهو يقوم على اختيار صيغة تعبّر عن أبرز حدث أو إنجاز ملكي حصل خلال تلك السنة، كقولهم: السنة التي دمّر الملك خلالها ... ، أو بنى .... .

(2) كشفت عنها التنقيبات الأثرية الجارية منذ 1925 في موقع كول تبه؛ أي تل الرماد (20 كم شمال شرقي مدينة كايسري التركية، قرب الطريق نحو سيواس). وقد كانت العاصمة الأولى للحثيين، ثم انتقلت العاصمة في القرن 17 ق.م إلى خَتّوشا (بوغاز كوي، نحو 150 كم شمال شرقي أنقره)، وتحوّل اسم كانيش إلى نشا، وأضحت مركزاً دينياً. ولعل أهم مكتشفات الموقع هي مجموعة الوثائق الأكّدية (الآشورية القديمة) الضخمة التي وجدت في بيوت التجار، وهي ترصد تفصيلات عن الحياة الاقتصادية، وتشكل الأساس في دراسة طبيعة المرحلة الآشورية القديمة من اللغة الأكّدية (خلال القرنين 19–18 ق.م)، ويبلغ عددها حتى الآن نحو 22500 وثيقة، وليس هناك غيرها من هذه المرحلة سوى نحو 200 وثيقة. Michel, C. (2010) 82ff.

(3) Orlin, L. L. (1970) 199ff.

(4) اقترح خالد ناشف أن تكون في تل جلبارات أو تل الهادي (نحو 40–55 كم شرقي ليلان). RGTC 4, 114

(5) اقترح خالد ناشف أن تكون في محيط عامودا، وربما تل حمدون المجاور غرباً RGTC 4, 86 ، بينما يقترح غويشارد مطابقتها مع درباسية أو قزل تبه. Guichard, M. (2014) 149

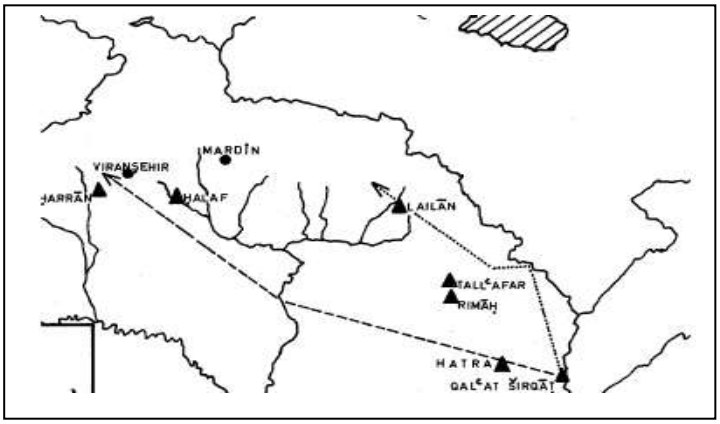

الشكل (36) **طرق القوافل التجارية بين آشور وكانيش**

أما الطريق الثاني فيسير عبر البادية نحو الحضر (جنوب غربي الموصل)، ثم أواسط وادي نهر الخابور السفلي، ويمر قرب جبل عبد العزيز نحو منطقة ويران شهر – حرّان، ويتابع كالطريق السابق.[1] (الشكل)

- نصوص عديدة من أرشيف ماري، تذكر فيها آبوم كاسم مستقل، أو كاسم أُضيفت إليه كلمة «بلاد».[2]
- نصوص كثيرة من تل ليلان.

أثار وجود الأسماء الثلاثة التي بدت دالة على الموقع نفسه جدلاً بين الباحثين فترة، ثم انتهى بوضوح حقيقة أن موقع تل ليلان حمل الأسماء الثلاثة عبر مراحل تاريخه القديم، فقد كان يُسمّى شخنا[3] في النصف الثاني من الألف الثالث ق.م، ثم هجره سكانه لدى حدوث الكارثة الطبيعية (نحو 2100 ق.م) التي تحدثنا عنها سابقاً.

وعندما وسّع شمشي أدّو مملكته، واحتل ماري (نحو 1796 ق.م) اختار الموقع وأعاد البناء والاستيطان فيه، واتّخذه مقراً ثانياً له؛ إلى جانب عاصمته آشور، وأطلق عليه اسماً جديداً ذا طابع وصفي، هو «شُبَت إنليل» أي مقرّ الإله إنليل، وخلال فترة حكمه تم استخدام الاسمين (شخنا، شُبَت إنليل) معاً.

---

(1) Nashef, Kh. (1987) 59, 83

(2) انظر النصوص:

ARM 7: 168, 209, 210, 211. ARM 14: 102, 125. ARM 22/1: 15. ARM 25: 622. ARM 26/2: 320, 358. ARM 27: 17, 72. ARM 28: 95.

(3) لغة الاسم ومعناه غير معروفين.

ثم أُطلق الاسم آبوم على المدينة والبلاد، ومعناه «(بلاد) نبات القصب»، وكاسم مملكة مركزها تل ليلان.[1] واستخدمت الأسماء الثلاثة في نصوص ماري من عهد زمري ليم، بينما كان الاسم القديم شخنا مفضلاً في المدينة نفسها، بدليل أنهم استخدموه دوماً في توثيق الوثائق الإدارية المكتشفة في تل ليلان، بينما استخدموا الاسمين (شخنا، شُبَت إنليل) في الرسائل، وسمّوا الإلهة الرئيسة في المدينة والبلاد «بيليت آبوم؛ أي سيّدة آبوم»

وكانت الدلالة الجغرافية لبلاد آبوم موازية لبلاد إيدا- مَرَص في الغرب، حيث أُطلقت على الجزء الشرقي من مناطق «مثلث الخابور». ويمكن وضع إطار جغرافي تقريبي لمملكة آبوم كالآتي: سفوح طور عابدين الجنوبية شمالاً، وادي الرد جنوباً، نهر جغجغ غرباً؛ باستثناء الجزء العلوي منه (شمالي كَخَت)، حيث امتدت البلاد حتى إلُخُت التي يُفترض أنها في السفوح الجبلية بين قامشلي وماردين. أما في الشرق فكانت تجاور بلاد يسّان، ويرجح أن الحدود بينهما كانت قريبة من الحدود السورية- العراقية الحالية.[2]

2- شخنا في الألف الثالث ق.م

كشفت معطيات أثرية مادية في الموقع، خلال الموسم السادس (1989)، عن أن بدء تشكّل المدينة وبروز قوة سياسية مركزية «الدولة»، تقرر وتدير شؤون الرعية في قصر ملكي لا معبد ديني، تم خلال مرحلة ليلان III d (نحو 2600 ق.م).[3]

ويرى هاري في وايس أن هذا الأمر يدحض ما افترضه جايلد Child عن ارتباط حصول التمدن في شمالي بلاد الرافدين بالقوة العسكرية، وكذلك ما ذهب إليه ويتلي Wheatley عن أن بداية انتشار التمدن هناك ارتبط بالتوسع الامبراطوري.[4] أما المصادر الأثرية الكتابية التي تعود إلى الألف الثالث ق.م فتتضمن شاهداً وحيداً يذكر مدينة شخنا، يرد في نص مكتشف في نَجار يعود إلى عصر السيادة الأكّدية (نحو

(1) Charpin, D. (1987); Whiting, R. M. (1990a,b); Veenhof, K. R. – J. Eidem (2008) وتجدر الإشارة إلى أن نصوص كانيش تثير احتمال أن الاسم آبوم كان في الأصل يدل 269 على موقع قريب فقد أهميته بمرور الزمن، ثم استخدم بدلالة جديدة موسّعة.

(2) إسماعيل، فاروق (2007) 85.

(3) Weiss, H. (1991a) 209ff.

(4) Ibid, 218

2340–2284 ق.م)، وهو يذكر عمالاً من مدن في مناطق مثلث الخابور القريبة كانوا يعملون هناك.[1]

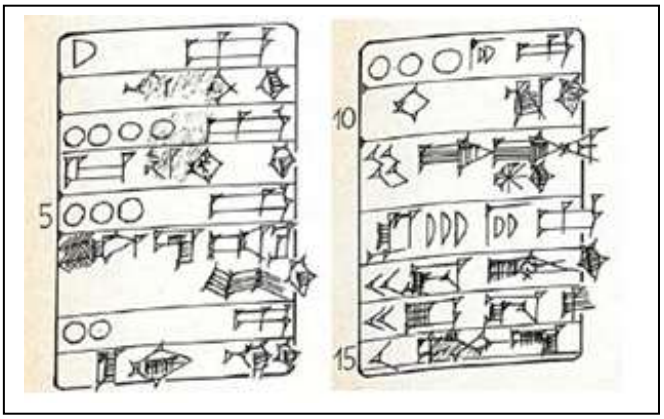

الشكل (37) **نص أكّدي قديم من نجار (تل براك)**

«60 **عاملاً (من) ناخور**، 40 **عاملاً (من) أوركيش**، 30 **عاملاً (من) ليلابْشينّوم**، 20 **عاملاً (من) شِخْنا**، 28 (30–2) **عاملاً (من) خيدار**، 40 **(من) كَكَبان المجموع** 178 (180–2) **عاملاً**. 20 **(من) تادوم**، 20 **(من) كَلْداش**، 10 **(من) ـ بولا**»

وفي تل ليلان نفسه كُشف، كما ذكرنا سابقاً، عن نصوص قليلة من الألف الثالث ق.م، ولكنها لاتذكر اسم الموقع آنذاك. ونرجح أن التنقيبات المستقبلية في القسم الشمالي الغربي من المنطقة العليا ستكشف معلومات جديدة.

في القرن الأخير من الألف الثالث ق.م كان مركز القوة الأساسية في بلاد الرافدين في مدينة أور (تل المقيّر) في أقصى الجنوب، وامتد نفوذها في شمالي البلاد، وتكررت حملات ملوكها إلى هناك، كما أقامت علاقات حسنة مع كيانات قائمة؛ مثل ماري وأوركيش.

3- شُبَت إنليل في عهد شمشي أدّو (1792–1775 ق.م)

لا يمكن الحديث عن تاريخ المدينة خارج نطاق سياق الأحداث العامة في المنطقة خلال تلك المرحلة التاريخية؛ وما يرتبط بشخصية الملك شمشي أدّو. فقد شهدت

(1) Gadd, C. J. (1940) Nr. 1153, 1159 (Pl. V); Loretz, O. (1969a) Nr. 69, 8, Pl. XXXV

بلاد الرافدين في مطلع الألف الثاني ق.م تغيّراً بارزاً تمثّل في صعود دور القبائل الأمورية التي بدأت تشكّل كيانات سياسية مستقلة منذ أواخر الألف الثالث ق.م، بحيث يمكن وصف القرون الأربعة الأولى منه (نحو 2003–1595 ق.م) بعصر ممالك المدن الأمورية.

لقد أعلنت مدينة لارسا[1] استقلالها عن أور[2] (2025 ق.م)، كما استقلت إيسين[3] (2017 ق.م)، ثم سيطرت على أور وجزء من الجنوب الرافدي. وبدأ صراع طويل الأمد بين المدينتين، استمر حتى خضعت إيسين لحكم ريم سين ملك لارسا (1793 ق.م). وفسح ذلك المجال لاستقلال كيانات أخرى بمرور الزمن (أوروك[4] في الجنوب، بابل في الوسط، آشور وإشنونّا في الشمال، ماري في الغرب)، كما ظهرت كيانات أمورية في سوريا أيضاً (يَمْخَد/ حلب وألالاخ في الشمال، قَطْنا في الوسط).

كانت مدينة آشور منذ الألف الثالث ق.م مركز مملكة صغيرة، وتتمتع بأهمية دينية خاصة، ولكنها برزت تجارياً أيضاً في مطلع الألف الثاني ق.م، ونجحت عائلات منها في الوصول إلى بلاد الأناضول وافتتاح مراكز تجارية لها هناك؛ في مدينة كانيش (كول تبه، قرب كايسري – تركيا) وغيرها، وبدأت حركة القوافل التجارية تنشط بين المنطقتين. ولكن أهميتها السياسية لم تظهر حتى حكم شمشي أدّو (الأول) فيها.

يُعدّ شمشي أدّو من أبرز الحكام في تاريخ الشرق القديم، وله سيرة مثيرة خلال حياته التي دامت نحو 80 سنة (نحو 1855؟ –1776 ق.م). فقد كان أموريّاً، ربما من شعب (أُمّة) بني يمينا *ummat binu Yamina*،[5] ورث الحكم في ترقا (تل العشارة)

---

(1) تل السنكرة، 30 كم شمال غربي الناصرية.

(2) تل المقيّر، جنوبي الناصرية.

(3) إيشان بحريّات، جنوب شرقي الديوانية.

(4) الوركاء، جنوب شرقي الناصرية.

(5) كان الأموريون قبائل كبيرة (*li'mu , lîmu*) وصغيرة (*gayû*) في مناطق وادي الفرات الأوسط والجزيرة السفلى، وتشكل اتحادين ضخمين أساسيين، يُوصف كل منها بـ (*ummatu*) «أُمّة»، على غرار مفهوم «شعب» في تاريخ اليمن القديم وفي القرآن الكريم «وخلقناكم شعوباً وقبائل»؛ هما:

1– بنو يمينا «أبناء اليمين؛ أي الجنوب»، ويسكنون غالباً في مناطق جنوبي وادي الفرات (الشاميّة). ومن قبائلهم: أمنانو، رَبّو، أُبْرابو، يَخْرورو، يَريخو.

من أبيه إيلا كَبْكَبو (1836–1833 ق.م) الذي كان في صراع مع يَجّيد ليم حاكم صُبْروم القريبة (تل أبو حسن، شمالي ماري على الضفة اليسرى للفرات) حول مناطق النفوذ، انتهى آنذاك بسيطرة يَجّيد ليم على مناطق الفرات، ودفع قوات إيلا كَبْكَبو نحو مناطق دجلة. ولذلك فضّل شمشي أدّو الابتعاد، وانتقل إلى الاستقرار والحكم في إكَلّاتوم (قرب آشور، على الضفة اليسرى لدجلة، ربما تل هيكل). حكم هناك نحو 15 سنة (1833–1818 ق.م)، ثم فوجئ بحملة ضخمة قادها ريم سين ملك إشنونّا، واحتل مدينته، فلجأ إلى بابل، وبقي فيها حتى موت نرام سين بعد سبع سنوات (1811 ق.م). عاد إلى مدينته إكَلّاتوم، وبدأ يرتب شؤون حكمه من جديد، وفي (1808 ق.م) قضى على حكم إيريشوم الثاني في آشور، واحتلها، وجعلها عاصمته.[1]

كانت آشور تسيطر على منطقة صغيرة، فسعى شمشي أدّو إلى تشكيل مملكة حقيقية في شمالي بلاد الرافدين، وبدأ يوسع نطاق حكمه حتى سفوح جبال زاغروس، ووادي الفرات الأوسط جنوبي جبل سنجار، ومناطق وادي دجلة في شمالي نينوى، والجزيرة السورية شرقي نهر جغجغ. آنذاك (1796 ق.م) جاء إلى شخنا، واختارها لتكون مقراً له في الغرب، وأمر بإعادة الإعمار فيها.

أما خصومه القدامى (من بني شَمْأل) فقد كان حكمهم قد انتقل من يَجّيد ليم إلى ابنه يَخْدون ليم (1810–1794 ق.م) الذي احتل ترقا، ونقل عاصمته من صُبْروم إلى ماري. وبدأت بوادر تجدد الصراع بين الخصمين تظهر في الجزيرة السورية (مثلث الخابور)، حيث كانت مدينتا نَجار وكَخَت نقطتي نفوذ أساسيتين لقوات يَخْدون ليم، وقريبتين جداً من مناطق نفوذ شمشي أدّو في الشرق (حتى شخنا). وتتحدث نصوص من ماري عن سير قوات عسكرية إلى هناك لظهور خطر على كَخَت، ولقمع تمردات في مناطق إيدا مَرَص (غربي جغجغ) حتى نهر البليخ. كما ينضوي ضمن هذا

2– بنو شَمْأل «أبناء الشمال»، ويسكنون غالباً في مناطق شمالي وادي الفرات (الجزيرة). ومن قبائلهم: يَباسو، أشاروجايو. راجع:

Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 30; Charpin, D. – J.-M. Durand (1986) 141ff.; Anbar, M. (1991).

(1) تعتمد هذه المعلومات، ومايليها على ما جاء في الفصل الثاني من الكتاب القيّم عن مملكة ماري والشرق القديم خلال عصر الأموريين: Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 75ff.

السياق تحالف ماري مع إشنونّا للضغط على شمشي أدّو من جهة الشرق، وكذلك تحالفها مع يَمْخَد/ حلب للمساعدة في قمع تمردات لبني يمينا في مناطق وادي الفرات (حتى إيمار «تل مسكنة»).

مع ذلك حدثت مؤامرة في القصر الملكي في ماري، أدت إلى اغتيال الملك يَخْدون ليم (1794ق.م)، وهرب وريث العرش زِمري ليم إلى حلب، واستلم الحكم سومو ياميم أحد موظفي القصر. ويبدو أنه هو الذي قاد المؤامرة بدعم وتنسيق مع شمشي أدّو، ولم يحكم سوى شهور خلال 1793/ 1792 ق.م حتى اجتاحت قوات شمشي أدّو المملكة والمدينة وسيطرت، وبذلك حقق شمشي أدّو حلمه بالثأر من الأسرة الحاكمة في ماري، وبتشكيل مملكته الواسعة في شمالي بلاد الرافدين. (الشكل 38)

انتهج شمشي أدّو سياسة جديدة وقد تجاوز عمره الستين؛ فقد أوكل حكم المناطق الشرقية من مملكته إلى ابنه الأكبر إشمي دجن ومقره إكلّاتوم، وسلّم حكم ماري إلى ابنه الأصغر يَسْمَخ أدّو، أما هو فقد استقر في شخنا بعد أن بدّل اسمها إلى شُبَت إنليل، منها يوجّه ابنيه، ويتابع شؤون المملكة، ويراقب القوى المحيطة. بينما ظلت آشور مدينة دينية مقدسة.

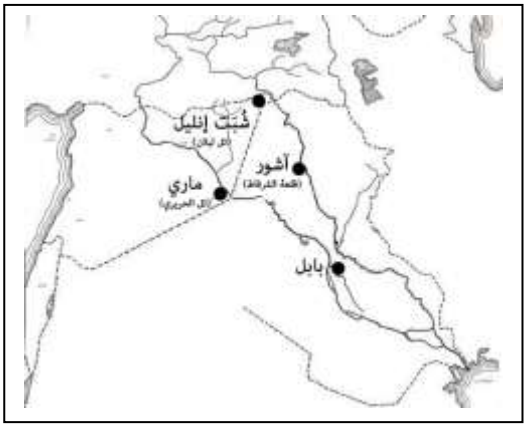

الشكل (38) **مملكة شمشي أدّو (الأول)**

كان سياسياً وإدارياً بارعاً، تحالف مع قَطْنا في الغرب، وإشنونّا في الشرق ثم انقلب ضدها. وعيّن تابعين له على حكم المقاطعات التي احتلها من أبنائها. ولجأ إلى

أسلوب كسب الحكام وقادة الجيش بالهدايا، واستخدم الدعاية في التمهيد لحملاته، وشكل جيشاً قوياً وصل حتى وادي البقاع في لبنان (1781 ق.م)، عندما أرسله لمساعدة ملك قَطنا، وسار إلى قَبْرا وأربيل وأعماق جبال كردستان لقمع ثورات قبائل التوروكّو في بلاد أوتوم (مناطق رانيا) (1781–1780 ق.م)، وكذلك في شمالي الجزيرة العليا، عند سفوح جبل طور عابدين الجنوبية (1779 ق.م)، كما أعاد بناء معبد الإلهة عشتار (شاووشكا الحورية) في نينوى. وصار الملك الأقوى في بلاد الرافدين وسوريا، و«ملك الجميع»؛ كما كان يلقّب نفسه.

يبدو أن شخصية ابنه حاكم ماري الذي تلقّى انتقادات كثيرة من أبيه وأخيه؛ بسبب لهوه وعدم اهتمامه بالحكم والجيش، تبدّلت بمرور الزمن، وبات ينشط ويتنقل ويقود حملات، فقد زار أباه في شُبَت إنليل، وكان في توتول (قرب الرقة) (1779 ق.م)، وفي زيارة إلى حميه ملك قَطْنا، وشنّ حملة على آبوم (غوطة دمشق) وشُبَت شمش ومالجيوم[1] (1778 ق.م)، وقمع تمردات في مناطق إيمار[2] على الفرات، وفي منطقة أَشْنَكّوم وإيدا مَرَص في مثلث الخابور (1777 ق.م). كما يبدو أنه واجه خلال سنة أبيه الأخيرة ثورات للتوروكّو في معظم مناطق مثلث الخابور، وأخرى في مناطق الفرات الأعلى وجبل سنجار.

في الفترة ذاتها تسلّم حمورابي عرش بابل (1792–1750 ق.م)، ولكن دوره السياسي والعسكري لم يبرز خلال العقود الثلاثة الأولى من عهده، وكانت علاقاته مع شمشي أدّو حسنة، وثمة معاهدة تعاون عقدت بينهما في سيبار سنة 1782 ق.م.

عرضنا في الفصل الأول ملخصات لرسائل شمشي أدّو، ومعظمها مرسل من شُبَت إنليل إلى ابنه يَسْمخ أدّو في ماري، واستخلصنا منها تصوّراً عاماً عن أهمية المدينة الملكية التي يبدو أنها كانت قوية مهمة، وتشهد الاستقرار والازدهار.[3]

---

(1) يفترض وقوع مالجيوم على نهر دجلة. Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 274

(2) تل مسكنة، على الضفة اليمنى للفرات (90 كم شرقي حلب).

(3) ثمّة إشارات في رسائله إلى أنه تلقى بعض الرسائل من ابنه أيضاً، ويفترض أنها حُفظت في قصره الملكي في شُبَت إنليل (ARM 1: 37, 67, 75, 82; 2: 6; 4: 11). وضمن النصوص المكتشفة في شُبَت إنليل لا نجد من عهده سوى نصوص أختام عدد من موظفيه خلال السنوات الأخيرة من حكمه (نحو 1778–1776 ق.م)!

توفي شمشي أدّو سنة 1776 ق.م، ولم يستطع ابناه الحفاظ على مملكته القوية. لا نعرف شيئاً عن مصير ابنه يَسْمخ أدّو، بعد أن عاد زِمري ليم بسرعة، وبدعم حميه ياريم ليم ملك يَمْخَد/ حلب إلى حكم ماري. أما ابنه إشمي دجن فقد حاول الاستمرار في حكم مناطق المملكة الشرقية، واستعادة مناطق مثلث الخابور، من دون جدوى، واقتصر حكمه فترة (نحو خمس سنوات) على منطقة صغيرة حول إيكلّاتوم وآشور، عقد خلالها علاقات حسنة مع حمورابي بابل، وشاركه بقواته في الحرب على العيلاميين، ثم خضعت مناطقه لحكم بابل، ويعتقد أنه عاش بقية حياته في بابل.

4- شُبَت إنليل في عهد زمري ليم ملك ماري (1775-1762 ق.م)[1]

تعود معظم نصوص ماري إلى عهده، وهي مؤرخة غالباً بسنوات حكم الولاة الفخريين (ليمو) والشهوروالأيام، مما يساعد على رصد الأحداث والتطورات بدقة، يضاف إليها وجود نصوص معاصرة لها من قَطّارا وشُبَت إنليل نفسها.

إن عودة زِمْري ليم إلى عرش ماري تعني عودة حكمها إلى بني شَمْأل الأموريين والسلالة التي كانت تحكمها سابقاً. وفي بداية وصوله إلى ماري زار معبد الإلهة أَنّونيتوم في شِخْروم (الضاحية الشمالية من المدينة) ضمن احتفال شعائري مهيب، وقدم لها النذور في 9/24، ثم دخل القصر الملكي في 1775/9/26 ق.م.[2]

لعل أهم تطور حصل مع بداية عهده هو تبدّل نظام الحكم في شمالي بلاد الرافدين من نظام ملكي مركزي إلى نظام دويلات المدن، وهو تبدّل اقتضته الأوضاع الجديدة بعد انهيار مملكة شمشي أدّو، حيث تجرأت المدن الأساسية على الاستقلال بحكم أنفسها، وبرزت صراعات وتحالفات في المناطق، ولعب التنوع الاثني (الأموريون، الحوريون) والخلافات القبلية دوراً في ذلك.

---

(1) تعتمد هذه المعلومات، ومايليها على ما جاء في الفصل الثالث من الكتاب: – Charpin, D. N. Ziegler (2003) 169ff.

(2) كان للشهور أسماؤها وترتيب يبدأ في الربيع (آذار-نيسان الحالي)، وهي: نِقْمـ(وم)، كينونوم، تَمْخيروم، نَبْروم، مَمّيتوم، مانا، أيّاروم، أدّاروم، مَقْرانوم، دوموزي، آبوم، تيروم. ووتوثيق أحداث سنوات عهده بدأ بعد ثلاثة شهور، مع بدء العام الجديد (1774 ق.م).

وكان النظام الجديد يخدم زمري ليم أيضاً، ويضمن سلطته غير المباشرة. فقد كان يحكم إدارياً حكّام (صغار) يحملون لقب[1](awīl) LÚ في المدن أو القرى الأساسية وما يرتبط بها من أرياف، يديرون شؤونهم بأنفسهم، ولكن ضمن إطار التبعية العسكرية لزمري ليم (الملك الكبير) (šarr) LUGAL، فيستقبلون مندوبيه ورُسُله، ويلتزمون بتوجيهاته، ويرتبون ما يلزم لإقامة قواته ويتعاونون معها. وهو يضمن الدفاع عنها لدى ظهور أخطار خارجية. وبذلك انقسمت مناطق مثلث الخابور الخاضعة لنفوذ زمري ليم ملك ماري إلى عدد كبير من الكيانات المستقلة (شُبَت إنليل، إيلانصورا، كَخَت، نوالي، شونا، أمورسكّوم[2]، إلُخُت، أشنكّوم، ناخور، تلخايوم ...)، وتميزت بينها شُبَت إنليل بأنها كانت الأكبر والوحيدة في مناطق الجزيرة السورية (شرقي نهر جغجغ)، ونجحت في مرحلة تالية في فرض نفوذها على كيانات أخرى. وكذلك كانت الحال في مناطق سنجار (رزاما، كّرّدا، أندريج ...).

ولم تكن علاقاتها مع ماري جيدة دوماً، بل اختلف بعضها مع ماري وثارت ضدها أحياناً، لذلك اعتمد زمري ليم سياسة المصاهرة لكسب ولاء حكام بعض منها ليساعدوه في مراقبة الأوضاع في المنطقة وضبطها.[3]

تذكر النصوص ثلاثة حكام في شُبَت إنليل آنذاك، هم:

1- توروم نَتّكي:[4] ذُكر اسمه في نص ختم من شُبَت إنليل؛ بصفته حاكماً على بلاد آبوم، كما نعلم من معاهدة تالية أنه والد خايا أبوم.[1]

---

(1) أصل معنى اللقب «رجل»، ولكنه صار بدلالة «زعيم، حاكم، صاحب». ويشبه الوضع الجديد ما كان خلال عصر فجر السلالات في بلاد سومر، ولكن آنذاك لم يكن هناك (ملك كبير) يسيطر على الكل، ولذلك تنافست المدن السومرية تنافساً إيجابياً من أجل التطوير والازدهار الأكثر، فانتعشت الحضارة السومرية من جوانبها كلها. أما من حيث التسمية فمقارنة مع تسميات لكيانات سياسية مماثلة ظهرت في العصر الحديث، معتمدة على لقب الحاكم (سلطنة، إمارة، مشيخة، متصرفية)، يمكن تسميتها بـ «زِعامة»، ولكننا سنعتمد تسمية «حاكم» الأكثر استخداماً ووضوحاً.

(2) يرد ذكرها في النصوص بشكل يشير إلى وقوعها شمالي كَخَت (تل بري، جنوبي قامشلي)، وإلى أنها كانت مركزاً لاستيطان قبائل التوروكّو المهاجرة من منطقة سهل رانيا.

(3) مثال ذلك أنه صاهر خايا سومو حاكم إيلانصورا، وزوّجه ابنتين له.

(4) اسمه واسم ابنه الأول (زوزو) حوريّان . VHN 1, 286, 320 أما الابن الثاني (خايا أبوم) فاسمه أموري AOAT 271/1, 183

لا تتوافر معلومات عن فترة حكمه، باستثناء نهايتها. تفيد نصوص من ماري أن إيبال بي إيل ملك إشنونّا وجّه حملة عسكرية خلال سنة زِمري ليم الثالثة (1772 ق.م) إلى مناطق مثلث الخابور، ودعمتها قوات من مدينة أندريج وكُرْدا، وربما غيرها من مدن سنجار، وقصدت بالدرجة الأساسية مدينة شُبَت إنليل. ويبدو أن ساميّا الذي كان يحتل مكانة مهمة في عهد شمشي أدّو، كان ينافس توروم نَتْكي، ويقود قوة عسكرية في منطقة شُبَت إنليل،[2] وقد فضّل الاستسلام للحملة، وأيّده وجهاء شُبَت إنليل، بينما كان توروم نَتْكي يعارض، ويريد المواجهة، ويدعمه الشعب. لقد كان الفريق المعارض يأمل في الحصول على دعم زِمري ليم، وكتب إليه توروم نَتْكي طالباً ذلك، وأغراه ووعده بـ «خزائن شمشي أدّو» التي ما تزال موجودة في المدينة، ولكن من دون جدوى.

كان ساميّا يتراسل مع حلفاء حملة إشنونا في منطقة سنجار. يقول:[3]

Si-ma-aḫ-i-la-[né-e] [a]-na ṣe-ri-[i]a [i]š-ta-ap-pa-ra-am um-ma-a-mi lu-[ul-li-k]am-ma Tu-ru-um-na-a[t-ki], lu-du-u[k] ù ma-a-at A-pí-im a-na i-d[i] Šu-ba-at-^{d}E[n-líl]^{ki} *lu-te-er*

لقد كتب سيماخ إيلاني (ملك كُرْدا) إليّ قائلاً: سآتينّ وأقتلنّ توروم نَتْكي، وأستعيدنّ بلاد آبوم حتى أطراف شُبَت إنليل.

وكان هناك فريق، يرجح أنه كان يمثّل قسماً من الشعب، له رأي آخر قريب من رأي توروم نَتْكي:[4]

Sa-mi-ia ù lú *we-du-tim i ni-du-uk-ma ú-lu-ú* dumu ^{d}*A-šur a-na šar-ru-tim i ni-iš-ku-un ú-lu-ma a-lam a-na Tu-rum-na-at-ki i ni-di-in-ma a-na* èš-nun-na ^{ki} *la ni-la-ak*

دعونا نقتل ساميّا والوجهاء. ننصب ابن آشور[5] على الحكم، أو نسلّم أمر المدينة لتوروم نَتْكي (كما يشاء). إننا لن نذهب إلى إشنونّا (للقبول بالحكم).

---

(1) RATL 364

(2) ARM 16/1, 177f.

(3) Charpin , D. (1987) 135 (36); Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 167 (654)

(4) Charpin, D. (1987) 135 (35)

(5) المقصود هو أحد التجار الآشوريين المتميزين في المدينة، ربما وكيل السوق التجارية.

وهكذا اختلفت الآراء بين مؤيد ومعارض، ولكن يبدو أن توروم نَتّكي حارب وقاوم حتى الموت؛ كما يتضح من رسالة للقائد العسكري خالي خَدون إلى زِمري ليم، جاء فيها ما يلي:[1]

ù Qar-ni-li-im ^{I} *Tu-rum-na-at-ki i-na A-pí-im* ^{ki} *iq-bi-ir-šu* lugal-meš *ša i-ta-at Šu-ba-at-*^{d}En-líl^{ki} *ú-pa-aḫ-ḫi-ir-ma a-na Tu-ru-um-na-at-ki ib-ku-ú ù Qar-ni-li-im ip-pa-al-si-iḫ ù* dumu-*šu ša Tu-rum-na-at-ki a-na* lugal-*ru-tim i-na Šu-ba-at-*^{d}En-líl^{ki} *iš-ku-nu-šu*

ودفن قَرْني ليم (ملك أندريج) توروم نَتّكي في آبوم جمع ملوك جوار شُبَت إنليل، وبكوا على توروم نَتّكي، وانحنى قَرْني ليم (أمام جثمانه). ثم نصبوا ابن توروم نَتّكي على الحكم في شُبَت إنليل.

2- **زوزو** بن توروم نَتّكي: لا يرد ذكره في نصوص شُبَت إنليل، ولكن ثمّة إشارات ضمن نصوص ماري تفيد بأنه لم يكن محبوباً لدى زِمري ليم، ولا عامة الشعب الفقراء (*muškênum*) في بلاده، ولم يحكم سوى شهور خلال (1772–1771 ق.م).[2] ثم مات بحادث عارض (؟)؛ إذ «**سقط من أعلى جدارٍ، وأصابته قطعة حجرية هشّمت أنفه**».[3]

3- **خايا أبوم** بن توروم نَتّكي: تولى الحكم خلال سنة حكم زِمري ليم الرابعة (1771 ق.م) حتى التاسعة (1766 /1765ق.م)؛ أي نحو ست سنوات.

نعلم من نصوص شُبَت إنليل أن علاقاته كانت حسنة مع قرني ليم ملك أندريج الذي كان يمتلك قصراً في المدينة كشفت عنه التنقيبات الأثرية في القسم الشمالي الشرقي من المدينة السفلى، وله نفوذ على خايا أبوم، وبينهما معاهدة حُرِّرت في نص مطوّل (نحو 1770 ق.م)، اتفقا فيها على التآخي والصداقة، السلام بين البلادين والتعاون العسكري ضد الأعداء، عدم البوح بالأسرار، الحفاظ على الحدود، عدم إخفاء الهاربين وإعادتهم، .....[4] كما كانت علاقات خايا أبوم حسنة مع بونو عشتار

(1) Charpin, D. (1987) 136 (37)

(2) Durand, J.-M. (1987) 621f.; Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 204

(3) LAPO 16, Nr. 333

(4) معاهدة شُبَت إنليل الأولى .RATL 346ff

ملك كُرْدا أيضاً. ويبدو أن البلاد شهدت الازدهار والاستقرار خلال عهده؛ ما عدا السنتين الأخيرتين.

ترصد نصوص ماري الأحداث القاسية التي حصلت خلال سنتيه الأخيرتين. ففي أواخر سنة 1767 ق.م وصلت فجأة حملة عسكرية ضخمة قادها العيلامي كُنّام بالتعاون مع قوات إشنونّية وكوتية للسيطرة على مناطق مثلث الخابور، واحتلت مدينة شُبَت إنليل. إنه حدث معبّر عن الوضع الداخلي المفكك في المنطقة وطبيعة علاقتها بملك ماري، لذلك سنحاول تتبع تطورات الحدث؛ كما تصوره رسائل من ماري. ويمكن تتبع مواقع المدن المذكورة في المصور التالي.

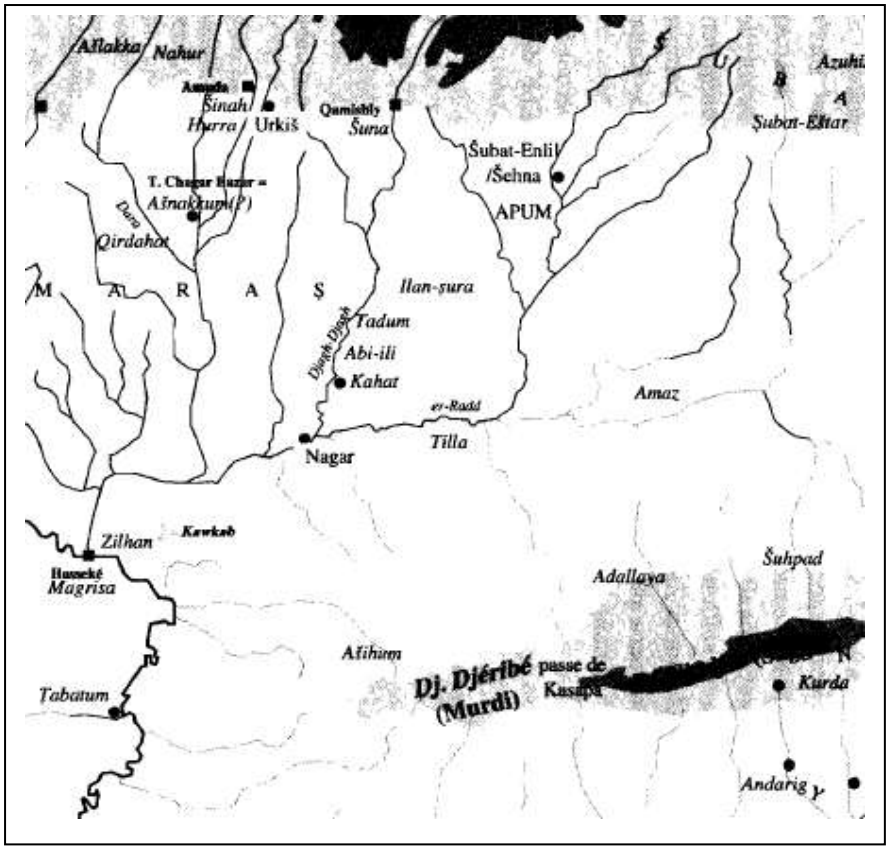

الشكل (39) **أهم مدن الجزيرة وسنجار خلال عهد زِمري ليم**

من الواضح أن علاقات ماري وعيلام كانت جيدة؛ ولو ظاهرياً. يتضح ذلك من رسالة أرسلها يَقّيم أدّو حاكم سَجّاراتوم إلى زِمري ليم، ينقل له ما وصله على لسان

كُنّام، وهو يحتل شُبَت إنليل. وفيها يعبّر بوضوح عن صلته الوثيقة به، وطموحه إلى حكم بلاد آبوم بالتفاهم معه، يقول فيها :[1]

15) *[^{I} Ku]-un-nam a-na ṣe-er be-l[í*1*-ia* 16) *[ki-a-am i]š-pu-ra-am um-ma-a-mi* 17) *[^{I} Ḫ]a-[i]a-a-bu-um-ma-a* dumu *Zi-im-ri-[li-im]* 18) *[ù a-n]a-ku ú-ul ma-ru-šu [ša Ḫ]a-[i]a-a-b[i-i]m* 19) [lugal] *ša· ma-at A-pí-im i-na-[an-na]* 20) [x x] x meš *lu-ul-li-ik-m[a]* 21) *[it-t]i a-bi-ia lu-un-na-mi-i[r]*

لقد أرسل كُنّام إلى سيدي (مستغرباً) ما يلي: هل خايا أبوم هو ابن زِمري ليم، وأنا لست ابنه، حتى يكون خايا أبوم ملك بلاد أبوم! الآن سأسير ـ كثيرة، وسألتقي بأبي.

بعد احتلال المدينة كتب يَمْصوم قائد الحامية العسكرية الماريّة في مدينة إيلانصورا المجاورة مراراً إلى زِمري ليم ينبّه إلى خطورة الوضع، ولكنه لم يلق استجابة سريعة تتناسب والحدث، يقول:[2]

ki-ma 1*-šu* 2*-šu* 10*-šu aš-šum e-le be-li-ia [a-n]a a-lim Še-eḫ-na-a^{ki} áš-ta-na-[ap-p]a-ra-[a]m i-na-an-na be-lí ki-a-am iš-pu-ra-[a]m, um-ma be-lí-ma* 1 1ú-tur*-ka a-na ṣe-er Ku-[un-nam] ù Si-ma-at-ḫu-lu-ri-iš šu-pu-ur [ṭe$_4$- e]m-šu-nu ga-am-ra-am li-il-qú-nim-m[a a-na] ṣe-ri-[i]a šu-up-ra-am an-ni-tam be-lí [iš-pu-ra-am]*

بعد أن كتبتُ مراراً؛ مرة، مرتين، عشر مرات إلى سيّدي بشأن ما يحدث لمدينة شخنا، الآن ها قد كتب لي سيّدي ما يلي: أرسل غلاماً لك إلى كُنّام وسيمات خولوريش ليجمع لنا تقريراً كاملاً عنهما، وأرسله إليّ هذا ما كتبه سيّدي.

بينما كان خايا سومو حاكم إيلانصورا، وصهر زِمري ليم، له موقف آخر، ولا يريد الصدام مع عيلام، بل يرغب في السفر إلى شخنا لاستقبال المحتل العيلامي. حاول يَمصوم، وكذلك أُلُوري الذي وصل من ماري وأكّد قرب وصول الدعم والنجدة،

(1) ARM XIV 102, 15-21; LAPO 16, Nr. 425

(2) Charpin, D. (1987) 130 (9)

إقناع خايا سومو بالعدول عن فكرته، وبتأثيرها السلبي على موقف حميه زِمري ليم منه.[1] ولكنه على الرغم من ذلك سار إلى شخنا، وسجد أمام كُنّام، وقدّم له هدايا. نقرأ في رسالة من يَمْصوم إلى زِمري ليم ما يلي:[2]

6) *[ki]-ma il-li-ku*$_8$ *a-na Še-eḫ-na-a* $^{k[i]}$ 7) 3-*ši-šu úš-ki-in a-na Ku-na-am* 8) 4 ma-na kù-babbar 1/2 ma-na kù-gi 9) 10 gu$_4$ -ḫá 50 udu-há *ša a-na Ku-na-am* 10) *ir-de*$_4$*-e i-tù-ra-am-ma iš-tu Še-eḫ-n[a-a* ^{ki}*]* 11) *um-ma šu-ma mi-na-am e-pé-eš*$_{15}$ 12) ^{I} *Zi-im-ri-li-im am-mi-nim* 13) *la i-sa-li-im it-ti E-*1*a-am-[t]im*^{ki}

عندما ذهب (خايا سومو) إلى شخنا؛ سجد ثلاث مرات لكُنّام أخذ 4 مانا (حوالي 2 كغ) من الفضة، نصف مانا (حوالي ربع كغ) من الذهب، 10 ثيران، 50 شاة لكُنّام عاد من شخنا، وراح يقول: ماذا يفعل زِمري ليم! لماذا لا يسالم عيلام؟

ثم يخبر يَمْصوم الملك زِمري ليم بأنه علم أن كُنّام عرض على خايا سومو السير لاحتلال مدينة ناخور، فكتب هو إلى حاكمها إيتور أسْدو منبهاً محذّراً. ولكن موقف خايا سومو من العيلاميين تبدّل بعد أن ساعدوا يَسّيم أدّو في استلام الحكم في أشْنَكّوم، وتحالفوا معه، وراح يَسّيم أدّو يشجع حكاماً آخرين على الذهاب إلى شخنا والتعاون مع المحتل العيلامي. عند ذلك عبّر خايا سومو عن رأيه فيهم، قائلاً:[3]

35) *ù ṭe*$_4$*-em E-*1*a-am-tim[*^{ki} ti-de-e] 36) *E-*1*a-am-tum*^{ki} *nu-ku*$_8$*-úr-[ta-šu]* 37) *ù sa-li-ma-su a-ka-*1*u-[um-ma]* 38) *i-ka-al*

وتعلم طبيعة (حكّام) عيلام عيلام تأكل أعداءها وأصدقاءها أكلاً.

كما تشجع حاكم تادوم[4] السابق إبني أدّو، الذي كان زِمري ليم قد عزله وألحق مناطق حكمه بإيلانصورا، وتواصل مع كُنّام طالباً منه المساعدة في استعادة عرشه، وسار إليه للحصول على قوة عسكرية مسلحة، وهناك علم من العيلاميين أن وصول

(1) ARM 26/2, 303

(2) ARM 26/2, 305

(3) ARM 26/2, 306

(4) ضمن مناطق وادي نهر جغجغ، يرجح أنها تل احمدي، جنوبي قامشلي.

زِمري ليم وقواته إلى المنطقة بات وشيكاً، وهم قلقون، وقد حاولوا التحالف مع قوة من التوروكو، لكنهم لم يستجيبوا، فتراجع إبني أدّو عن مخططه.[1]

لقد أثار الاحتلال العيلامي مخاوف حكام المنطقة، وساد القلق في ربوعها كلها؛ كما يعبّر يَمْصوم بصراحة.[2] ولكن يبدو أن وضع العيلاميين تغيّر بعد فترة، وعاد كُنّام إلى بلاده، وسلّم الأمور في شخنا إلى مساعده سيمات/ سيمتي خولوريش.[3]

وبعد زمن قصير، حصلت مفاجأة في الوضع العسكري للعيلاميين؛ إذ منيوا بهزيمة قاسية أمام الجيش البابلي، وفرّوا إلى بلادهم. كتب يَمصوم إلى سيّده زِمري ليم قائلاً:[4]

2) *be-lí li-li-im-ma ma-a-tum ka-lu-[ša]* 3) *[a-na] be-lí-ia bu-ur be-lí i-ta-ás-si* 4) [dumu-meš *ši-ip]-ri ša* elam-ma-meš^{ki} *ša i-na sí-mi-iš-tim* 5) *[a-na a-l]im Še-eḫ-na-a*^{ki} *i-ru-bu* 6) *[ki-ma]* elam-ma-meš^{ki} *i-na zu-mu-ur Ḫi-ri-tim*^{ki} 7) *[ip-ta-a]ṭ-ru-ú-ma ù a-na ma-ti-šu it-ta-[al-ku]* 8) *[a-na] Sí-ma-at-ḫu-lu-ri-iš i-qa-ab-bu-ú* 9) *[S]í-ma-at-ḫu-lu-ri-iš ú-ul i-qí-ip [*

ليت سيّدي يصعد، فالبلاد كلها تنادي لأجل سيّدي: عاش سيّدي. رُسُل من بلاد عيلام دخلوا شخنا سرّاً، وأعلموا سيمات خولوريش بأن العيلاميين هُزموا وانسحبوا من مدينة خيريتوم،[5] وعادوا إلى بلادهم. لكن سيمات خولوريش لم يصدّق .

ثم نعلم من رسالة طويلة (79 سطراً)[6] أرسلها يَمْصوم إلى زِمري ليم أن خايا سومو أرسل رُسُلاً إلى شخنا، وعرض على يَنوخ سَمَر[1] أن يفتح أبوابها لجيش زِمري ليم، وسيرسل له كل ما يريد . ولكن يَنوخ سَمَر لم يتجاوب مع طلبه، وأجاب:

---

(1) ARM 26/2, 310

(2) ARM 26/2, 323, 3-5

(3) ARM 26/2, 325, 3-6

(4) ARM 26/2, 327

(5) ثمّة آراء عديدة حول موقع المدينة، ويفترض أنه في محيط مدينة سيبّار (تل أبو حبّة، 30 كم جنوب غربي بغداد)، راجع: Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 220 (463)

(6) ARM 26/2, 328

أنا محاصر في المدينة، والأنظار موجّهة إليّ

ثم كتب ذلك إلى القائد العيلامي المحتل سيماتي خولوريش، فرفض أيضاً، ولم يكن مصدّقاً هزيمة العيلاميين في خيريتوم بعد، وأجابه:

أنا أحمي المدينة لسيّدي، ولن أفتحها لأحد. إن وصلتني نجدة من سيّدي فسأنجو، وإلا دعني أمت

كما يخبره أن القوافل التجارية لم تعد تصل إلى المدينة، ولم تعد فيها حبوب سوى ما يكفي لشهرين فقط.

وفي الرسالة نفسها يتحدث عن بوادر ظهور حل في الأفق؛ فأخو يَنوخ سَمَر كان في أندريج، لدى ملكها الجديد أَتَمْروم (1766 ق.م)، ثم وصلت أخبارعن قدوم قائده جيشه لاويلا/ لاوينا أدّو مع قوات ضخمة، فتباحث يَمْصوم مع خايا سومو حول كيفية منعه. وفجأة في الصباح الباكر من اليوم التالي وصل مع 500 مقاتل مسلح، وواجهه يَمْصوم بمئة مقاتل، ومع ذلك اكفهرّ وجه لاويلا أدّو، وشعر أنه لن يستطيع فعل شيء، لأن مقاتليه كانوا من الكوتيين ومن القوات الاحتياطية ضعيفة الخبرة. ثم نعلم أن اليوم التالي شهد توقيع اتفاق بين أَتَمْروم؛ ممثّلاً بلاويلا أدّو، وخايا سومو.

لا نعرف تفاصيل الاتفاق، ولكن يبدو أنه فسح المجال لأن تدخل قوات لاويلا أدّو المدينة، وتطرد القوات العيلامية منها، وتصير شُبَت إنليل تابعة لحكم أَتَمْروم ملك أندريج. وبذلك تجنّب زمري ليم طوال هذه الفترة دخول حرب وتحرير شُبَت إنليل التابعة لنفوذه! إنه لم يكن يريد الاصطدام مع جيش العيلاميين وحلفائهم لضخامته، ويحرص على استمرار علاقاته الحسنة مع إشنونّا.

عيّن أَتَمْروم شُبْرام حاكماً (مدنيّاً) عليها، بينما كان قائده لاويلا أدّو هو الحاكم الفعلي، وبتكليف من سيّده، أمر بنقل 400 مقاتل عيلامي إلى أندريج – لا نعلم شيئاً عن مصير قائدهم سيماتي خولوريش– وأبقى المقاتلين الاشنونيين والكوتيين، كما أعاد التجار الآشوريين – الذين كان كُنّام قد طردهم[2] – إلى بيوتهم (التجارية) في

---

(1) كان يَنوخ سَمَر موظفاً وفيّاً مقرّباً من الملوك في القصر الملكي في شُبَت إنليل، منذ عهد شمشي أدّو. Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 200 (262) ويتضح من هذا النص أنه كان ينوب عن خايا أبوم، الذي تختفي أخباره، حتى اغتياله.

(2) ARM 26/2, 315, 80-84

شخنا. أما سيده فلجأ إلى سياسة أخرى لحماية حكمه هناك خشية تبدّل موقف زمري ليم؛ إذ أرغم أحد الموالين لزمري ليم في إشنونّا على الانتقال والاستقرار في شخنا؛ ربما كحاكم شكلي.[1]

وفي رسالة تالية من يمصوم إلى زِمري ليم يعلمه بمقتل خايا أبوم (1766/ 1765ق.م)، يقول:[2]

6) *ṭe₄-mu-um* 7) *iš-tu Šu-ba-at-*^{d}*en-líl*^{ki} *im-qú-tam* 8) *um-ma-a-mi Ḫa-ia-a-ba-am* 9) ^{I} *La-wi-na-*^{d}IM *i-du-[u]k* 10) *ú Ia-nu-uḫ-sa-mar ba-ab* é-*šu-ma* 11) *we-du-ú La-wi-na-*^{d}IM 12) *[qa-d]u-um ṣa-bi-šu e-li-iš* 13) *[pa-né]-šu iš-ku-un as-su-ri* 14) *[a-na N]a-ḫu-ur*^{ki} *pa-né-[š]u* 15) *iš-ta-ak-na-am*

لقد وصلني خبرٌ من شُبَت إنليل كالتالي: خايا أبوم قتله لاويلا أدّو، ويَنوخ سَمَر وحيدٌ عند باب بيته. لاويلا أدّو يستعد لقيادة قواته نحو الأعالي؛ ربما سيسير نحو مدينة ناخور.

ولكنه يريد تطهير المدينة وضبطها أولاً؛ كما يبدو من رسالة أخرى من يَمصوم إلى سيده زِمري ليم، يقول فيها:[3]

11) *[*^{I}*]La-wi-la-*^{d}IM gal-mar-t[u] 12) *[qa-d]u* 2 *li-im* LÚ *ṣa-bi-[im]* 13) *[ka-r]a-ša-am i-na* KÁ Še-*eḫ-na-a* ^{ki} *i-ip-[pé-eš]* 14) *[um-ma š]u-ú-ma* dumu-meš *sa-al-ḫu-um la ú-[še-ṣí-ma]* 15) *[la] ú-še-re-eb ù na-pi-iš-tam la i-[ma-ḫa-ar]* 16) *[ak-ki-ma a]-lam*^{ki} *a-na qa-ti-ni nu-[ka-lu]*

لاويلا أدّو القائد الأموري، أمام ألفي مقاتل، أقام معسكراً عند بوّابة مدينة شخنا، ويقول: لا تدعوا أبناء مركز المدينة يخرجون ولا يدخلون، ولا تدعوا (من يخالف) حيّاً، حتى نمسك المدينة في قبضتنا.

هذا الوضع الجديد أثار المخاوف لدى حاكمي أَشْنَكّوم وأوركيش، وحفاظاً على مصلحتيهما كتبا إلى أتمروم يرجونه قبول ولائهما له، ولكنه رفض.[1]

(1) ARM 26/2, 316

(2) ARM 26/2, 319

(3) ARM 26/2, 320

ظلت شُبَت إنليل تابعة لأندريج فترة قصيرة أخرى، وكان يحكمها خمْديا (نحو 1763/1764 ق.م). ثم كانت المفاجأة التامة المذهلة في ماري؛ حيث فوجئ زِمري ليم ملك ماري بقوات حليفه حمورابي ملك بابل تحاصر مدينته وتحتلها (1762 ق.م). ثم عادت بعد ذلك (1759 ق.م) ودمّرت ماري تماماً. لقد كان ذلك ضمن سياق مرحلة جديدة مختلفة من حكم حمورابي، الذي راح يطمح إلى بناء مملكة واسعة النطاق على غرار مملكة شَرُكين الأكّدي أو شمشي أدّو الأموري. ولذلك شرع يقضي على القوى السياسية القائمة في الجنوب والشمال الرافدي (إشنونّا 1765، لارسا 1763 ق.م، ماري 1762 ق.م)، وبات يشكل القوة الأساسية في بلاد الرافدين خلال العقد الأخير من حكمه (1792–1750 ق.م)

كانت فترة حكم زِمري ليم فترة مضطربة صعبة مرت بها المنطقة عامة، حيث بلغ التمزق إلى كيانات متحالفة ومتحاربة ذروته، واضطرت القوى الصغيرة إلى التبعية والانضواء تحت راية القوى الكبرى التي تتصرف وفق ما يناسبها ويفيدها. وثمّة رسالة مهمة من ماري تصور ذلك الوضع الذي يبدو أنه كان سبب تصرف زِمري ليم الحذر إزاء الحملة العيلامية إلى مناطق مثلث الخابور. أرسل الرسالة إيتور أسْدو حاكم ناخور إلى زِمري ليم نفسه (1768/1769 ق.م)، جاء فيها ما يأتي:[2]

24) *ú-ul i-ba-aš-ši* lugal *ša a-na ra-ma-ni-šu-ma da-an-nu* 25) *wa-ar-ki Ḫa-am-mu-rabi* lú ká-dingir-ra^{ki} 10 15 lugal-meš *i-la-ku wa-ar-ki Ri-im-*[^{d}su]'en lú La-ar-sa^{ki} 26) *qa-tam-ma wa-ar-ki I-ba-al-pí-AN* lú Eš-nun-na^{ki} *qa-tam-ma* 27) *wa-ar-ki A-mu-ud-pí-AN* lú *Qa-ṭá-nim^{ki} qa-tam-ma* 28) *w[a-a]r-ki Ia-ri-im-li-im* lú *Ia-am-ḫ[a-a]d*^{ki} 20 lugal-meš *i-la-ku*

لا يوجد ملك قوي (يحكم) وحده؛ فثمّة عشرة أو خمسة عشر ملكاً يتبعون حمورابي زعيم بابل، والعدد نفسه يتبع ريم سين زعيم لارسا، والعدد نفسه يتبع إبال بي إيل زعيم إشنونّا، والعدد نفسه يتبع أموت بي إل زعيم قطنا، بينما يتبع ياريم ليم زعيم يَمْخَد عشرون ملكاً.

---

(1) ARM 26/2, 321, 9-14

(2) Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 206 (330)

5- شخنا/شُبَت إنليل عاصمة مملكة آبوم:

يمكن الحديث الآن عن مملكة آبوم القوية في شرقي الجزيرة السورية، تحت حكم أسرة أمورية جديدة. يرد في نصوص هذه المرحلة ذكر أسماء خمسة ملوك، نعتقد أن الاثنين الأولين (خالُن بي مو، داري إبوخ) كانا أخوين، سلّم كل منهما الحكم لابنه، ولم يحكم فعلياً: خالُن بي مو سلّم الحكم لابنه موتيّا، ثم سلّم داري إبوخ الحكم لابنه تيل أبنو، وخلّفه أخوه يَكون أشَر.

- عهد موتيّا (1763-1750 ق.م)

هو ابن خالُن بي مو، وصيغة اسمه هذه، المستخدمة بكثرة في نصوص الرسائل، مختصرة من الصيغة الحقيقية (موتُ أَبخ)؛ أي «رجلُ جبل أَبِخ (حَمْرين، شمالي تكريت)»، وربما يشير ذلك إلى موطنه الأصلي.[1]

باتت معلوماتنا التاريخية تعتمد على نصوص شُبَت إنليل وحدها. وهي - كما ذكرنا سابقاً- تتضمن 22 رسالة مرسلة إليه، و 178 وثيقة إدارية من وثائق القصر الملكي، من آخر عهده، مؤرخة بسنة الحاكم الفخري (ليمو) خابيل كينو. وهي تلقي الضوء على مسائل عديدة، أبرزها:

1- نفوذ مملكة يَمْخَد (حلب) في منطقة الجزيرة السورية

تولى حمورابي (الأول) عرش مملكة يَمْخَد (حلب) في نحو 1765 ق.م. واستمرت، في بادىء الأمر، العلاقات الودية بين القوى الرئيسة الثلاث: يَمْخَد، ماري، بابل؛ بدليل أنه أرسل قوات يمخدية إلى حمورابي بابل بقيادة زمري ليم ملك ماري، ولقيت هناك ترحيباً وتقديراً. ولكن ذلك لم يدم طويلاً، وكانت ماري ضحية تنامي قوة حمورابي بابل وشعوره بأن العالم يجب أن يخضع له، وكان حمورابي حلب أضعف من أن يواجه ذلك، ولم يحرك ساكناً عندما دمر حمورابي البابلي ماري (1762 ق.م)، بل بدأ التخطيط للتغلغل في مناطق الخابور وسنجار التي كانت تحت سيطرة ماري سابقاً.[2]

في بداية عهد موتيّا تحقق تعاون كامل بين شُبَت إنليل ويَمْخَد، وتبادل الملكان الرُسُل والخدمات. ويذكر حمورابي في رسالة إليه أن بلاد بوراتّوم (الواقعة ضمن

(1) تجدر الإشارة إلى شيوع عادة اختصار الأسماء الشخصية آنذاك، ونجدها ضمن الرسائل في اسمي الملكين التاليين أيضاً: تيل أبنو (تيلّايا)، يكون أشَر (يكويا).

(2) إسماعيل، فاروق (1993) 121.

نطاق بلاد نُمْخا (بين بلاد آبوم ونهر دجلة شرقاً) ترغب في أن تنضوي تحت نفوذه وحمايته، يقول:[1]

11) *⌈ma-a⌋-at Pu-r[a-tim*^{ki}*]* 12) *⌈it-ta⌋-ba-al-k[a-tam]* 13) *ṭú-⌈ur⌋-da-aš-šu-[ma]* 14) *ṣi-bu-⌈us⌋-s[ú]* 15) *lu-pu-⌈ú⌋š*

بلاد بوراتّوم تحوّلت إلي أرسلْه إليّ، وسوف أحقق رغبته.

ويشير حمورابي في رسالة أخرى إلى تعليمات مهمة أرسلها مع اثنين من رجاله إلى موتيّا، ويلمح النص إلى أنه يمرّ بأزمة، ويحتاج إلى دعم عسكري منه، يقول:[2]

1) *a-na Mu-ti-[i]a* 2) *q[í-b]í-m[a]* 3) *⌈um-ma⌋ Ḫa-am-mu-ra-b[i a-bu-ka-a-ma]* 4) *a-nu-u[m-m]a* ^{I} *[Ḫa-l]u-ra-bi* 5) *ù* ^{I}*⌈Ia-ás-si⌋-a-du* ì[r-*di-ia]* 6) *ṭe*$_4$*-[ma]-am ga-am-ra-am ú-w[a-e-ra-šu-nu-ti-ma]* 7) *aṭ-ṭ[ar]-dam a-na ṭe*$_4$*-mi-šu-n[u qú-ul]* 8) *⌈ṣi-bu⌋-tam an-ni-ki-a-[am i-šu-ú*(?)] 9) *[i]t-t[i] ṣa-bi-k[a .....]* 10) *[a-n]a pa-a[n.....]*
11) [x x][x x][.....]

إلى موتيّا؛ قل ما يلي: هكذا يقول حمورابي، أبوك:

(4) **ها قد أمرتُ خالو رابي ويَسّي أدّو، خادميّ بتعليمات كاملة، وأرسلتهما، فاهتمّ بتعليماتهما.**

(8) **ثمّة حاجة لدي هنا، ـ مع قواتك للقاء ـــــ (بقية الرسالة مهشّمة)**

ولكن المملكتين اختلفتا، واصطفت يَمْخد مع خصوم شُبَت إنليل في الصراع الذي سنتحدث عنه في الفقرة التالية، لأنهم القادرون على سد الطريق أمام مطامع حمورابي بابل في المنطقة. وتحولت يَمْخَد إلى الاعتماد على ملك أندريج وخالو رابي حاكم مدينة طاباتوم، ونشط مندوبه الخاص بن دمّو في تحركاته.

2- الصراع بين حلفين:

بدأ الصراع في عهد الملك موتيّا، وتشكل آنذاك حلفان متعاديان، هما :

(1) RATL, Nr. 1

(2) RATL, Nr. 2

1- حلف أندريج (تل خوشي، جنوبي سنجار) ورزاما (تل عبطه، جنوب شرقي سنجار) المدعوم من حلب، فقد كان خمورابي ملك حلب قد كسب ولاء ملكي المدينتين الواقعتين في مناطق البادية شمالي قضاء البعاج (جنوبي سنجار)، وفرض نفوذه في مملكتيهما (بلاد (قبيلة) يموت بالوم (الأمورية))، وكذلك في بلاد يسّان (شمالي سنجار حتى دجلة ووادي رميلان)، مما أثار لدى الملكين الرغبة في التوسع؛ استقواء بحلب.

2- حلف شُبَت إنليل وكُرْدا (بلد سنجار) ومدينة الملك شبالّو: قطّارا (تل الرماح) أو كرانا المجاورة؛ قرب تل عفر، الذي كان يحرص على أن تبقى بلاد يسّان تحت نفوذه.

الشكل (40) **مناطق الحلفين المتعاديين**

يتضح سبب بداية الصراع في رسالة من أشْتَمَر أدّو ملك كُرْدا إلى موتيّا ملك شُبَت إنليل، يقول فيها ما يلي:[1]

1) *⌈a-na⌉ Mu-ti-ia qí-bí-ma* 2) *[u]m-ma Aš-ta-mar-*^{d}*⌈*im*⌉ a-⌈ḫu-ka⌉-[a-ma]* 3) u_4*-um ṭup-pí an-ni-a-am ú-ša-bi-la-ak-kum* 4) 2 lú-tur-meš-*ka iš-tu* uru *Ḫa-⌈la-ab⌉*^{ki} *il-li-ku-⌈nim⌉-ma* 5) *ṭe*$_4$*-em* ^{I} *Ḫa-am-mu-ra-bi id-bu-bu-nim* 6) *um-ma-a-mi* ^{I} *Ḫa-am-mu-ra-bi-ma am-mi-nim* ^{I}

(1) RATL, Nr. 8

Aš-ta-mar-^{d} im 7) ^{I}*Mu-ti-ia ù še-pa-a[l-l]u pa-an* érin-meš *ka-ak-mi-ſi]-[im]* 8) *iṣ-ba-tu-ma ma-at I[a-á]s-sa-an* 9) *ù ma-at Ia-mu-ut-ba-lim ſú]-ḫe-ep-pu-ú* 10) *ù ma-a-tam i-na qa-ti-ia ú-še-eṣ-ṣú-ú* 11) *ſki-i] id-ſbu-bu-nim] ſwa-ar]-ki ṣú-ḫa-ri-e-ia* 12) *[a-n]u-um-ma-tam an-ni-i[š] [a-n]a li-ib-bi ma-tim* 13) *[i]ṭ-ṭà-ar-ſdam i-na-an]-[na] ſu*$_4$*]-u[m ṭup-p]í ſan]-ni-e-em* 14) *[t]e-še-em-mu-ú* ^{I} *Ta-ke-ſe] ša-pí-ſiṭ-sú]* 15) gú-è-a *šu-ſur-ri]-iṭ-ſma]* 16) [giš]illuru *šu-up-ſši-ir]* 17) *a-na qa-ti-šu i-di-ſin]-ma* 18) *a-na [ṣ]e-ri-ia ṭú-ur-da-aš-šu*

إلى موتيّا؛ قل ما يلي: هكذا يقول أشْتَمَر أدّو، أخوك:

(3) **في اليوم الذي أرسل فيه لك رقيمي (رسالتي) هذا؛ جاء إليّ اثنان من رُسُلك عائدين من حلب، وذكرا لي رأي حمورابي.**

(6) **حمورابي يقول مايلي: لماذا قاد أشْتَمَر أدّو وموتيّا وشبالّو قوات من كَكْمو‌م[1] ودمروا بلاد يسّان وبلاد يموت بالوم، وانتزعوا البلاد من يدي (سلطتي)؟**

(11) **هذا ما ذكراه لي بعد (أن عاد) رُسُلي أرسلَ هذا إلى هنا؛ إلى داخل البلاد. الآن؛ في اليوم الذي تصغي فيه إلى رسالتي هذه، استدع تاكي مندوبه (ملك حلب)، دعه يمزّق العباءة، ويفك القوس المشدودة[2] وأعطها له بيده، وأرسله إليّ.**

وينعكس ازدياد الصراع وتوتر الأوضاع في رسالة أرسلها كوزوزّو حاكم إحدى المدن في مناطق مملكة آبوم الجنوبية (وادي الرد) إلى سيّده موتيّا، تضمنت ما يلي:[3]

1) *[a-na] be-lí-ia qí-bí-ma* 2) *[um-m]a Ku-zu-uz-zu* ìr-*ka-a-ſma]* 3) *[am-š]a-li iš-tu Ḫu-ra-ṣa-a*^{ki}*ſ]* 4) *ſnu]-ṣí-ma a-na A-ga-a*^{ki}*ſ]* 5) *ni-il-li-ik* 6) dumu *ši-ip-ri iš-tu Ku[r-d]a*^{ki}*ſ]* 7) *il-li-kam-ma um- ma šu-ma* 8) I *Bu-ri-ia ma-a!-tam* 9) *a-di Kur-da* ^{ki} *iš-ḫi-iṭ* 10) *ù ṣa-bu-um*

---

(1) مدينة في المنطقة الواقعة بين سليمانية وجمجمال في كردستان العراق. RATL, 77.

(2) يرمز هذا إلى التعبير عن الاستنكار والرفض، ثم الاستدعاء؛ كما في العلاقات الدبلوماسية المعاصرة!

(3) RATL, Nr. 138

ḫa-ab-ba-t[um] 11*) a-na A-li-la-nim* ^{ki} *ſi]-[ru-bu*(?)*]* 12*) ù* u_4*-ma-am an-[ni-am]* 13*) a-na Ra-za-ſma* ^{ki}*ſ] [i-t]i-q[ú]* 14*) ù* I *Aš-ta-mar-ſ*^{d} im] 15*) a-na Ka-sa-pa-ſa* ^{ki}*ſ] it-ta-la-ak* 16*) ù ſke-em iq-bu-nim]* 17) I *B[u-ri-i]a a-na Ra-za-ſma* ^{ki}*ſ]* 18*) i-il-‹lik›-ma ka-bi-it‹-ta›-šu* 19*) i-zi-ib-ma a-na* šà-ba *ma-tim* 20*) i-ša-aḫ-ḫi-iṭ* 21*) be-lí ḫal-la-tam* 22*) ù mi-i[m-m]a la ú-wa-a[š]/-ša-a[r]*

إلى سيّدي (موتيّا) قل ما يلي: هكذا يقول كوزوزّو، خادمك:

(3) **أمسِ خرجنا من مدينة خوراصا، وسرنا إلى مدينة أَجا. جاء رسول من مدينة كُرْدا، وقال: لقد نهب بوريّا البلاد حتى كُرْدا، وقوات الخبّاتوم دخلت مدينة أَليلانوم**

(12) **وفي هذا اليوم سارت إلى رزاما. أما أشْتَمَر أدّو فقد ذهب إلى مدينة كسابا. ويُقال أن بوريّا سار إلى مدينة رزاما، ولكنه ترك قواته الثقيلة (في مكانها)، وسوف يتم نهب داخل البلاد.**

(21) **ليت سيّدي لا يسمح بخروج جماعات الرُحَّل، أو أيّ كان.**

ونعلم من نصوص المعاهدات السياسية أن الصراع توقف في أواخر عهد موتيّا؛ إثر تدخل ملك حلب، ورعايته عقد معاهدة بين موتيا وخازِب تيشوب ملك رزاما، في نحو 1751/ 1750 ق.م.[1] كما نعلم من نص إداري يعود إلى 1749/1750 ق.م أن بوريّا ملك أندريج وبِن دمّو مندوب ملك حلب كانا في ضيافة الملك (موتيّا).[2]

وأعقبت ذلك شهورمعدودة من عهده شهدت احتفالاً كبيراً بعيد «*elunnum*» شارك فيه كثير من الحكام التابعين، وأرسل موتيّا هدايا إلى حلب؛ ربما تقديراً لدور الوساطة.[3]

كما تتحدث نصوص عهده عن مشكلات حصلت في منطقة سَبْخة آبوم (وادي الرد)، سببها خالو رابي حاكم طاباتوم الذي سار بحملة عسكرية (من جنوبي

(1) معاهدة شُبَت إنليل الثانية .RATL, 368ff

(2) LH-K, Nr. 131

(3) Veenhof, K. R. – J. Eidem (2008) 285f.

الحسكة) إلى الشمال، ووصلت قواته إلى إيلانصورا وشونا، وربما مات موتيّا في تلك الأثناء موتاً طبيعياً.

- عهد تيل أبنو (1749-1735 ق.م):

هو ابن داري إبوخ، كان حاكماً على مدينة شُرّنات، ثم سلّم حكمها إلى كوزّوري، واستلم العرش «الذهبي» في شُبَت إنليل. وربما لم يخل ذلك من خطر، وكان ثمّة مؤامرة تُحضّر له؛ كما يتضح من رسالة وحيدة لشخص يدعى بَخدي ليم، يعلمه بأسرار، وينبّهه إلى خطر ذهابه إلى مدينة كَخَت. يقول فيها:[1]

1*) a-na be-lí-ia* 2*) qí-bí-ma* 3*) um-ma Ba-aḫ-di-li-im* 4) ìr-*ka-a-ma* 5) ^{d}utu *ù* ^{d}nin-*A-pí-im be-lí aš-šu-mi-ia* 6*) li-ba-al-li-ṭú ia-ap-ṭur*? 7*)[ša] be-lí-ia* ^{I}*Mu-ti-ia* 8*) [š]a i-ta-ti-ia [la] ‹im-›ḫu-[ru]* 9*) a-na ši-ma-ti-šu it-[t]a-la-/ak* 10*) i-na-an-na be-lí Til*-na$_4$ 11) ^{d}utu *ù* ^{d}nin-*A-pí aš-šu-mi-ia* 12*) i-na* ^{giš}gu-za kù-gi *uš-te-ši-ib-šu* 13*) be-lí Me-ḫi-lum i-na Qir-da-ḫa-at*^{ki} 14) u$_4$-5-kam *ú-ši-ib-ma* 15*) a-na* dumu-meš *[ši]-ip-ri-ka* 16*) ú-ul il-li-kam*

17*) ša-ni-tam a-na Ka-ḫa-at*^{ki} 18*) be-lí la-a i-ru-ub* 19*) a-wa-at eš‹‹-me››-mu* 20*) aš-pu-ra-ak-kum* 21*) [ì]l-ka i-na bi-ri-ni lu-ú* 22*) ša-al-šu-um*

قل لسيّدي؛ هكذا يقول بَخْدي ليم خادمك:

(5) **ليت الإله شمش والإلهة بيليت آبوم يهبان سيّدي حياةً مديدة؛ لأجلي ـ سيّدي، موتيّا الذي لم يكن يقبل تقاريري سار إلى قدره (ميتٌ).**

(10) **الآن ها قد أجلس الإله شمش والإلهة بيليت آبوم سيّدي تيل أبنوعلى العرش الذهبي، لأجلي لقد مكث سيّدي مَخيلوم في مدينة قِرْدَخات، ولكنه لم يسر للقاء رُسُلك.**

(17) **أمرٌ ثانٍ؛ ليت سيّدي لا يدخل مدينة كَخَت الكلام الذي سمعته كتبته لك ليكن إلهك بيننا، ليكن ثالثنا.**

(1) RATL, Nr. 128

نشطت حركة الرُسُل خلال عهده، فقد استلم 98 رسالة كاملة؛ اثنتين من حمورابي ملك حلب، والبقية من حكام مهمين في مناطق سنجار ومثلث الخابور، أكثرها رسائل من كَخَت (15 رسالة) وأندريج وشونا (10 رسائل).

استمر السلام في مطلع عهده، وتلقى هدايا التهنئة من حكام مدن مثلث الخابور. وزار كَخَت، والتقى بملكها يَمْصي خَتْنو وكبار وجهاء بلاده، وتم توقيع معاهدة بينهما (نحو 1745 ق.م)،[1] وتابع بعد ذلك طريقه إلى المدينة (المقدّسة) نَوالي لأداء شعائر دينية في معبدها.

ويبدو أن حليفه أشتمر أدّو ملك كُرْدا كان له دور أساسي في ذلك، بحكم مجاورة بلاده للخصوم السابقين في مناطق سنجار (رزاما، أندريج). في رسالة منه إلى تيل أبنو، على الأرجح في مطلع حكمه، نقرأ ما يلي:[2]

1) *a-na Ti-la-ab-nu-ú* 2) *qí-bí-ma* 3) *um-ma Aš-ta-mar-*^{d}im 4) *a-ḫu-ka-a-ma* 5) *an-na-nu-um šu-ul-mu* 6) *ma-aḫ-ri-ka lu-ú šu-ul-mu* 7) *am-ša-li it-ſti]* ^{I}*[B]u-ri-ia* 8) *ù* ^{I}*Ḫa-zi-ip-t[e-šu-u]p* 9) *an-na-me-er ſ*x x x*]* 10) *ù ni-iš* dingir-meš 11) *ni-ìz-ku-ur* 12) *lu-ú ḫa-de-et*

إلى تيل أبنو؛ قل ما يلي: هكذا يقول أشْتَمَر أدّو، أخوك:

(5) **الوضع هنا بخير، ليته يكون بخير لديك (أيضاً).**

(7) **أمسِ التقيتُ ببوريّا وخازب تشّوب، وأدّينا القَسَم للآلهة، ليتك تبتهج**

كما تحسنت العلاقات والتعاون العسكري مع حمورابي حلب في بداية عهده، وسمح لقواته بأن تنتشر في بلاده. وقد أرسل إليه حمورابي رسالتين؛ يهنئه باستلام عرش أبيه في إحداهما،[3] وفي الثانية يقول ما يلي:[4]

1) *a-na Ti-il-la-a-[ia]* 2) *qí-bí-ma* 3) *um-ma Ḫa-am-mu-ra-bi* 4) *ſa-bu-ka]-a-ma* 5) *[pa-na-n]u-[u]m Bi-in*$_4$*-dam-mu* ìr-*di* 6) *[aš-pu-r]a-ak-ku-nu-ši-im-ma* 7) *[ù ṭe*4*-e]m-ku-nu te-pu-ša* 8) *[*erín-meš-*š]u*

(1) معاهدة شُبَت إنليل الثالثة. RATL, 387ff.

(2) RATL, Nr. 36

(3) RATL, Nr. 24

(4) RATL, Nr. 23

i-na m[a-ti-ku-nu] 9*) [tu-wa]-a[š-š]e-[ra-ma]* 10*) [ku-nu-š]i-im e-l[i ša pa-na]* 11*) [i-t]a-ap-pa-[lu]* 12*) [*ìr*] a-bi-ka dam-q[í-iš a-pu-ul]* 13*) [qa]-du Bi-in*$_4$*-dam-mu* ìr-*d[i-ia]* 14*) [ṭe*$_4$*-em-ka] ṣa-ab-tam-m[a]* 15*) [a-la-kam a-na ṣ]e-ri-ia ep-ša-a[m]* 16*) [ša-ni-tam aš-šum* l]ú-meš ìr-*di-ia* 17*) [š]a ſi]-n[a* (uru) *A-mu]-ur-sà-ak-ki* [ki] 18*) [ṣa]-ab-tu ſšu]-pu-ur-ma* 19*) [*ì]r-*di-ia li-wa[-aš-š]e-ru* 20*) [w]a-ar-ka-as-ſsú]-nu* 21*) pu-ru-ús*

إلى تيلّايا؛ قل ما يلي: هكذا يقول حمورابي، أبوك:

(5) سابقاً؛ أرسلتُ إليكم بِن دمّو، خادمي، واتخذتَ قرارك بأنك ستسمح بأن تنتشر قواته في بلادكم.

(10) إنها ستستجيب لك أكثر من السابق، فاستجب بشكل جيد لخادم أبيك. اتّخذ قرارك أمام خادمي بِن دَمّو، ونفّذ مجيئك إلي.

(16) أمرٌ ثانٍ؛ فيما يتعلق بالرجال خدمي المعتقلين في مدينة أمورسَكّوم؛ اكتب ليطلقوا سراح خدمي، وتفحّص وضعهم.

كان تيل أبنو شخصاً حذراً، ولا يثق بالآخرين بسرعة، ولذلك لم يرد تلبية طلب حمورابي بزيارته؛ قبل أن يتحقق من حسن نواياه، وعقد معاهدة صداقة بينهما . وفي هذا المجال برز دور خالو رابي الإيجابي في التقريب بينهما، ويتضح ذلك في رسالة مهمة منه إلى تيل أبنو، جاء فيها :[1]

1*) ſa]-na Ti-la-ab-nu-ú qí-ſbí]-ma* 2*) um-ma Ḫa-lu-ra-bi a-ḫu-ka-a-ma* 3*) ṭup-pa-ka ša tu-ša-bi-lam eš-[me]* 4*) a[š-šum l]a a-la-ki-ka a-na* uru *Ḫa-la-ab* [ki] 5*) ša ta-a[š-p]u-ra-am* 6*) iš-tu a-na [*ur]u *Ḫa-la-a[b* [ki]*]* 7*) at-ta la ta-al-la-k[u-ma]* 8*) it-ti* lugal *la ta-an-na-am-ma-ru* 9*)* 1 ìr-*ka tak-lam* 10*) pa-an* erín-meš *bé-eḫ-ri-ka* 11*) li-iṣ-ba-ta-am-ma* 12*) it-ti-ia a-na* uru *Ḫa-la-ab* [ki] 13*) li-il-li*‹‹x›› *-ik* 14*) ſù i]-na* uru *Ḫ[a-l]a-ab* [ki] 15*) aš-ſšu-mì]-ka* luga[l *n]a-pí-iš*$_7$*-t[a-šu]* 16*) [l]i-il*‹‹-pu›› *-p[u-ut]* 17*) ſù]* ìr-*ka li-mu-u[r-šu-ma]* 18*) [š]a aš-šu-mì-ka* lu[gal *na-pí-iš*$_7$*-ta-šu]* 19*) ſil]-pu-tu li-te-er-ſra-ak-kum-ma]* 20*) ſli]-ib-ba-ka*

(1) RATL, Nr. 54

li-nu-uḫ 21*) ù i-nu-ma iš-tu* uru *Ḫa-la-ab* ki 22*) ak-ta-áš-dam al-kam-ma* 23*) [i]t-ti-ia na-an-me-er* 24*) ù ṭe*$_4$*-em* lugal *lu-ud-bu-ba-/ak-kum*

إلى تيل أبنو؛ قل ما يلي: هكذا يقول خالو رابي، أخوك:

(3) **لقد أصغيتُ إلى رسالتك التي أرسلتَها. فيما يتعلق بقرار عدم ذهابك إلى مدينة حلب، الذي كتبت لي عنه؛ (أقول:) ما دمتَ لن تذهب إلى مدينة حلب، ولن تلتقي بالملك، دع أحد خدمك الثقاة يتولّ قيادة قوات حمايتك ويذهب معي إلى مدينة حلب.**

(14) **وفي مدينة حلب (سنطلب) أن يمسك الملك حَلْقَه لأجلك،**(1) **وليشاهده خدمك، وليعلموك (فيما بعد) بأن الملك مسك حلقه لأجلك، فيطمئنّ قلبك. وعندما أصل من مدينة حلب؛ تعال إليّ، فنلتقي، وأسرد لك قرار الملك.**

يبدو أن تيل أبنو لم يقتنع باقتراح خالو رابي. وفي رسالة تالية يعلمه خالو رابي بأنه سافر إلى حلب وقابل الملك، ثم يضيف:(2)

5*) pa-nu* lugal *pa-nu-ia li-ib-ba-ka* 6*) li-iḫ-du a-na-ku ma-ḫa-ar* lugal 7*) [k]i-ma pa-ag-ri-ka* 8*) [ṭe*$_4$*-e]m-ka ṣa-ab-ta-ku* 9*) [a-na n]a-wi-im a-aḫ-ka* 10*) [la ta-n]a-ad-di* 11*) [šu-lum-k]a ù ṭe*$_4$*-em-ka* 12*) [a-na ṣe]-ri-ia* 13*) [lu*(*-ú*) *ka]-ʃa-ia-an]*

(5) **وجهة نظر الملك (متفقة مع) وجهة نظري، فليبتهج قلبك. لقد ناقشتُ وضعك مع الملك؛ كما لو أني شخصك.**

(9) **لا تهمل مناطق الرعي المجاورة. ليت تحيّاتك وأخبارك تصلني على الدوام.**

لا تفيدنا النصوص بمعلومات واضحة عن الأوضاع في المنطقة وأسباب الحذر لدى تيل أبنو، ربما لم يكن مطمئناً لمغادرة بلاده خوفاً من هجوم خارجي أو تمرد داخلي، كما لم يكن واثقاً تماماً من صدق الخصوم السابقين في منطقة سنجار. ومن الواضح أنه كان يخطط لتمتين علاقاته مع ملوك وحكام مدن القسم الغربي من مثلث الخابورتحسّباً لهجمات من الشرق.

---

(1) راجع الفصل الثالث، المبحث 7.

(2) RATL, Nr. 55

زار كَخَت مرة ثانية، وكذلك مدناً أخرى في الغرب. وبعدها بفترة قصيرة جداً تحقق ما كان يخشاه؛ إذ نقض خازِب تيشوب ملك رزاما المعاهدة التي كان قد وقّعها مع أبيه، وذلك بعد لقاء تمّ بينهما خارج المدينة، يبدو أن تيل أبنو ألحّ خلاله على التقيّد بالمعاهدة، والطلب من جيشه أن يغادر مدناً تابعة له كان قد احتلها.[1]

لا نعلم ما حصل خلال بقية عهده، سوى إشارات إلى أن الصراع السابق مع حلف أندريج ورزاما تجدد، وأن حمورابي حلب تخلّى عن حليفه خالو رابي إثر وشاية من بوريّا ملك أندريج. يتحدث خالو رابي عن ذلك في رسالة إلى تيل أبنو، جاء فيها:[2]

8) I*[B]u-r[i-ia] kar-ṣí-ia a-[n]a [Ḫa-am-mu-ra]-b[i i-ka-al] /* 9) *um-ma šu-[ú-m]a* I *Ḫa-lu-[ra-b]i it-ti [*uru -k[i*] /* 10) *na-ak-r[i-tim] ìs-[li-im n]i-iš* dingir-*lim ìz-ku-u[r!-ma]*

لقد افترى بوريّا بي أمام حمورابي، وقال ما يلي: خالو رابي اتفق مع مدينة معادية، وأدّى يمين الآلهة (عقد معاهدة).

ويبدو أن الوشاية أقنعت حمورابي، فتحول بعد ذلك إلى جانب حلف أندريج ورزاما، ويرتبط بذلك اتفاق بوريّا مع حمورابي على أن يرسل قوة عسكرية قوامها عشرة آلاف مقاتل حلبي، بقيادة أبي دابِخ، تبقى في مدينته أندريج مدة سنتين.[3]

- عهد يَكون أشَر (1734–1728 ق.م)

هو ابن داري إبوخ أيضاً، كان حاكماً على إيلانصورا خلال عهد أخيه. مراسلاته قليلة معدودة، فقد كتب قبل أن يصير ملكاً، رسالة إلى موتيّا، وثلاث رسائل إلى تيل أبنو، واستلم رسالة من خالو رابي. والراجح أن مراسلاته خلال فترة حكمه لم تُكتشف بعد.[4] كما يعود 50 نصاً إدارياً مؤرخاً بسنة الحاكم الفخري (ليمو) إشْمي إيل إلى أواخر عهده؛ كما تبين طبعة ختمه عليها.

(1) RATL, Nr. 156, 157

(2) RATL, Nr. 56

(3) RATL, Nr. 41

(4) Veenhof, K. R. – J. Eidem (2008) 283

لا تفيد الرسائل الخمسة في استخلاص أحداث تاريخية واضحة، ففي الأولى يكتب إلى موتيّا عن حالة إدارية قانونية؛ كما يأتي:[1]

1) *a-na a-bi-ia Mu-ti-ia* 2) *qí-bí-ma* 3) *um-ma Ia-[k]u-[u]n-a-šar* dumu-*ka-a-ma* 4) 2 dumu-meš *Ka-ú-mi*^{ki} 5) *aš-ra-nu-⌈um⌋ ⌈a⌋[-na] ⌈ṣi-bu⌋-[ti]-šu-nu* 6) *il-li-ku* 7) 1 lú *e-li Ke-el-lu-ga-a-ia* 8) lú *Šu-ur-na-at*^{ki} 9) 3 gín kù-babbar *i-šu* 10) *⌈ù⌋ ša-nu-um* lú 11) kù-babbar *ter-ḫa-at* mí *aš-ša-⌈ti-šu⌋* 12) *a-na Iz-zu-un-ni* 13) lú *na-gi-ra-nim*^{ki} 14) *a-na na-da-nim na-ši* 15) lú-meš *i-na Šu-ur-na-⌈at⌋*^{ki} 16) *ik-šu-du-ma ik-ta-lu-šu-nu-ti* 17) *i-na-an-na wa-ar-ka-at* 18) lú-meš *šu-nu-ti pu-ru-ús-ma* 19) *wu-úš-še-er-šu-nu-ti* 20) *la-a ta-ka-al-la-/am* 21) *[*d]umu-meš *Ka-ú-⌈mi*^{ki}*⌋* 22) *la-a iḫ-ḫa-ab-ba-lu*

إلى موتيّا، أبي؛ قل ما يلي: هكذا يقول يَكون أَشَر، ابنك:

(4) **اثنان من أبناء مدينة كاؤمي سارا إلى هناك لغرض شخصي.**

(7) **الرجل الأول كان له ثلاثة أثقال من الفضة على كلّوجايا من مدينة شورنات، والرجل الثاني كان يحمل فضة لدفع مهر زوجته لإزّوني من مدينة ناجيرانوم.**

(15) **وصل الرجلان إلى مدينة شورنات، واعتقلوهما (هناك). الآن دقّق وضع هذين الرجلين، وأطلق سراحهما.**

(21) **لا تعتقل ابني مدينة كاؤمي، يجب ألا يُظلما.**

وفي رسائله إلى أخيه تيل أبنو يعرض حالات من ظاهرة دفع الفدية؛ التي سنتحدث عنها في مبحث (الحياة الاجتماعية). أما الرسالة الوحيدة التي استلمها، من خالو رابي حاكم طاباتوم، فيبدو أنها لم تكن موجهة إليه وحده؛ بل إلى أفراد الأسرة الملكية الحاكمة في شُبَت إنليل، وفيها يطمئنهم ويعلمهم بأنه عقد اتفاقاً مع بِن دمّو ممثّل ملك حلب في المنطقة. يقول:[2]

(1) RATL, Nr. 13

(2) RATL, Nr. 125

1) *a-na Ia-ku-[un-a-šar]* 2) *qí-bí-ma]* 3) *um-ma Ḫa-lu]-ra-bi-ma* 4) *ša-al-ma-ku [a]k-ka-šum* 5) *lu-ú šu-ul-mu]-um* 6) *a-nu-um-ma ša* [x x x]/-[x] 7) *a-wa-ti-ia* 8) *la te-qí-ip-pu* 9) *a-na li-ib-bu* 10) *um-ma-na-tim* 11) *ak-šu-ud-ma* 12) *qa-at Bí-in$_4$-dam-mu]* 13) *[aš]-šu-mi-ku-nu* 14) *a]-na dam-qa-tim]* [x x][x x] [x x] 15) *i-na-an-n[a* (....) *ṭe$_4$-ma-am]* 16) *ga-am-r[a-am.....]* 17) *a[k-.....]* 18) *ma-t[i-.....]*/x-*nu-šu]-[nu]* 19) 2 *li-im* [*ṣa*-x][.....]

قل ليَكون أشَر، هكذا يقول خالو رابي:

(4) **أنا بخير، ليت الأمور تسير بخير لديك أيضاً. انتبه! يجب ألّا تهتمّوا بالذي ـ كلماتي.**

(9) **لقد وصلتُ إلى وسط القوات، ولأجل الخير لكم (أمسكت) بيد بِن دَمّو. الآن ـ تقريراً كاملاً ــ ألفي مقاتل ـ**

أما النصوص الإدارية من عهده فتعكس حالة من الهدوء والاستقرار، إذ توثق استهلاك كميات من الخمرة للملك وضيوفه من الوجهاء وكبار الموظفين في القصر الملكي وزوار قادمين من مدن أخرى في المنطقة، أو من أمكنة بعيدة (بابل، أرّبخا)، وخلال الاحتفال بعيد *ellunum*، كما تشير إلى استمرار محاربة الخَبّاتوم الذين كانوا يهددون أمن البلاد.

6- نهاية المملكة

كان حمورابي ملك بابل قد سيطر خلال سنوات حكمه الأخيرة على معظم مناطق بلاد الرافدين، وشكّل مملكة واسعة النطاق، وقوية عسكرياً، ولكنها شهدت بروز تناقضات اجتماعية وصراعات طبقية وفساد إداري وأزمات اقتصادية نخرت جسم المملكة الذي كان يبدو قوياً من الخارج. وضمن هذا السياق أصدر قانونه الشهير في محاولة لضبط الأمور ونشر العدالة، ولكنه لم يحقق الغرض لتنامي قوة فئة ضمن السلطة كانت تستفيد من ذلك.

وقد عانى خليفه سَمْسو إيلونا (1749–1712 ق.م) –الذي يتعاصر عهده مع فترة حكم ملكي شُبَّت إنليل الأخيرين– من الوضع الداخلي المضطرب، وتراجعت قوة المملكة، وبدأت مناطق أطرافها تشهد تمردات وتتحرر، فقد حررت «سلالة بلاد

البحر» جميع مناطق الجنوب الرافدي، وبرز الكاشيون كقوة تهدد بابل من الشمال الشرقي. ولكن مناطق سنجار ومثلث الخابور كانت في وضع مختلف، حيث يتقاسم الحكم فيها عدد كبير من الكيانات المستقلة، ويتربص بعضها ببعض، ولا تتوافر أية مقوّمات لتوحيد قواها على نطاق واسع.

يعود آخر خبر معروف عن نهاية مملكة آبوم إلى سنة حكم سمسو إيلونا الثالثة والعشرين (1728/1727 ق.م)، كما ورد في الصيغة التاريخية لتلك السنة:

mu Sa-am-su-i-lu-na lugal-e
á-kal gìr-ra ^{d}En-líl-le
mu-na-an-sum-ma-ta
Ša-aḫ-na-a uru ki sag ma-da-bu-um-m[a]
Za-ar-ḫa-nam Pu-ut-ra ki Šu-ša-a ki-ma
[x x] la si mi bí-íb-gul-gul

(في هذه) السنة؛ دمّر الملك (سمسو إيلونا)، بفضل قوة الاندفاع التي وهبها الإله إنليل له، مدينة شخنا عاصمة بلاد آبوم، والمدن: زَرْخانوم، بُتْرا، شوسا .....[1]

7- الحياة الاقتصادية

توثق النصوص الإدارية – الاقتصادية بشكل أساسي حركة المواد الواردة (mu.du) إلى القصر الملكي، والصادر المستهلك منها (zi.ga). وأهم تلك المواد هي:

- البيرة (الجعة): يشكل أرشيف خاص باستلام ما يلزم من الشعير لتصنيع البيرة (kaš)، وتسليم المنتج لأفراد موظفين أو حرفيين أو عمال في القصر الملكي، نسبة تتجاوز 80٪ من الكتابات المكتشفة سنة 1991. وقد تمّ ذلك بإشراف موظف معين، يدعى موتو- رامي، يبدو أنه مارس هذه المهمة عشرين شهراً؛ على الأقل.[2] وقد كانت هذه الصناعة التحويلية شائعة في بلاد الرافدين من قبل.[3]

(1) Horsnell, M. J. A. (1999) Vol. 2, 211-213.

(2) Akkermans, P. et. al. (1991) 69; Van De Mieroop, M. (1994) 305ff.

(3) للاستزادة؛ راجع:

-Hartman, Louis F. – A. L. Opppenheim (1950) On Beer and Brewing Techniques in Ancient Mesopotamia. Supplement JAOS 10.

- الخمرة (كتبت بالاسم السومري geštin) ويقابلها في الأكدية *karānum*. وردت ضمن جرار من مدن مثل: بورولوم،[1] أوركيش، أمورسكّوم. كانت تستخدم لشرب الملك والموظفين الكبار في القصر الملكي، وتقدم لضيوفهم، كما كانت تقدم مع القرابين خلال الأعياد والمناسبات الدينية.[2]

- المواشي التي كانت تحضر غالباً من مدن قريبة، مثل كَخَت وأَزَمَخول، وأماس. وهي أغنام وتيوس وأبقار وعجول وثيران، ويبدو أن الخراف والنعاج التي توصف بـ «الأمورية» كانت مشهورة مرغوبة.[3]

- مواد مصنوعة من خشب أشجار السّدر (*tiyārum*)، القَضْبان أو التامول (*kiškānum*)، الحور (*adārum*)، أُحضرت من مدن عدة.

- منسوجات من الصوف والكتّان (أثواب بتسميات عديدة، عباءات، عمامات) وصفت بالنوع الأول أو الثاني، صُنعت في المدينة نفسها، وتم توزيعها أو إهداؤها. وكذلك أحذية متنوعة مصنوعة من الجلود.[4]

- المعادن، وتشمل كميات من الفضة والذهب والنحاس واللازورد، وخواتم وأساور وأوان من الفضة، قُدّمت لرُسُل ومندوبين من ممالك أخرى، أو موظفين كبار في شبت إنليل، أو كهنة المعبد.[5] وكذلك أسلحة قتالية من البرونز.

وثمة نص يوثق تسليم (ربما إهداء) 27 سواراً فضياً لأشخاص من مدينة قِرْدخات،[6] وآخر لأكثر من 30 شخصاً.[1]

-Röllig, Wolfgang (1970) Das Bier im Alten Mesopotamien. Berlin.

-Stol, M. (1971) Zur altmesopotamischen Bierbereitung. BiOr 28, pp. 167-171.

(1) معظم كميات الخمرة جاءت منها، ويبدو أن خمرتها كانت متميزة مشهورة، منها كان الملوك وضيوفهم يشربون. يتضح من النصوص المسمارية أنه كانت هناك مدينتان بهذا الاسم؛ واحدة في منطقة سهل رانيا، شمال غربي سليمانية في كردستان العراق، وثانية في مناطق زاخو الجنوبية، قرب مجرى نهر خابور. Charpin, D. – N. Ziegler (2003) 273 ولاشك في أن الثانية هي المقصودة هنا.

(2) AWTL, Nr. 1-79; LH-K, Nr. 107-119

(3) AWTL, Nr. 129-131; LH-K, Nr. 164-167

(4) AWTL, Nr. 80-101; LH-K, Nr. 72-106

(5) AWTL, Nr. 102- 123; LH-K, Nr. 42-68

(6) AWTL, Nr. 122

ونجد بين النصوص مجموعة توثق دفع الفدية لتحرير أشخاص (*ipṭeru*)، وذلك بكميات من الفضة.[2]

- الزيت في المناسبات الدينية، وللكاهنات. ويبدو أن زيت السمسم كان ذا قيمة خاصة، يتم تقديمه لضباط الجيش وللمندوبين والرّسل الضيوف. ويلاحظ أنه قُدّم بشكل خاص لدى وجود بِن دَمّو مندوب ملك حلب ومرافقيه في المنطقة.[3]

- العسل لتقديمه على المائدة الملكية (banšur lugal)، أو مع القرابين الدينية للإلهة سيّدة آبوم (*Bēlet Apim*).[4]

- أنواع من الخضار (الكُرّاث، البصل، الزعفران)، ومن السمك (*kamrum, zaḫan, erbû temti*).[5]

- حصص من الشعير لقاء أتعاب (أجور) للعمال.

كما يمكن أن نضيف إليها تجارة العبيد التي كانت رائجة، وكانوا غالباً من أسرى المعارك أو مختطفين خلال غزوات خاطفة على قوافل عابرة، ويتم تسخيرهم في أعمال يدوية، وكان من الممكن تخليصهم بدفع فدية.

ويتصل بالحياة الإدارية الاقتصادية عدد من النصوص الطويلة التي تضمنت جداول تفصيلية بالمواد؛ مثل النص التالي الذي يوثق المواد التي تم استلامها بمناسبة الاحتفال بعيد يسمى *elunnum*، وتضم مواد مختلفة (أوان، أختام وحلي، ثياب، ثيران وأبقار وأغنام، زيت).[6] وكذلك جداول طويلة بأسماء الموظفين في القصر الملكي، وبأسماء عمال وعاملات تم تسليمهم إلى مَنّو بَلتي إيل المدير الإداري في القصر.[7] وفيما يأتي نعرض مسمّيات وظيفية ومهنية مستخلصة من النصوص، تشير إلى مدى الدقة الإدارية في القصر الملكي:

---

(1) LH-K, Nr. 23

(2) LH-K, Nr. 26-41; Waetzoldt, Hartmut (2003)

(3) LH-K, Nr. 146-161

(4) LH-K, Nr. 120-129

(5) LH-K, Nr. 130-145

(6) LH-K, Nr. 70

(7) LH-K, Nr. 168-176

asû	طبيب	dub.sar	كاتب
dumu.sig$_5$	مرافق خاص للملك	gal.ku$_5$	قائد مجموعة عسكرية
gal mar.tu	قائد مجموعة أمورية	géme lugal	خادمة الملك (الخاصة)
géme šāpiṭim	خادمة الحاكم (الخاصة)	gìr	مراقب في القصر
gìr.sig$_5$.ga	مرافق الملك	*lāsimum*	مراسل (سريع)
lú agrig	المدير الإداري	*lú āliktim*	مراسل
lú ašgab	صانع المواد الجلدية	lú dam.gàr	التاجر
lú kù.dím	صانع الأدوات المعدنية	*lú kullizi*	راعي البقر
lú ma-kir	تاجر (صغير)	*lú mākisim*	جابي الضرائب
lú mu	الطبّاخ	lú nagar	النجّار
lú nimgir	مندوب	lú nu.giš.sar	البستاني
lú sukkal	الوزير	*lú šaqi*	الساقي، النادل
lú túg	النسّاج	lú túg.du$_8$	الدبّاغ
lú tur	غلام	*lú urumšûm*	موسيقي
maššususu	عرّاف	mí.tur	خادمة صغيرة
nin.dingir	كاهنة	sag.níta	أَمَـة
šangû	كاهن	ugula *kar mešri*	مراقب السوق التجارية
umšarḫu	فلاح	*utullu*	كبير الرُّعاة

وتجدر الإشارة إلى مجموعة صغيرة متميزة من النصوص الإدارية المكتشفة سنة 1985، تتضمن شهادات الوفاة لعمال كانوا يعملون في القصر الملكي، وهي تذكر اسم المتوفى، واسم الشخص الذي كان يعمل لديه، واسم الموظف المسؤول عنه، ثم التاريخ.[1]

(1) Whiting, R. in: Weiss, H. et al. (1990) 570.

وثمة نص متميز طويل (53 سطراً) يشكل انطباعاً عن الدور الاقتصادي المركزي للقصر الملكي، ومدى الدقة في توثيق الموجودات فيما يسمى pisan lugal «خزينة الملك». يعرض رأس المال (بالفضة)، ثم النفقات العامة (شراء الصوف، البذار، الأعلاف ...)، فالنفقات الخاصة بالملك؛ وذلك خلال خمسة شهور.[1]

وتتحدث النصوص عن سوق تجارية لها مدير/ وكيل *wakil kāri* وكان التجار الآشوريون هم سادة السوق، لهم مكاتب أو محلات ويتحكمون بالتجارة في المنطقة؛ كما في مراكزهم التجارية في بلاد الأناضول. كما تشير النصوص إلى مكاتب لأناس من سيبار وسط بلاد بابل،[2] وآخرين من مدن مهمة في منطقة مثلث الخابور (كَخَت، شونا، أمورسَكّوم).[3] وقد سبق أن أشرنا إلى أن العيلامي كُنّام طرد التجار الآشوريين من المدينة عندما احتلها، ثم بعد ذلك أمر أَتَمْروم ملك أندريج بإعادتهم.

8- الحياة الاجتماعية

يتضح من دراسة أسماء الأشخاص المذكورين في النصوص دراسة لغوية أن النسب التقريبية لها كانت كالآتي:[4]

الأسماء الأموريّة 3،34٪ الأسماء الحوريّة 29٪ الأسماء الأكّدية 3،25 ٪ الأسماء السومرية–الأكّدية 3،2 ٪ أسماء يصعب تصنيفها 1،9 ٪. واعتماداً عليها يمكن استخلاص أن السكان كانوا من الأموريين والحوريين؛ لأن الأكّدية كانت لغة عامة في بلاد الرافدين آنذاك. ونظراً لأن الأموريين كانوا قد تبنّوا الأكّدية كتابياً فلا شك أن قسماً كبيراً من الأسماء الأكّدية الواردة هي لأموريين. وثمة سبعة أشخاص يوصفون بأنهم من الكوتيين، وشخص واحد باللولوبي.

وقد ذكرت النصوص مهناً عديدة – أوردناها في المبحث السابق– مارسوها ضمن القصر الملكي أو في الحياة اليومية العامة.

كان للمرأة حضورها في الحياة الاجتماعية، ولكنها تبدو ضعيفة غير فاعلة، فقد أحصينا ضمن النصوص أسماء 47 امرأة فقط من أصل نحو 600 اسم شخص

---

(1) AWTL, Nr. 103

(2) LH-K, Nr.176

(3) AWTL, Nr. 103

(4) تعتمد على بحث لنا عن سكان المدينة: أسماؤهم، علاقاتهم، نشاطاتهم (قيد النشر).

مذكور فيها، وقد كنّ غالباً إماء لدى الملك أو غيره، ويتم بيعهن للخدمة، ويتحكم الأهل بمهورهن. وثمة حالة طريفة تندرج في هذا السياق نوردها فيما يأتي:[1]

1) *a-na Ti-la-ab-nu-ú* 2) *qí-bí-ma* 3) *um-ma Ia-am-ṣí-ḫa-at-nu-ú* 4) *a-ḫu-ka-a-ma* 5) dam ^{I}*A-ri-ta-wa-ar* 6) lú *Ni-li-ib-ši-nim* 7) *iš-tu* mu-3-kam *ú-ul in-na-am-⌈mar⌋* 8) *i-na-an-na it-ti* ^{I}*Ta-ḫe-e* 9) lú *Ki-ra-an⌈*^{ki}*⌋ [in-n]a-me-er-ma* 10) ^{I}*A-ri-ta-wa-⌈ar⌋* 11) dam-*sú it-ta-ru* 12) *ù Ta-ḫe-e ki-a-⌈am⌋ iq-bi* 13) *um-ma-a-mi a-na* ^{I}*A-wi-iš-tu-ul-/la* 14) lú *Šu-ba-at-*^{d}*en-líl*^{ki} 15) 15 gín kù-babbar *te-er-ḫa-tam* 16) *aš-qú-ul qí-bí-ma* 17) kù-babbar *ša A-wi-iš-tu-ul-la ⌈il⌋-qú-/ú* 18) *li-te-er-ru-šum-ma* 19) *la iḫ-ḫa-ab-ba-al*

قل لتيل أبنو؛ هكذا يقول يَمْصي خَتْنو أخوك:

(5) زوجة أَري تَوَر من مدينة نيليبشينوم لم تُرَ منذ ثلاث سنوات، الآن وُجدت مع تاخي من مدينة كيران، واستعاد أَري تَوَر زوجته. لكن تاخي يقول: لقد دفعتُ خمسة عشر ثقلاً من الفضة لأويش تُلّا من مدينة شُبَت إنليل مهراً لها.

(16) أعطِ الأمر كي يعيدوا له الفضة التي أخذها منه أويش تُلّا، فلا يُظلَم.

وثمّة رسالة أخرى تلفت الانتباه، يطلب فيها ملك حلب من مندوبه في المنطقة أن يتم إرسال نساء معينين إليه، جاء فيها:[2]

1) *[a-n]a Ti-i[l-la-a-ia*(?)*]* 2) *[qí]-bí-[ma]* 3) *um-[ma] Bi-in*$_4$*-d[a-am-mu-ma]* 4) *aš-šum [.....]* 5)*[……..]* 6)*[……..]* 7) *[ṭ]up-pí* lugal *[i]k-šu-[dam]* 8) *um-ma* lugal-*ma* mí *ni-ši-šu* meš 9) *ša be-lí-li-⌈ter⌋ ṭú-ur-dam* 10) *i-na-an-na* 11) *ṭup-pí an-né-em ši-me-ma* 12) mí *ni-ši-šu* meš *[ša be-lí-li-ter]* 13) *a-na ṣe-ri-ia [.....]-ma* 14) *ù a-na ṣe-er* lu[gal.....]

إلى تيلّايا؛ قل ما يلي: هكذا يقول بِن دمّو:

(1) RATL, Nr. 76

(2) RATL, Nr. 27

(4) **فيما يتعلق بـ ـــــ وصلت إلي رسالة الملك، هكذا يقول الملك: أرسلْ إليّ نساء بيلي ليترِ.**

(10) **الآن؛ اسمع رسالتي هذه، و (أرسل) إليّ نساء بيلي ليترِ، وأنا (أرسلهنّ) إلى الملك.**

وثمّة ظاهرتان اجتماعيتان متميزتان نتوقف عندهما بشيء من التفصيل، هما :

1- الخَبّاتوم *Ḫabbātum*:

تسمية تطلق في النصوص على أفراد وجماعات كانت تتنقل في المنطقة، وتمارس الخطف والسرقة والقتل، بشكل فردي، أو تقاتل بشكل منظم لصالح ملك أو حاكم مقابل كمية من الفضة أو غيرها، ويمكن أن تنتقل من جانب إلى آخر.[1]

ويبدو أن موطنهم الأصلي كان في منطقة «ما وراء النهر»؛ أي شرقي نهر دجلة، يعبرون النهر نحو غربي الموصل؛ حيث بلاد يسّان، ثم إلى مناطق شرقي الجزيرة السورية وجبل سنجار؛ كما يتضح من الرسالة التالية التي أرسلها ماشوم مسؤول الضرائب في القصر الملكي، خلال جولة له في مناطق مملكة آبوم الشرقية، إلى الملك موتيّا :[2]

6*) i-na ma-at* egir kur-*i* dumu-meš uru-[ḫá]-meš 7*) lu-ú Nu-ma-ḫu-um lu-ú ma-am-ma-an* 8*) ša wa-aš-bu ka-la-ma ir-ṭú-pu ṣú-ub-bu-tam* 9*)* 1 lú *Al-la-ḫa-da-a-ju* ki 10*) iš-tu aš-ra-nu-um in-na-bi-tam* 11*) ù ki-a-am iq-bé-em um-ma-mi* 12*) [*lú-me]š *ḫa-ab-ba-tum iš-tu e-bi-ir-tim* 13*) [i-t]u-ra-am-ma i-na ma-at I[a-ás-sa-an]* 14*) [A-z]u-ḫi-in-ni* ki *i-mi-d[a-am]* 15*) ṭe*$_4$*-em* erín-meš *ša-a-ti wa-ar-ke-em* 16*) ú-[k]a-an-nam-ma a-na a-bi-ia* 17*) a-ša-ap-pa-ra-am*

(6) **في البلاد الواقعة خلف الجبل؛ شرعوا باعتقال أبناء المدن؛ سواء أكانوا من (قبيلة) نُمْخوم أم أيّ شخص مقيم هناك، كلهم.**

(9) **رجل من مدينة أَلّخاد هرب من هناك، وقال لي ما يلي: لقد عاد الرجال الخبّاتوم عبر النهر، وفي بلاد يسّان وصلوا إلى جوار مدينة أزوخينّوم سوف أتحقق من أخبار تلك القوات فيما بعد، وأكتب إلى أبي عنها.**

---

(1) Eidem, J. (1996) (2011) 18ff.

(2) RATL, Nr. 18,

ويتردد التعبير عن القلق في المجتمع من تحركاتهم في النصوص، وهي تشير إلى أعداد كبيرة منهم أحياناً؛ ففي رسالة من أيا أبو ملك شونا إلى تيل أبنو نقرأ:[1]

4) *[š]a-ni-tam i-na a-ḫi-ti-ia ki-a-a[m]* 5) *iq-bu-nim um-ma-mi* érin-meš *ḫa-ba-tu[m]* 6) *i-tu-ra-am šum-ma* érin-meš *šu-ú* 7) *i-tu-ra-am* 50 érin-meš *ṭú-ur/-dam-ma* 8) *ſ*uru*ʃ Šu-na-a* ^{ki} *li-ki-lu*

(4) **أمر ثانٍ؛ قالوا لي في محيطي: لقد عاد المقاتلون الخبّاتوم إذا كان أولئك المقاتلون الخبّاتوم قد عادوا حقّاً، أرسل إليّ خمسين منهم ليحموا مدينة شونا.**

وفي رسالة من أسدي–... إلى موتيّا نقرأ:[2]

5) *u*$_4$*-um ṭup-pí an-ni-e-em* 6) *ú-ša-bi-la-kum* 7) ^{I} *Ḫa-zi-ip-te-šu-up* 8) *qa-du-um* 9) 10 *li-mi ḫa-ab-b[a-tim]* 10) *i-na* uru *Šu-ri-im[*^{ki}*]* 11) *i-bi-it a-bi ṣí-bi-ſit]* 12) *[ṭe*$_4$*-mi-i]m li-ir-ši*

(5) **في اليوم الذي أرسل لك فيه رسالتي هذه؛ (علمتُ أن) خازِب تشّوب (ملك رزاما) بات ليلة (أمس) مع عشرة آلاف من الخبّاتوم في مدينة شوروم،[٣] فليت أبي يتّخذ قراراً.**

ونجد ما يدل على صفة الارتزاق لديهم في رسالة من أخي مَرَص (حاكم إحدى المدن في شرقي شُبَت إنليل) إلى الملك تيل أبنو، يعلمه فيها أن أخيه يَكون أشر (الذي صار ملكاً فيما بعد) حقق النصر، والمدينة هادئة، ثم يقول:[4]

11) *[ṣ]a-bu-um ḫa-[ab-ba-tum]* 12*) ša i-na ſda]-aw-[di-im id-du-ku]* 13*) i-n[a w]a-ar-ka-ſx][.....]* 14*) ſip]-ḫu-ra-am-ma a-ſna] ṣ[e-er]* 15*) be-lí-ia ſa]-ḫi-ka ki-ſa]-am iš-[pu-r]a-ſam]* 16*) um-ma šu-ú-ma ú-lu-ſma]* 17*) wa-aš-še-er ú-lu-ma ſpa-ni]-[ni*$_5$*]* 18*) ṣa-ba-at-ma*?! *a-šar li-ib-b[i-ka]* 19*) re-de-in-ſni*$_5$*]* …….

---

(1) RATL, Nr. 93

(2) RATL, Nr. 12

(3) يبدو من النصوص أن مدينة شوروم كانت في محيط مدينة كَخَت (تل برّي)؛ والأرجح جنوباً.

(4) RATL, Nr. 126

(11) **قوات الخبّاتوم الذين هُزموا في المعركة تجمعوا فيما بعد، وأرسلوا إلى سيّدي؛ أخيك (يّكون أشر) ما يلي:**

(17) **أطلق سراحنا أو تولّ أمرنا وقُدنا إلى حيثما تشاء.**

وتجدر الإشارة إلى ثلاثة أمور، هي:

1- لا يقتصر ذكرهم على نصوص شُبَت إنليل، بل يذكرون في نصوص من ماري وقطّارا وبابل وكانيش، وكذلك في نصوص تالية زمنياً من ألالاخ؛ أي نصوص من القرنين 18-17 ق.م، ثم يختفي ذكرهم.

2- يشبهون في سلوكهم جماعات «الخَبيرو *Ḫapīru*» التي بدأ ذكرها في نصوص أقدم قليلاً، واستمر حتى القرن 13 ق.م (ماري، شُبَت إنليل، تيكونان، ألالاخ، العمارنة، كومد، أوجاريت).[1]

وكان هؤلاء مبعدين من مجتمعاتهم، مهاجرين من بلدانهم الأصلية لأسباب شتى، انتشروا في مناطق عديدة من شمالي بلاد الرافدين، ثم بشكل أكبر في ساحل بلاد الشام، واعتمدوا في معيشتهم على السرقة وقطع الطرق، والارتزاق لدى سلطات حاكمة في هيئة وحدات عسكرية. ويبدو أن قسماً منهم اندمج بمرور الزمن مع المجتمعات الجديدة التي عاش فيها.[2]

3- يحمل الخبّاتوم؛ وكذلك الخبيرو، أسماء بلغات عدة (الأكّدية، ألأمورية، الحورية)، ولم يكونوا يمثلون عرقاً واحداً، بل مجموعات متنوعة الأصل يجمع بينها السلوك والطابع الاجتماعي والعسكري.

2- دفع الفِدْية:

ثمة رسائل عديدة ونصوص إدارية كثيرة تتناول ظاهرة دفع الفدية لإطلاق سراح معتقل أو إعتاق عبد أو أمَة (*ipṭerum*)، ومن ثم تلقي الضوء على الأحوال الاجتماعية والقانونية في المملكة. وسنكتفي هنا بعرض ثلاث حالات توضح جوانب من ذلك، هي:

---

(1) راجع: أبو صالح، سما (2008)

(2) أبو صالح، سما (2008) 206.

- جاء في رسالة من حاكم يدعى كانيسانو إلى الملك موتيّا ما يلي:[1]

1) *[a-na] Mu-ti-ia* 2) *[qí]-bí-ma* 3) *[um-ma] Ka-ni-sa-nu* 4) *[ma-r]u-ka-a-ma* 5) lú-*lum* ^{I}*Ḫa-zi-ip-ši-mi-*⌈*gi*⌋ 6) ìr é *an-ni-i-im* 7) *i-nu-ma* ^{I}*Za-za-ri iṣ-ba-*⌈*tu*⌋ 8) lú *šu-ú ip-la-aḫ-ma* 9) *a-na* uru *Šu-ut-ta-an-nim*^{ki} 10) *it-ta-la-ak* 11) ^{I}*A-ia-a-ḫu i-na* uru *še-eḫ-na-a*^{ki} 12) *i-mu-ur-šu-ma* kù-babbar *ip-[ṭ]e*$_4$*-ri-šu* 13) *ú-ša-aš-qí-il-šu* 14) ^{I}*A-ia-a-ḫa-am a-na* ⌈gu-za *an-ni-i[m]* 15) *[an-n]a-nu-um ès-si-šu-ma* 16) *[šu-ú]* ⌈*ù*⌋ *tup-pá-šu aš-ra-nu-um-ma* 17) *[at-ta w]a-ar-ka-as-sú pu-ru-ús* 18) *[ù* kù-babbar *ip-ṭe*$_4$*-r]i ša il-qú-ú* 19) *[li-di-in ú]-la-šu-ma* 20) *[*lú *ša-a-ti a]-ṣa-ab-ba-at*

إلى موتيّا قل ما يلي: هكذا يقول كانيسانو، ابنك:

(5) الرجل (المدعو) خازِب شيميجي هو خادم هذا البيت عندما قبض على زَزاري؛ هذا الرجل خاف وهرب إلى مدينة شُتّانّوم

(11) (بعد ذلك) رآه أيا أخو في مدينة شَخُنا، ودفع له فديته فضةً دعوتُ أيا أخو للمثول أمام العرش هذا، هنا، ولكنه هو ورقيمه موجودان هناك

(17) دقق أنت قضيته، وليسلّم (لنا) الفضة-الفدية التي أخذها، وإلّا فسوف أعتقل هذا الرجل

- رسالة من يَكون أشر إلى أخيه الملك، جاء فيها :[2]

1) *a-na Ti-la-ab-nu-ú* 2) *qí-bí-ma* 3) *um-ma Ia-ku-un-a-šar* 4) *a-ḫu-ka-a-ma* 5) *i-na pa-ni-tim* 6) *aš-šum ḫa-a-ia-tim* 7) *wu-úš-šu-ri-im* 8) *ta-aš-pur-am* 9) *a-na-ku ḫa-a-ia-at-ka* 10) *ša i-na qa-ti-ia* 11) ⌈*ib*⌋*-ba-šu-ú ú-ta-aš-še-er* 12) *iš-tu* ⌈*a-na*⌋*-ku ú-wa-aš-še-ru* 13) ⌈*na-ṭú*! *ki*⌋*-ma at-ta* 14) kù-babbar *ip-ṭe*$_4$*-ri* 15) *tu-uš-ta-re-e[m]* 16) *iš-tu a-na-ku-ú* 17) *ḫa-a-ia-at-ka* 18) *ú-ta-aš-še-ru* 19) *ù la wa-ta-ar* 20) *at-ta* 21) kù-babbar *[i]p-ṭe*$_4$*-ri-im* 22) *te-er-ṭú-up na-da-nam* 23) *a-na-ku an-na-nu-um ù at-ta* 24) *a-nu-um-ma-nu-um wu-úš-še-er*

(1) RATL, Nr. 16

(2) RATL, Nr. 59

إلى تيل أبنو قل ما يلي؛ هكذا يقول يَكون أشَر أخوك:

(5) **في السابق؛ كتبتَ إليّ بخصوص إطلاق سراح جماعة «الخَيّاتوم»[1]. لقد أطلقتُ سراح الخَيّاتوم التابعين لك، الذين كانوا موجودين في قبضتي.**

(12) **طالما أني أطلقت سراحهم؛ فمن المفروض أن تكون أرسلت لي فضة الفدية. طالما أني أطلقت الخَيّاتوم التابعين لك فلا شكّ في أن من واجبك البدء بدفع فضة الفدية.**

(23) **أنا هنا وأنت هناك يجب أن نطلق سراح (الخَيّاتوم).**

- رسالة من يَكون أشر إلى أخيه الملك أيضاً، جاء فيها:[2]

1) *a-na Ti-ʃla]-ab-nu-ú* 2) *qí-bí-ʃma]* 3) *um-ma Ia-ku-un-a-šar* 4) *a-ḫu-ka-a-ma* 5) *Ḫu-bi-iz-za-am* 6) lú-túg *Til-ša-an-nim*[ki] 7) *wa-bi-il ṭup-pí-ia an-ni-im* 8) [I] *Ta-ri-in-nam* 9) lú *A-la-ma-a*[ki] 10) *a-na* 13 gín kù-babbar 11) *it-ti* lú-meš *ḫa-ab-ba-ti[m]* 12) *ip-ṭú-ur-šu-ma* 13) síg-ZU-*uš-tam ù na-aḫ-la-ap-tam* 14) *ú-la-ab-bi-is-sú-ma* 15) *ú-ʃta]-aš-še-er-šu* 16) *ù a-wa-tam ma-ḫa-ar* lú š[u-g]i-meš 17) *ki-a-am ú-ra-ak-ki-is-sú* 18) *ma-aš-ka-ni tu-ša-al-lam-ma* 19) 13 gín kù-babbar-*pí tu-ta-ar-ra-/am-ma* 20) *tu-uṣ-ṣí an-ni-tam* 21) *ú-ra-ak-ki-ʃsé]-em-ma* 22) *ú-ʃta]-aš-še-ʃer]-šu* 23) *i-ʃna-an]-na ud-dap-pí-ir* 24) *a-nu-um-ma Ḫu-ba-az-za-am* 25) *aṭ-ṭar-da-ak-‹‹x››kum* 26) *i-ša-ri-iš li-pu-lu-šu*

إلى تيل أبنو قل ما يلي: هكذا يقول يَكون أشر، أخوك:

(5) **خوبيزّام نسّاجٌ من مدينة تيل شَنّوم؛ حامل رسالتي هذه، افتدى تَرينّام، من مدينة ألاما، من جماعة «الخبّاتوم» لقاء 13 ثقل (حوالي 108 غ) من الفضة، وألبسه ثياباً وعباءة، ثم أعلن إطلاق سراحه.**

(16) **وأمام الرجال الشيوخ فرض عليه التزاماً، كما يلي: عليك أن تدرس**

---

(1) الخَيّاتوم *ḫa-a-ia-tim* تسمية دالّة على أناس معينين، يتكرر الحديث عن إطلاق سراحهم لقاء فدية، ولكن يصعب حالياً تحديد طبيعتهم. راجع: RATL, p. 103

(2) RATL, Nr. 60

حنطتي، وتعيد لي مبلغ 13 ثقل من الفضة، ثم تغادر. هذا ما ألزمه به، وأطلق سراحه. ولكنه اختفى الآن!

(24) **ها أنا ذا أرسل إليك خوبيزّام، دعهم يحكمون في مشكلته بعدل.**

9- الحياة الدينية

لا تتضمن النصوص معلومات مفصلة عن جوانب الحياة الدينية؛ بل إشارات متفرقة. إنها تذكر أسماء نحو خمسين إلهاً معبوداً، معظمها آلهة معروفة في تاريخ بلاد الرافدين. ويمكن تصنيفها بحسب الشعوب التي عبدتها على النحو الآتي:[1]

الأموريون: أبّا، إبوخ، أدّو، إرَخ، أشَر، إشخارا، إشوخ، أمورّو، آمي، أنّونيتوم، آيا، إيبال، خوبور، دَجَن، دَمّو، دير، سَمَس، شَكيم، كَكّو، كوبي، ليم، مالِك، مَمّيتوم، نيخيم.

الأكّديون (البابليون والآشوريون): أدد، أشكور، آشور، إنليل، آن/إيل، آنوم، إيا، بيلوم آشوريوم، جولا، عشتار، نرجال، نَنّا، نين كَرّك، سين، شَرّا ماتيم، شمش.

الحوريون: تِشّوب، تولّا، شيميجي، كوزوخ، كوماربي، نايا، نوار/نمار.

كما تذكر آلهة محلية شاعت عبادتها في مناطق الجزيرة وسنجاروحدها، وهي:

- **بيليت آبوم:** أي «سيّدة (بلاد) آبوم». كان لها معبد في المدينة، يرد وصفه في نص من ماري كالآتي:[2]

1) 3 gi ús 2) 1 gi sag 3) *ša ku-um-mi-im* 4) 5 gi ús 5) 10 *am-ma-tim* 1 *ú-uṭ* sag 6) *[ša p]a-pa-ḫi-im* 7) *[x am-ma-ti]m* 2 *ši-zi-I* 8) [*ru-pu-úš* k]á 9) *[x am-ma-t]im* 10) *[ku-bu-ur i-ga-ra-ti]m* 11) [6? gi] 4 *am-ma-tim* ús 12) 4 gi 5 *am-ma-tim* sag 13) *ša ki-sa-al-lim* 14) *ša* é ^{d}nin-*A-pí-im* 15) *ša Šu-ba-at*-^{d}en-líl^{ki}

أي أن المدخل الخارجي ***kummum*** كان بمساحة 27م^2، والمدخل الداخلي ***papaḫu*** بمساحة نحو 79م^2، أما باحة المعبد ***kisallum*** فعرضها كالمدخل الداخلي

(1) RATL, p. 302, 346; AWTL 177f.; Vincente-Adrienne, C. (1991) 503ff.

(2) Charpin, D. (1983) 58f.

(نحو 15 م) بينما طولها ممتد بشكل مستطيل، غير واضح (15–20 م؟). وبذلك يمكن تقدير مساحته بنحو 325–425م^2؛ وذلك كالشكل الآتي:[1]

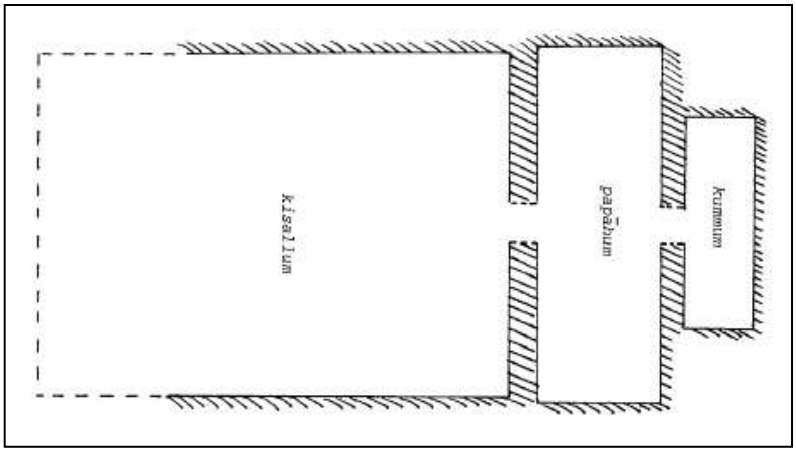

ولدى المقارنة مع المعبد المكتشف في القسم العلوي من الموقع نجد أنه لا يمكن أن يكون هو المقصود، بل الراجح أن المكتشف هو معبد الإله إنليل،[2] وبذلك يكون معبد بيليت آبوم غير مكتشف في الموقع بعد.

وتشير النصوص إلى الاحتفال بعيد خاص بها، يدعى ***elunnum*** كان يُقام في مطلع فصل الشتاء، حيث يزور الملك معبدها، ويقدم نذوراً ضمن حرمٍ مقدّسٍ خاص يدعى ***ḫamrum***، ويتم في ذلك اليوم استهلاك كميات كبيرة من الخمرة، بلغ في إحدى المرات 24 جرة من الخمرة المعتّقة والجديدة.[3] كما يتضح من نصوص عديدة أن الملك كان يرسل في هذه المناسبة حصصاً إلى ملوك آخرين؛ كما في الرسالة الآتية:[4]

1) *a-na Mu-ti-ia* 2) *qí-bí-m[a]* 3) *um-ma Aš-ta-mar-*^{d}*]*[im*]* 4) *a-ḫu-ka-a-ma* 5) *ki-ma e-lu-u[n-n]am ša be-el-ti-/A-pí-im* 6) *ša na-pí-iš*$_7$*-ta-ka* 7) *i-na-aṣ-ṣa-ru* 8) *te-pu-šu-ma* 9) *[z]i-it-ti tu-[še]-bi-lu* 10) *i-na zi-it-ti-ia* 11) *ša tu-še-bi-lu* 12) *a-ku-ul ù ip-pí-ia* 13) *ma-di-iš i-ṭí-ib*

(1) Charpin, D. (1983) 57

(2) Weiss, H. (1985) 278ff.

(3) AWTL, Nr. 30

(4) RATL, Nr. 5

إلى موتيّا؛ قل ما يلي: هكذا يقول أشْتَمَر أدد، أخوك:

(5) **بمناسبة أنك أقمت احتفال عيد elunnum للإلهة بيلت آبوم التي تحمي حياتك، أرسلتَ لي حصتي.**

(10) **لقد أكلتُ من حصتي التي أرسلتَ وطابت لي جداً.**

- **بيليت نَجار:** إلهة مهمة في منطقة مثلث الخابور، مركزها مدينة نّجار. تتضح أهميتها في الرسالة الآتية المرسلة من إيا مالك ملك كَخَت إلى الملك تيل أبنو في مطلع استلامه العرش الملكي، يذكّره بعهود أبيه التي لم يحققها تجاه الإلهة. يقول:[1]

1*) ⌈a⌋-na Ti-la-ab-nu-ú qí-bí-ma* 2*) um-ma* ^{d}*É-a-ma-lik-ma* 3*) pa-na-nu-um* ^{I}*Mu-ti-ia la-ma a-na* ⌈gu-za-*šu* 4*) i-ir-ru-bu ki-a-am ik-ta-ar-ra-ab* 5*) um-ma šu-ma šum-ma a-na* ^{giš}gu-za-*ia* 6*) e-te-ru-ub* kù-babbar kù-gi *ka-sa-at* kù-babbar 7*) ka-sa-at* kù-gi *ù* mí-tur-meš *it-p[u-ša-tim]* 8*) a-na* ^{d}nin-*Na-ga-ar be-el-ti-ia l[u-ud-di-in]* 9*) an-ni-tam ik-ta-ar-ra-ab* 10*) ki-ma* lú *šu-ú a-na* ^{giš}gu-za-*šu i-ru-b[u]* 11*) da-ḫa-at* ^{d}*il-tim ú-ul i-ša-al* 12*) ù pa-an* ^{d}*il-tim a-ma-ru-um-ma* 13*) ú-ul i-mu-ur* 14*) i-na-an-na ka-ta* ^{d}*i[l]-/t[um]* 15*) ⌈i⌋-na ú-ba-nim il-pu-ut-ma* 16*) a-na* ^{giš}gu-za é *a-bi-ka te-ru-ub* 17*) iš-tu* u_4*-mi-im an-ni-im a-na* u_4-14-kam 18*)* ^{d}*il-tum iš-tu* é-*ša uṣ-ṣe-em-ma* 19*) pu-ul-lu-uk-ka-tum iš-ša-ak-ka-na* 20*) ù pa-an* ^{d}*il-tim a-na* uru *A-la-a*^{ki} 21*) iš-ša-ak-ka-na ḫi-še-eḫ-ti* ^{d}*i[l]-tim* 22*) i-di-in la ta-ka-al-la* 23*) as-sú-ur-ri te-ki-tam ta-ra-[aš-ši]* 24*) um-ma-a-mi ṣa-bu-um ú-ba-az-z[i]-/ḫa-an-né-t[i]* 25*) šu-ul-pu-ta-nu an-ni-tam la ta-⌈qa-ab⌋-bi* 26*) i-na ša i-ba-aš-šu-ma* ^{d}*il-tam* 27*) šu-ul-li-im-ma* ^{d}*il-tum ši-I* 28*) li-ba-al-li-iṭ-ka* 29*) a-nu-um-ma* lú *ša-an-ga* 30*) [š]a* ^{d}nin-*Na-ga-ar* 31*) be-el-ti-ka* 32*) [a]ṭ-ṭar-da-ak-kum an-ni-tam la an-ni-tam* 33*) [ṭ]*e_4*-em-ka ga-am-ra-am šu-uk-na-aš-šu-ma* 34*) ṭú-ur-da-aš-šu*

إلى تيل أبنو؛ قل ما يلي: هكذا يقول إيا مالك:

(1) RATL, Nr. 28

(3) **سابقاً؛ قبل أن يعتلي موتيّا عرشه الملكي، نذر على نفسه مراراً ما يلي: إن أعتلِ عرشي سأقدّم فضةً، ذهباً، كؤوساً من الفضة، كؤوساً من الذهب، صبايا بارعات للإلهة بيلت (مدينة) نَجار؛ سيّدتي.**

(9) **هذا ما نذره على نفسه مراراً، ولكن عندما اعتلى هذا الرجل عرشه لم يسأل عن حال الإلهة؛ بل لم يبصر وجه الإلهة إطلاقاً.**

(14) **الآن؛ إيّاك لمستِ الإلهةُ بالأصبع، فاعتليتَ عرش بيت أبيك بدءاً من هذا اليوم حتى أربعة عشر يوماً ستخرج الإلهة من بيتها، وسيتم تثبيت أحجار الحدود، وتوجيه وجه الإلهة صوب مدينة أَلا.**

(21) **يجب أن تلبّي رغبة الإلهة، لا تمتنع. ربّما تثير عذراً مثل: الجند يضغطون علينا بشدّة، وقد ينقضّوا علينا. لا تقل هذا، ارضِ الإلهة بما هو موجودٌ، كي تُحَيِيك هذه الإلهة.**

(29) **ها أنا ذا أرسل إليك كاهناً (بمرتبة *šangû*) خاصاً بالإلهة بيلت نَجار؛ سيّدتك، في الحالتين؛ اعرض عليه قرارك مفصلاً، وأرسله إليّ.**

كما تتحدث نصوص من ماري عن شعائر نقل تمثال الإلهة أو رمزها عبر مدن المنطقة احتفالاً بها.[1]

- **سَجّار، زارا:** هما اسما الجزأين اللذين يؤلفان جبل سنجار؛ يردان في النصوص مسبوقين بالعلامة الدالّة على الألوهية والتقديس (^{d}Saggár، ^{d}Zara).[2] يعتقد أن الأول كان يدل على القسم المركزي والأكبر من الجبل، بينما يشير الثاني إلى القسم الأصغر الرفيع الذي يمتد في الغرب نحو منطقة الهول السورية، ويعرف بالاسم الكردي إشْكَفْتا «المغائر».

(1) Guichard, M.(1994) 235ff.

(2) RATL, Nr. 18, 167, 173, Treaty 3i, 5i

الفصل السادس

نصوص كتابية مختارة

1- رسالة من أَشْتَمَر أَدّو ملك كُرْدا إلى الملك تيل أبنو، يدعوه لحضور احتفال[1]

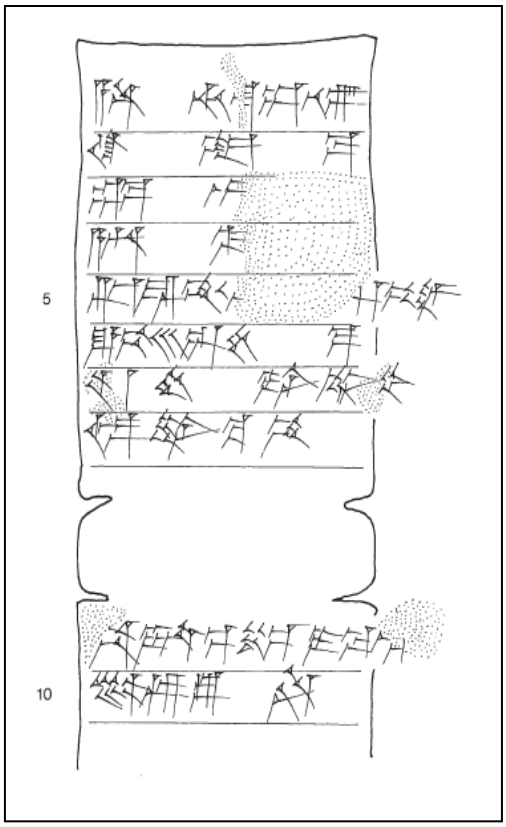

a-na Ti-la-ab-nu-ú

qí-bí-ma

um-ma Aš-t[a-mar-^{d}im*]*

a-ḫu-k[a-a-ma]

(5) *ur-ra-am ⌈x⌉[....e-r]e-bi-im*

e-pé-eš al-kam-ma

---

(1) RATL, Nr. 39

(❖) أرقام السطور مضافة منا. الكلمات الأكّدية مكتوبة بحروف مائلة، بينما الرموز السومرية عمودية. ميّزنا أسماء الأشخاص والأمكنة بكتابة الحرف الأول منها بشكل كبير، والمحدّدات السومرية السابقة واللاحقة للكلمة بشكل يعلو السطر.

(❖) ḫ (خ)، ṣ (ص)، š (ش)، ṭ (ط).

u_4-1-kam *i ni-in-[m]ur*

ù in-ba-am

ša i-na ^{giš}kiri *i-ba-aš-š[u(-ú)]*

(10) *li-ib-lu-nim*

إلى تيل أبنو؛ قل ما يلي: هكذا يقول أشْتَمَر أدّو، أخوك:

(5) غداً سأُقيم (احتفالاً) بـ ..... الدخول. تعالَ لنلتقي يوماً معاً، ودعهم يحضروا (معهم إليّ) العنب الذي يوجد في البستان.

2- رسالة من أيا أبوم ملك شونا ووزيره شيبيلا إلى الملك تيل أبنو، تتعلق بتحركات عسكرية خطيرة يقودها السيّد إشْكي أدّد في منطقة سهل ماردين.[2]

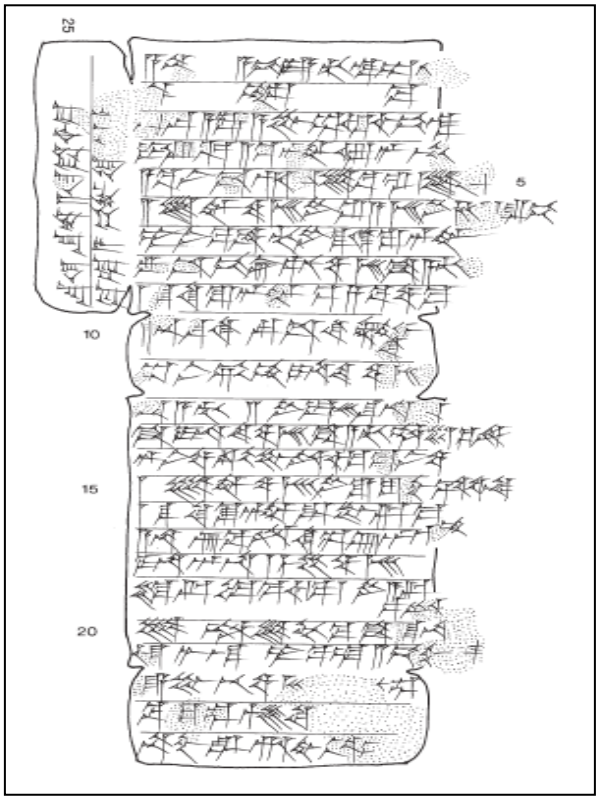

a-na a-bi-ia Ti-la-ab-n[u]

(2) RATL, Nr. 101

[q]í-bí-ma

⌈um⌋-ma A-ia-a-bu-um ù Ši-bi-la

dumu-*ru-ka-a-ma* ^{d}im *ù* ^{d}*aš-kur*

5) *a-ba-ni da-ri-[i]š li-ba-al-li-⌈ṭú⌋*

2 *li-im* érin-meš lú dirig-meš lú *Ḫa-⌈lu⌋-ra-bi*

izx-ni-ma it-ti lú *Áš-ki-e-*^{d}*im*

ú-da-pí-ir pa-nu érin-meš *ša-a-ti*

^{I}*Áš-ki-e-*^{d}im *iṣ-ṣa-ba-tam-ma*

10) *a-na* uru^{ki} *Gur-da-ba*!*-aḫ*!*-ḫi-im*^{ki}

ìs-ni-qá-am i-na šà érin-meš

⌈ša⌋-a-ti 2 lú dumu-meš *Šu-na-[a]⌈*^{ki}*⌋*

ša i-na šà érin-meš *ša-a-ti il-li-ku-nim*

an-ni-tam iq-bu-nim ù ⌈ša⌋-ni-tam

15) 1 *li-im* érin-meš *E-lu-uḫ-ta-ji*^{ki}

^{I}*Áš-ki-e-*^{d}im *iš-pu-ur-ma*

a-na Sa-ba-nim^{ki} *ìs-sa-an-qa-am*

i-na-an-na 1 me 50 érin-meš

ṭú-ur-dam-ma ù 1 lú *a-lik* / *pa-nim*

20) *li-il-li-kam-ma ša Šu-na-[a*^{ki}*]*

ù ḫal-la-aṣ ma-at A-pí-im⌈^{ki}*⌋*

e-pu-úš érin-me[š *an-n]u-um*

ba-lu-um ṣí-di-[tim a-na]

na-aḫ-ra-ri-im li-i[l-li-kam]

25) uru^{ki} *Šu-na-a*^{ki} *ša-lim-ma*

ma-at A-pí-im^{ki} *š[a-li]m*

إلى تيل أبنو، قل ما يلي؛ هكذا يقول أيا أبوم وشيبيلا ابناك: ليت الإلهين أدّو وأشكور يهبان أبانا حياة مديدة.

6-14) ألف مقاتل من قوات الاحتياط التابعة لخالو رابي تذمّروا وانضمّوا إلى السيّد أشْكي أدّو. أشْكي أدّو تولّى قيادة هذه القوات، ووصل مدينة جوردَبَخّوم. ضمن هذه القوات كان هناك رجلان اثنان من أبناء مدينة شونا، سارا مع هذه القوات. هما أخبراني بهذا.

14–17) وثمّة أمرٌ ثانٍ؛ أشْكي أدّو أرسل ألفاً من مقاتلي مدينة إلُخُت، وقد وصلوا إلى مدينة سَبّانوم.

18–24) الآن؛ أرسل إليّ 150 مقاتلاً، وليأت قائداً لهم أيضاً. لقد أعددتُ ما يلزم لحماية مدينة شونا ونطاق بلاد آبوم. لتأت هذه القوات للنجدة، بلا مؤونة.

25–26) مدينة شونا بخير، وبلاد آبوم بخير.

3- رسالة من قَرّادو (حاكم مدينة نَدْبوم، وله ابنة أو أخت متزوجة من أحد أفراد الأسرة الملكية في شخنا) إلى أحد ملوك المدينة، لم يذكر اسمه[٣]

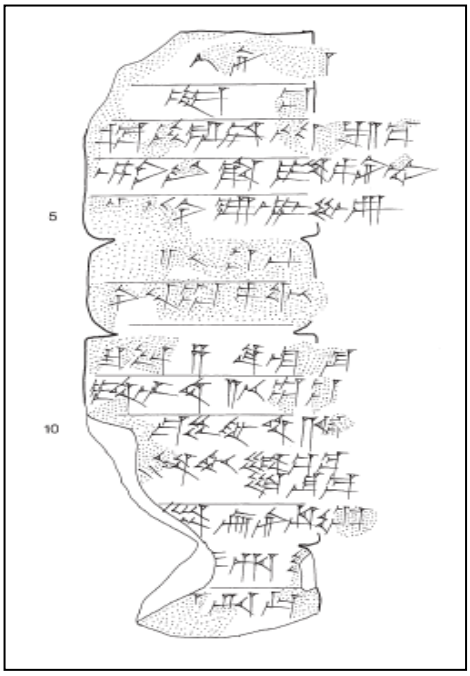

(3) RATL, Nr. 142

[a-na] be-lí-[i]a

[qí]-bí-⌈ma⌋

*[u]m-ma ⌈Qar⌋-ra-du ⌈*ir*⌋-[k]a-a-ma*

aš-šum lú *ša i-na pa-ni-tim*

5) *[a]-⌈na be⌋-lí-ia aq-bu-ú*

[um-ma] ⌈a-na-ku-ma⌋

[i]n-na-ab-⌈ta-am⌋

⌈iš-tu⌋ 4 iti *la-[aš]-šu*

i-na-an-na a-nu-um-ma

10) *[a-na]* uru *še-eḫ-na-a*[ki]

[il-l]i-kam li-iṣ-ba-/tu-šu-ma

[be-lí l]i-sa-ni-iq-⌈šu-ma⌋

[ù a-na ne-p]a-ri-i[m]

[li-še-r]i-ib

1–3) إلى سيّدي، قل مايلي؛ هكذا يقول قَرّادو خادمك:

4– 8) فيما يتعلّق بالرجل الذي حدّثتُ سيّدي عنه في السابق؛ قائلاً: لقد هرب، وهو غير موجود منذ أربعة شهور.

9– 14) الآن؛ ها هو قد ذهب إلى مدينة شِخْنا، فليمسكوه، وليحقّق سيّدي معه، وليُدخَل إلى مشغل القصر الملكي.

4– رسالة من أَشْتَمَر أَدّو ملك كُرْدا إلى الملك تيل أبنو، يرسل رسولين ليحضرا تماثيل الآلهة التي سيتم القَسَم أمامها، أو رموزها، لدى توقيع المعاهدة التي ستوقّع بين الملكين.[4]

(4) RATL, Nr. 40

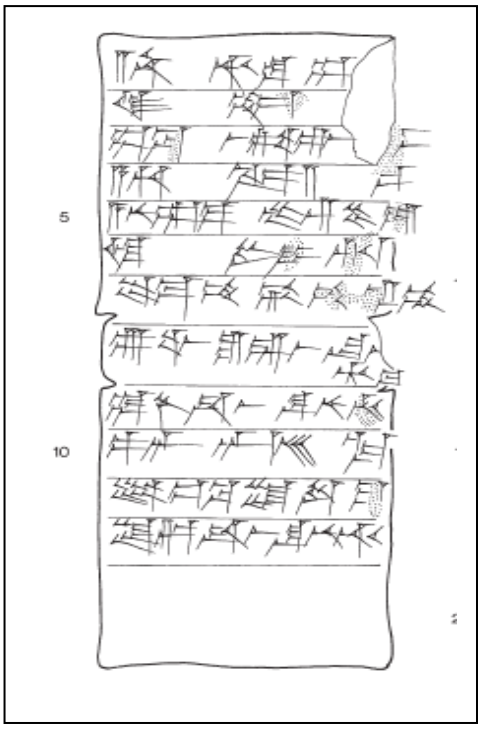

a-na Ti-la-ab-[nu-ú]

qí-bí-[ma]

um-ma Aš-ta-mar-[^{d}i]m

a-ḫu-ka-a-⌈ma⌋

5) *a-nu-um-ma Mu-zi-ia*

ù lú-tur-*ri*

ṭe$_4$*-ma-am ga-am-ra-am*

ú-wa-e-ra-aš-šu-n[u]-/ti-ma

aṭ-ṭar-da-aš-šu-nu-ti

10) *pa-an* dingir-meš-*ka*

li-iṣ-ba-tu-nim-ma

ṭú-ur-da-aš-šu-nu-ti

1–4) إلى تيل أبنو، قل ما يلي؛ هكذا يقول أَشْتَمَر أَدّو أخوك:

5- 12) ها قد وجّهتُ موزيّا وغلامي بنقل تقرير كامل، وأرسلتهما إليكم. دعهما يقودان (موكب) آلهتك إليّ، وأرسلهما إليّ.

5- رسالة من يَمْصي خَتّنو ملك كَخَت إلى الملك تيل أبنو، تتعلق بطلب إطلاق سراح أَمَة وولدها.[5]

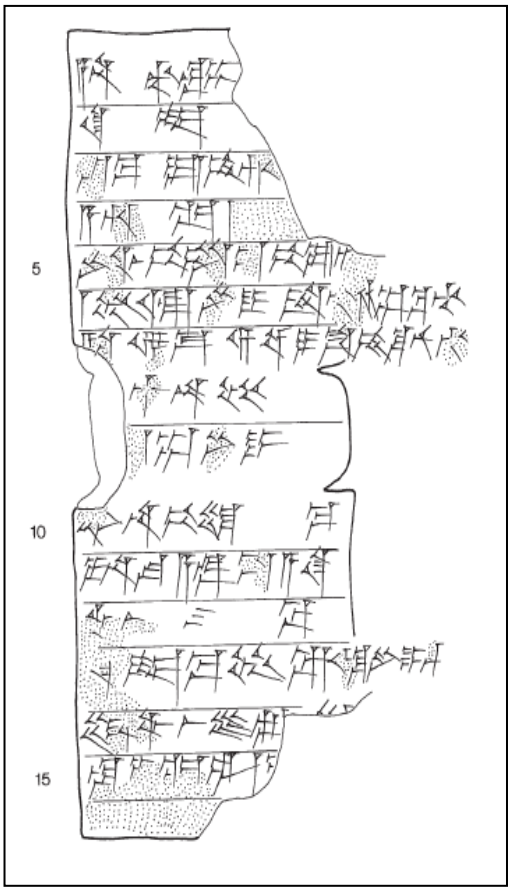

a-na Ti-la-a[b-nu-ú]

qí-bí-[ma]

ʃum]-ma Ia-am-ṣ[í-ḫa-at-nu-ú]

a-ḫu-ka-ʃa]-[ma]

(5) RATL, Nr. 62

5) lú *wa-bi-il ⌈ṭup⌋-pí-ia a[n-ni-im]*

1 géme *ù* 1 lú-tur *it-⌈ti⌋ ḫa-ab-ba-ti*

⌈a-na⌋ 17 gín kù-babbar *i-ša-am-šu-nu-ti*

[i-na]-an-na géme

[qa-d]u-um lú-tur

10) *[i]n-na-bi-tu-ma*

i-na uru *A-la-⌈ma!⌋-a*[ki]

wa-aš‹‹bu››*-ba*

[q]í-bí-ma géme-*sú ù* lú-tur-*⌈šu⌋*

li-wa-aš-še-ru-⌈nim⌋

15) *la ⌈i⌋-ka-al-l[u-šu-nu-ti]*

1-4) إلى تيل أبنو، قل ما يلي؛ هكذا يقول يَمْصي خَتْنو أخوك:

5-7) الرجل حامل رسالتي هذه اشترى أَمَةً وولداً من الخبّاتوم لقاء 17 ثقلاً (حوالي 140 غ) من الفضة.

8- 12) الآن؛ هربت الأَمَة مع الولد، وهما موجودان في مدينة ألاما.

13-15) أعطِ الأمر كي يسلّموا أَمَته وولده له، لا يحتجزوهما.

6- رسالة من شِبالّو ملك كَرانا أو قَطّارا إلى الملك موتيّا، تتعلق بإرسال قطعان من الماشية (من منطقة جنوب شرقي تل عفر) للرعي في مدن تابعة لبلاد آبوم (تقع شمال غربي تل ليلان).[6]

(6) RATL, Nr. 10

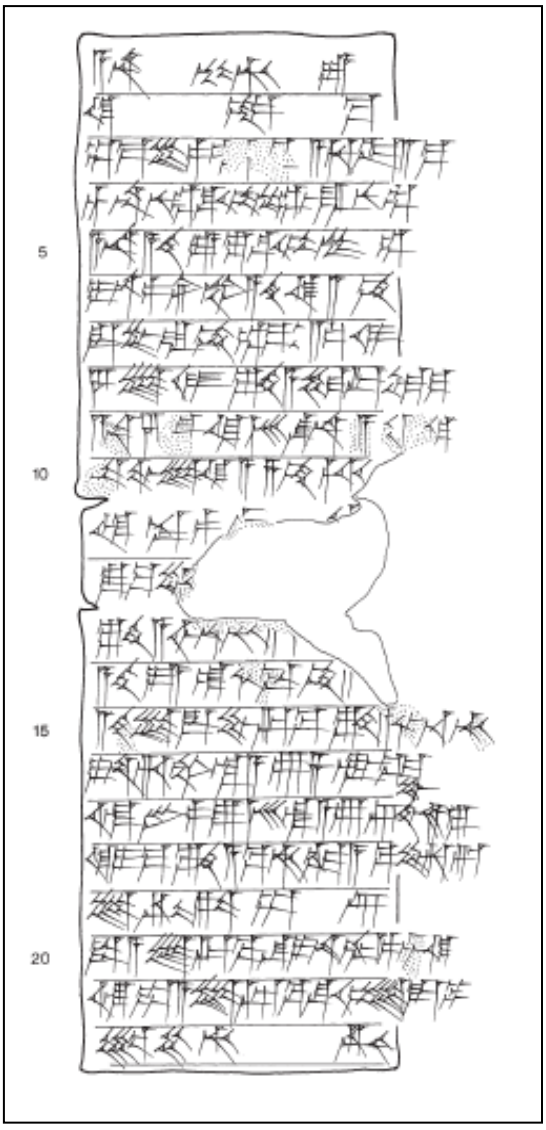

a-na Mu-ti-ia

qí-bí-ma

um-ma Še-pa-a[l-l]u a-ḫu-ka-a-ma

an-na-nu-um šu-ul-mu-um aš-ra-nu-um

5) *a-na a-ḫi-ia lu šu-ul-mu-um*

i-na pa-ni-tim a-ḫi ki-a-am

iš-pu-ra-am um-ma-a-mi

4 *li-mi* udu-há *ṭú-ur-dam-ma*

a-na 4 uru^{ki}-meš *Šu-na-a*‹‹x››^{ki}

10) *Na-wa-li*^{ki} *A-za-am-hu-u[l*^{ki}*]*

ù Úr-pa-ʃan^{ki}*]*

lu-zu-u[z-zi-na-ti]

udu-ḫá *ši-ʃna-ti a]-n[a ṣe-er]*

a-ḫi-ia aṭ-ṭar-da-am ʃa]-[na uru^{ki}-meš*]*

15) *a-ḫi li-iš-pu-ur-ma* udu-ḫá *ši-na-ti*

i-na ri-tim la-a ú-sà-ak-ka-/pu

ù lú-sipa-meš *la-a ú-sa-aḫ-ḫa-lu*

ki-i-ma udu-ḫá *ma-ti-ka-a-ma pu-ḫu-ur*

li-ik-ta-ab-sa

20) *ša-a li-ib-ba-šu i-na Úr-pa-an*^{ki}

ù ša-a li-ib-ba-šu ul-li-iš‹‹x››

li-še-ti-iq

1–5) إلى موتيّا، قل ما يلي؛ هكذا يقول شِبالّو أخوك: الوضع هنا بخير، ليته يكون هناك لدى أخي بخير (أيضاً).

6–12) سابقاً؛ كتب أخي إليّ كما يأتي: أرسلْ إليّ أربعة آلاف شاة، وسأوزّعها على أربع مدن: شُونا، نَوالي، أَزَمّخول، أُوربان.

13–19) لقد أرسلتُ تلك الماشية إلى أخي. ليت أخي يكتب إلى تلك المدن ألّا يبعدوا تلك الماشية عن الرعي، ولا يزعجوا الرُعاة، وأن تتنقل (القطعان) معاً بحرية؛ كما ماشية بلادك.

20–22) (ليبق) الذي يريد مدينة أُوربان، ولينتقل الذي يريد مكاناً آخر.

7- رسالة من وَرَد عشتار حاكم مدينة تابعة لمملكة آبوم إلى أخَم أرْشي المراقب في القصر الملكي في شُبَت إنليل، تتحدث عن وجوب تكثيف العمل في المزرعة، والاستعانة بأسرة غنية، لتأمين الحبوب والكُرّاث اللازم(7)

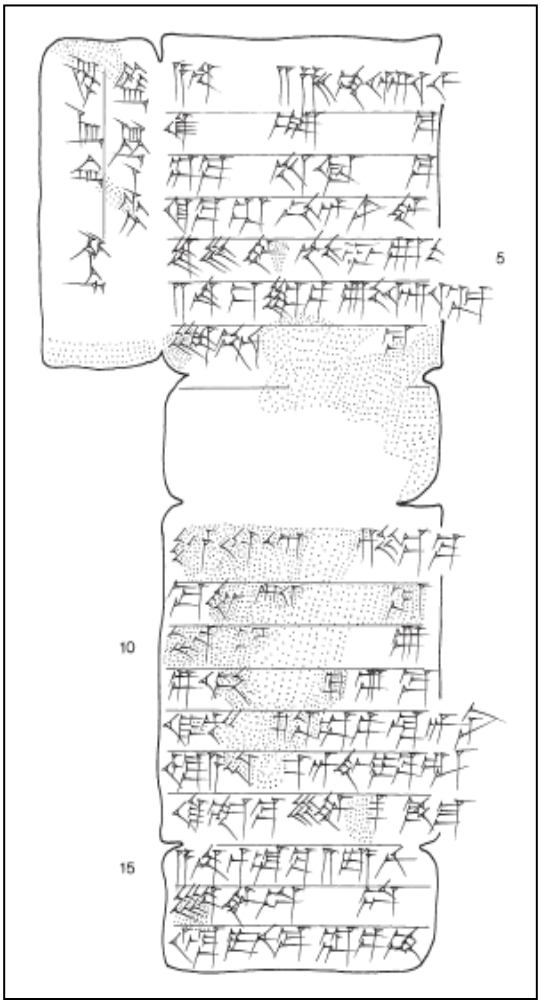

a-na A-ḫa-am-ar-ši

qí-bí-ma

um-ma ìr-*eš₄-tár-ma*

(7) RATL, Nr. 164

ki-ma ṭup-pí an-né-em

5) *te-še-em-mu-ú*

a-na ^{giš}kiri *pa-ga-ar-ka*

li-il-[li-ik]-ma

/ter-di-tám] [uš]-zi-iz-ma

ma-/aḫ-ri]-ka

10) */li-sú]-ú*

ú-u[l ú-s]ú-ú-ma

mi-n[am t]a-ap-pa-la-an-ni

ù a-na /é] ^{d}*im-i-ba-al*

qí-bí-ma še-em /ù] gàr-šu

15) *a-na qa-at Ba-a-ia-nu*

li-im-du-du

ù i-nu-ma ṭup-pa-am

tu-ša-aš-mu

lugal *šu-qí-il*

1–3) إلى أخَم أرْشي، قل ما يلي؛ هكذا يقول وَرَد عشتار:

4–12) عندما تسمع رسالتي هذه؛ عليك أن تذهب أنت بنفسك إلى المزرعة، وتسخّر مجموعة عمل إضافية، وليبدؤوا (العمل) بحضورك. بماذا ستجيبني؛ إن لم يبدؤوا؟

13–16) وقل لبيت أدّو إيبال يجب أن يكيلوا الحبوب والكُرّاث ويسلّموا بيد بَيّانو.

17–19) وعندما تكون قد نفّذت مضمون الرسالة؛ أعلم الملك.

8- رسالة من بوريّا ملك أنْدَريج إلى تيل أبنو ملك بلاد آبوم، تتعلق بضرورة التعاون لمواجهة الخارجين على السلطة واعتقالهم وتبادلهم[8]

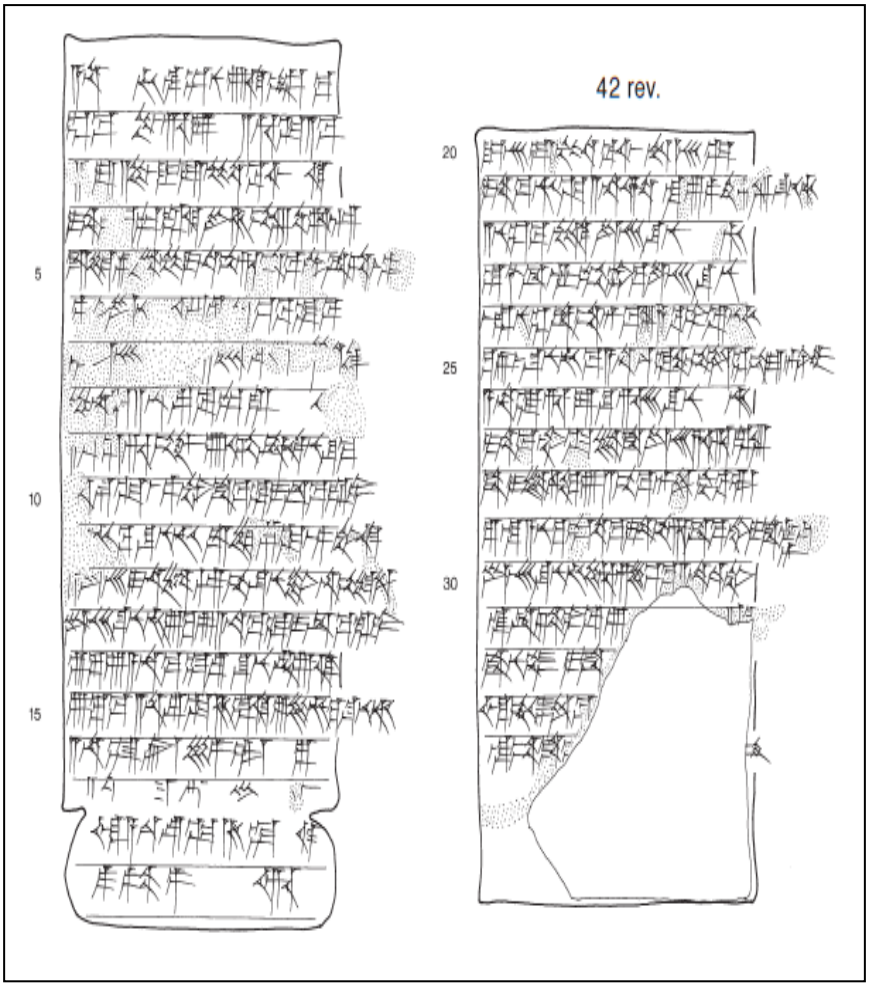

a-na Ti-la-ab-nu-ú qí-bí-ma

um-ma Bu-ri-ia a-ḫu-ka-a-ma

A-ia-a-bu dumu *Ia-mu-ut-ba-lim*^{ki}

i-na u[ru *Z]u-úr-ra*^{ki} lú *ḫa-bi-ru-tam ú-ši-ib*

(8) RATL, Nr. 42

5) *iš-tu s[a-l]i-mu i-na bi-ri-⌈it⌋ ma-tim it-ta-aš-k[a-nu]*
pa-ni lú-me[š *sà]-ar-r[a]-⌈ri⌋ iṣ-ba-at-ma*
⌈ù lú]-meš [dumu-meš *I]a-⌈mu-ut-ba-lim*[ki]*⌋ ⌈il⌋-qé*
[i]ḫ-bu-ut ⌈ù⌋ a-na uru *Zu-úr-ra⌈*[ki]*⌋*
⌈a-na e⌋-re-bi-im ú-ul id-di-nu-šu-ma
10) *[a-n]a* uru *Ka-às-pa-tim ša ma-at I-da-ma-ra-aṣ*
*[ú-še-t]i-qú-šu-nu-ti iš-tu ⌈*uru*⌋ Ka-às-pa-tim*[ki]
2 lú-meš *i-na li-ib-bi-šu-nu in-na-bi-tu-nim*
lú-meš *šu-nu-ti ú-lu-ú a-na ma-at I-da-ma-ra-aṣ*
ú-lu-ú a-na ma-at uru *Šu-bat-*d*en-líl*[ki]
15) *ú-lu-ma a-na* uru *Ka-ḫa-at*[ki] *ú-še-ti-qú-šu-nu-ti*
a-na ṣe-er [I]*Še-pa-al-lu*
…….
ù a-na uru *Ka-ḫa-at*[ki]
áš-ta-pa-ar
20) dumu-meš *Ia-mu-ut-ba-lim* ìr-meš-*ka*
i-na ma-ti-ka a-na kù-babbar *la ú-pa-ṭà*‹‹x››*-ru-šu-nu-ti*
a-nu-um-ma mu-de lú-meš *šu-nu-ti*
aṭ-ṭar-da-ak-kum šum-ma lú-meš *šu-nu*
aš-ra-nu-um it-ta-an-ma-ru ṣa-ba-as-sú-⌈nu-ti⌋
25) *ku-sa-aš-šu-nu-ti-ma a-na qa-at wa-bi-il ṭup-pí-ia an-ni-im*
a-na ṣe-ri-ia šu-re-eš-šu-nu-ti
i-na ma-tim ka-li-ša lú-meš *sà-ar-ra-ru*
ša i-le-eq-qú-ú a-bi ma-an-ni-im ub-ba-al
e-la-a nu-ku-úr-tam-ma i-na bi-ri-it ma-tim i-ša-ak-⌈ka⌋-an
30) lú-meš *šu-nu-ti uz-zi-iz-ma a-na qa-tim*
*la it-ta-aṣ-ṣú-ú [.....]⌈*x x*⌋*

ša-nu-tum i-ša-[.....]

ù am-mi-nim ma-[ti-ma šu-lum-ka a-na ṣe-ri-ia]

la ta-ša-a[p-pa-ra-a]m

1- 4) إلى تيل أبنو، قل ما يلي؛ هكذا يقول بوريّا أخوك: أيا أبو ابن (بلاد/ قبيلة) يَموت بالوم يعيش كرجل «خبيري» في مدينة زُرّا.

5-11) بعد أن ساد السلام في داخل البلاد؛ تولّى قيادة رجال خارجين على السلطة، وبدأ يأخذ ويختطف رجالاً من أبناء يَموت بالوم، وهو لا يقوم بإدخالهم إلى مدينة زُرّا؛ بل يعبر بهم نحو مدينة كَسْباتوم الواقعة في بلاد إيدا مَرَص.

11- 15) اثنان من الرجال من بينهم حاولا الهروب إليّ من مدينة كَسْباتوم، فاقتادوهما إلى (مكان ما في) بلاد إيدا مَرَص، أو بلاد مدينة شُبَت إنليل، أو إلى مدينة كَخَت.

16-19) لقد كتبتُ إلى شِبالّو ..... وإلى مدينة كَخَت.

20- 21) إنّ أبناء يَموت بالوم هم خدمك، لا يجوز أن يُفْتَدوا (يُباعوا) بالفضة في بلادك.

22- 26) الآن ها قد أرسلت إليك أناساً يعرفون أولئك الرجال، فإذا ما شاهدوا أولئك الرجال هناك؛ اقبض عليهم، قيّدهم، وأرسلهم إليّ بيد حامل رسالتي هذه.

27- 29) في كل البلدان؛ من يخدم الرجالُ الخارجون على السلطة، الذين يخطفون، غير الذي يريد أن يثير العداوة داخل البلاد؟

30- 32) أوقِفْ أولئك الرجال فوراً باليد، يجب ألّا يفلت ..... آخرون سوف .....

33-34) ولماذا لا ترسل إليّ تحيّاتك إطلاقاً!

9- رسالة من سين توكولتي إلى السيّدة أخاتّني، يطلب إرسال الفَروة[9]

(9) RATL, Nr. 165

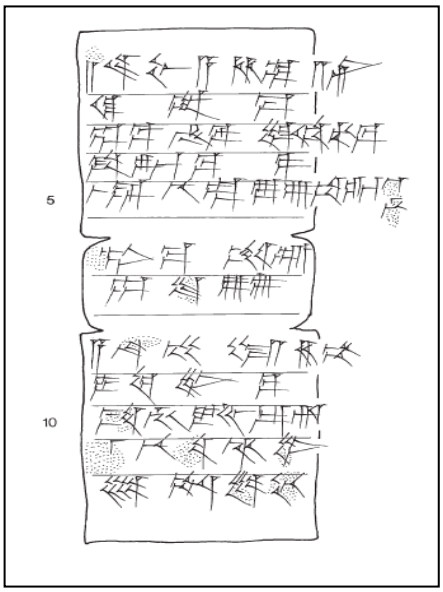

a-na ^{f}*A-ḫa-at-a-ni*

qí-bí-ma

um-ma ^{d}en-zu-*tu-kúl-ti-ma*

ša-al-ma-ku

5) *aš-ra-nu-um lu-ú ša-al-ʃma-/ti]*

šum-ma gú-è-a

uš$_5$*-te-ṣú-ú*

a-na mu-tu!*-a-ḫa-am*

i-di-in-ma

10) *it-ti* dumu ‹‹ši›› *ši-ip-ri*

[a]n-nu-ut-ti-in

li-il-li-kam

1- 5) إلى لسيّدة أخاتّني، قل ما يلي؛ هكذا يقول سين توكولتي: أنا بخير، ليتك تكونين بخير هناك أيضاً.

6- 12) إن كانت الفَروة قد أُنجزت فأعطيها لموتو أخَم، وليأتِ بها إليّ مع هذا الرسول.

10- رسالة من تاكي مندوب ملك حلب في مناطق الجزيرة، خلال عهد الملك موتيّا، يحدّثه عن تقدّم قوات ضخمة من حلب بقيادة أخي دابِخ لنجدة أندريج وحمايتها من الخطر البابلي[10]

(10) RATL, Nr. 150

a-na be-lí-ia qí-bí-ma

um-ma Ta-ke-e ìr-*ka-a-ma*

lú-tur *A-ḫi-da-⌈ba⌋-aḫ mu-ba-ás-si-rum*

a-na ṣe-er ^{I}*Ḫa-[lu]-ra-bi il-li-kam-ma*

5) *ki-a-am iq-bi um-⌈ma⌋-a-mi*

qa-du-um 6 *li-mi ṣa-bi-im*

⌈a⌋-na An-da-ri-ig^{ki} *e-te-ti-iq*

[i-n]a bi-ri-it ḫa-na-meš

[e-t]i-iq-ma i-na udu-ḫá

10) *[.....]⌈ù⌋ḫa-ṣí-ra-at* ḫa-n[a(-meš)*]*

*[.....]⌈*x⌋

*[.....]⌈*x*⌋[.....]*

*[.....]⌈*x*⌋ú-ul i-ba-a[š-ši]*

[lu-ú ḫ]a-di-ta an-ni-[tam]

15) *[a-na* ^{I}*Ḫ]a-lu-ra-bi iš-p[u-ra-am-ma]*

*[*l]ú-tur *A-ḫi-da-ba-aḫ ⌈*x⌋[x]⌊x-*a⌋*

[a-n]a Ka-ḫa-at^{ki} *il-[li-ka]m-ma*

1 gín ḫur kù-babbar $^{I\,d}$*é-a-ma-lik*

[*i]d-di-in-šu i-na-an-na a-nu-um-ma*

20) *a-na [ṣ]e-er be-lí-ia*

aṭ-[ṭ]ar-da-aš-šu

ma-ḫar be-lí-ia a-ka-lam

⌈ša⌋-ta-am li-pu-úš

⌈ù⌋ [be-l]í 2 gín ḫur kù-babbar

25) *li-⌈id-di-in⌋-šum-ma*

1 lú-⌊tur*⌋ [ša] be-lí-ia*

ša šu-ul-mi-šu

*it-ti-šu a-na ṣe-e[*r ……]

li-il-li-[kam (.....)*]*

1- 2) إلى سيّدي، قل ما يلي؛ هكذا يقول تاكي خادمك:

3-14) مندوب أخي دابخ رسولٌ مبشّرٌ، جاء إلى خالو رابي، وقال (على لسانه) ما يأتي: سوف أعبر إلى مدينة أندريج قائداً ستة آلاف جندي، سأعبر بين الخانيين (البدو)، بين المواشي، ..... وحظائر الخانيين ..... . لن يكون هناك ... (اعتداء)... . فلتبتهجوا!

14-25) هذا ما أرسله إلى خالو رابي. ومندوب أخي دابخ ..... سار إلى كَخَت (أيضاً)، وأعطاه إيا مالك خاتماً بزنة ثقل من الفضة (أكثر من 8 غ). الآن قد أرسلته إلى سيّدي، ليته يأكل ويشرب في حضرة سيّدي، وليعطه سيّدي خاتماً بزنة ثقلين من الفضة.

26- 29) وليسر معه غلام سيّدي الخاص بحمايته إلى .....

جدول أسماء المواقع القديمة المذكورة:

يتكرر في الكتاب ذكر أسماء مناطق ومدن ومواقع قديمة كثيرة؛ بالإضافة إلى الأسماء الثلاثة (شُبَت إنليل، شِخْنا، آبوم) المرتبطة بتل ليلان. وقد عرّفنا بمواقعها الحالية المعروفة أو المفترضة لدى ذكرها أول مرة، في الهوامش. وتفادياً للتكرار، ولصعوبة العودة للبحث عن التعريف في المرات التالية، ولتسهيل الأمر للقارىء أعدنا جمعها في جدول مرتّب أبجدياً، مع الإحالة إلى **رقم الصفحة ورقم الهامش** (**بين قوسين**)، حيث ورد التعريف بها.

أبّان 88
إبلا 2
أزَمْخول 205
أزوخينوم 65
أليلانوم 202
أشْنَكّوم71
إشنونّا 33
آشور 8
آشيخوم 29
إكَلّاتوم 14
ألالاخ 235
إلُخُت 61
أماس/أماز 63
أمورْسَكّوم 267
أنْدَريج 55
أُوتوم 9
أور 256
أوركيش 140
أوروك 258
لارسا 255
إيسين 257
خيريتوم 289
إياتي 29
إيدا مَرَص 67
إيلانصورا 70
إيمار 262
باب نَخْليم 106
بابل 3
بورولّوم 9
تادوم 284
تَراقوم 245
تَلْخايوم 50
توتول 31
توروكّو 9
تيلّلا 29
خَرّان 92

خَزّيكانوم 176
خشّوم 21
خَلَب/حلب 191
ديلمون 24
رَزاما 107
زُرّا 111
زَلْماقوم 19
زُنّانوم 109
سَجّاراتوم 16
سوسا/شوسا 62
سوموم 113
شُبَت شمش 20
شُشَرّا 119
شودا 27
شورْنات 200
شوروزوم/شوروشوم 72
شوروم 350
شونا 201
صُبْروم 13
طاباتوم 199
عيلام 103
قَبْرا 122
قَتّونان 17
قرْدخات 62
قَطّارا 79
قَطْنا 12
كانيش 243
كَخَت 144
كُرْدا 56
كَرَنا 57
كَسابا 56
كَكْموم 303
كُمُلْخو 83
لَكوشير 29
ماري 1
مالْجيوم 261
مَمّاجيرا 22
مَناخْتان 78
ناخور 246
نَجار 240
نخْريّا 26
نَدْبوم 206
نُمْخا 68
نَوالي 203
نورّوجينوم 65
نوزي 44
نينوى 15
يبطور 50
يسّان 218
يَمْخَد 191
يَموت بالوم 59
وَشّوكانّي 139

المراجع

AAAS Annales Archeologiques Arabes Syrienne, Damascus.

AAS Annales Archeologiques Syriennes, Damascus.

AfO Archiv für Orientforschung, Wien.

AOAT Alter Orient und Altes Testament, Neukirschen-Vluyn.

AOAT 271/1 Streck, M. (2000) Das amurritische Onomastikon der altbabylonischen Zeit. AOAT 271/1, Ugarit-Verlag, Münster.

ARM Archives Royales de Mari, Paris.

ARM 1 Dossin, G. (1950) Correspondance de Šamši-Addu et de ses fils. Paris.

ARM 2 Jean, Ch.-F. (1950) Lettres diverses. Paris.

ARM 3 Kupper, J.-R. (1950) Correspondance de Kibri-Dagan. Paris.

ARM 4 Dossin, G. (1951) Correspondance de Šamši-Addu et de ses fils (suite). Paris.

ARM 5 Dossin, G. (1952) Correspondance de Iasmaḫ-Addu. Paris.

ARM 6 Kupper, J.-R. (1954) Correspondance de Baḫdi-Lim. Paris.

ARM 7 Bottéro, J. (1957) Textes économiques et administratifs. Paris.

ARM 8 Boyer, G. (1958) Textes juridiques. Paris.

ARM 9 Birot, M. (1960) Textes administratifs de la salle 5 du palais. Paris.

ARM 10 Dossin, G. & A. Finet (1978) Correspondance feminine. Paris.

ARM 11 Burke, M. L. (1963) Textes administratifs de la salle 111 du palais. Paris.

ARM 12 Birot, M. (1964) Textes administratifs de la salle 5 du palais. Paris.

ARM 13 Dossin, G. et. al. (1964) Textes divers. Paris.

ARM 14 Birot, M. (1974) Lettres de Yaqqim-Addu, gouverneur de Sagarâtum. Paris.

ARM 15 Bottéro, J.- A. Finet (1954) Répertoire analytique des tomes 1 à V des archives royales de Mari. Paris.

ARM 16/1 Birot, M.- Kupper, J. R. – Rouault, O. (1979) Répertoire analytique, Tomes I-XIV, XVIII et textes divers Hors-collection. Première Partie: Nomes propres. Archives Royales de Mari XVI/1, Paris.

ARM 18 Rouault, O. (1977) Mukannišum. L'administration et l'économie palatiales à Mari. Transcription, traduction et étude historique. Paris.

ARM 19 Limet, H. (1976) Textes administratifs de l'époque des Šakkanakku. Paris.

ARM 21 Durand, J.-M. (1983) Textes administratifs des salles 134 et 160 du palais de Mari, Paris.

ARM 23 Bardet, G. – F. Joannès – B. Lafont – D. Soubeyran – P. Villard (1984) Archives administratives de Mari 1, Paris.

ARM 26/1 Durand, J.-M. (1988) Archives épistolaires de Mari I/1, Paris.

ARM 26/2 Charpin, D. – F. Joannès – S. Lackenbacher – B. Lafont (1988) Archives épistolaires de Mari I/2, Paris.

ARM 27 Birot, M. (1993) Correspondance des gouverneurs de Qaṭṭunân, Paris.

ARM 28 Kupper, J.-R. (1998) Lettres royales du temps de Zimri-Lim, Paris

AWTL Ismail, F. (1991) Altbabylonische Wirtschafts-urkunden aus Tall Leilān (Syrien), Unpubl. Ph. D. Diss., Eberhard-Karls-Universität, Tübingen.

Belleten Türk Tarihi Kurumu, Ankara.

FM Florilegium Marianum, Paris.

JCS Journal of Cuneiform Studies, Baltimore.

LAPO Littératures anciennes du Proche-Orient, Paris.

LAPO 16 Durand, J.-M. (1997) Les Documents épistolaires du palais de Mari, tome 1, Littératures anciennes du Proche-Orient 16, Paris.

LAPO 17 Durand, J.-M. (1998) Les Documents épistolaires du palais de Mari, tome II, Littératures anciennes du Proche-Orient 17, Paris.

LAPO 18 Durand, J.-M. (2000) Les Documents épistolaires du palais de Mari, tome III, Littératures anciennes du Proche-Orient 18, Paris.

LḪ-K Vincente-Adrienne, C. (1991) The 1987 Tell Leilan Tablets Dated by the Limmu of ḫabil-kinu. Ph.D. Diss., Yale University.

MARI Mari: Annales de Recherches Interdisciplinaires, Paris.

MDOG Mitteilungen der Deutschen Orient Gesellschaft, Berlin.

NABU Nouvelles Assyriologiques Brèves Utilitaires, Paris.

OBTR Dalley, S. – Walker, C. B. F. – Hawkins, J. D. (1976) The Old Babylonian Tablets from Tell al-Rimah. British School of Archaeology in Iraq, Hartford/England.

Or. Orientalia, Nova Series, Grigorian Biblical Press, Rome.

RA Revue d'assyriologie et d'archéologie orientale, Paris.

RATL Eidem, Jesper (2011) The Royal Archives from Tell Leilan. Old Babylonian Letters and Treaties from the Lower Town Palace East. PIHANS Vol. 117, NINO, The Netherlands Institute for the Near East, Leiden.

RGTC 1 **Edzard, D. O. - G. Farber – E. Sollberger (**1977**)** Die Orts- und Gewässernamen der präsargonischen und

sargonischen Zeit. Répertoire Géographique des Textes Cunéiformes 1, Beiheft zum TAVO, Reihe B 7/1. Dr. Ludwig Reichert, Wiesbaden.

RGTC 3 **Groneberg, B. (**1980**)** Die Orts- und Gewässernamen der altbabyloischen Zeit. Répertoire Géographique des Textes Cunéiformes 3, Beiheft zum TAVO, Reihe B 7/3. Dr. Ludwig Reichert, Wiesbaden.

RGTC 4 **Nashef, Khaled (**1991**)** Die Orts- und Gewässernamen der altassyrischen Zeit. Répertoire Géographique des Textes Cunéiformes 4, Beiheft zum TAVO, Reihe B 7/4. Dr. Ludwig Reichert, Wiesbaden.

RLA Reallexikon der Assyriologie und vorderasiatischen Archäologie, Berlin.

Syria Syria: Revue d'art oriental et d'archéologie, Paris.

VHN 1 Richter, Thomas (2016) Vorarbeiten zu einem hurritischen Namenbuch. Erster Teil: Personennamen altbabylonischer Überlieferung vom Mittleren Euphrat und aus dem nördlichen Mesopotamien. Harrassowitz Verlag, Wiesbaden.

ZA Zeitschrift für Assyriologie, Berlin.

ZL Borger, R. (2004) Mesopotamische Zeichenlexikon. AOAT 305, Ugarit-Verlag, Münster.

Ahmed, Kozad Mohamed (2012**)** The beginnings of ancient Kurdistan (c. 2500-1500 BC): a historical and cultural synthesis. Diss. University of Leiden.

Akkermans, P. – H. Weiss (1988/89) Tell Leilan 1987: Operation 3. A Preliminary Report on the Lower Town Palace. AAAS 38/39, 91–109.

Akkermans, P. et. al. (1991**)** An Administrative Building of the King of Andarig at Šubat-Enlil. NABU /99, 68-70.

Anbar, M. (1991**)** Les tribus amurrites de Mari. OBO 108, Fribourg et Göttingen.

Arrivabeni, M. (2012) Post-Akkadian Settlement Distribution in the Leilan Region Survey. In: Weiss, H. (ed.) Seven Generations since the Fall of Akkad. Studia Chaburensia 3, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden.

Charpin, D. (1983**)** Temples à découvrir en Syrie du Nord d'aprèsdes documents inèdits de Mari. Iraq 45, pp. 56-63.

Charpin, D. (1986**)** Les Elamites à Šubat-Enlil. Festschrift M.-J. Steve, Paris. 129ff.

Charpin, D. (1987**)** Šubat-Enlil et le pays d'Apum. MARI 5, 129-140.

Charpin, D. (2003**)** La toponymie en miroir dans le proche-orient amorrite. RA 97, 3-34.

Charpin, D. – J.- M. Durand (1986**)** Fils de Sim'al. Les origins tribales des rois de Mari. RA 80, 141-183.

Charpin, D. – N. Ziegler (2003**)** Mari et le proche-Orient à l'époque amorrite. Essai d'histoire politique. FM V, Mémoires de NABU 6, Paris.

Cohen, Yoram (2013**)** Wisdom from the Late Bronze Age. SBL 29, Atlanta.

Deller, K. (1990**)** Eine Erwägung zur Lokalisierung des aB ON Qabra/Qabara. NABU 1990/84.

Dossin, G. (1961/1962**)** Site de la ville de Kaḫat. AAS 11-12, 197-206.

Durand, J.-M. (1987**)** La défaite de Zûzû, roi d'Apum. MARI 5, 621f.

Durand, J.-M. (1988**)** Les Anciens de Talhayum, RA 82, 97–113.

Durand, J.-M. (1997**)** Les Documents épistolaires du palais de Mari, tome 1, Littératures anciennes du Proche-Orient 16, Paris.

Durand, J.-M. (1998**)** Les Documents épistolaires du palais de Mari, tome II, Littératures anciennes du Proche-Orient 17, Paris.

Durand, J.-M. (2000**)** Les Documents épistolaires du palais de Mari, tome III, Littératures anciennes du Proche-Orient 18, Paris.

Eidem, J. (1988/89**)** Tell Leilan Tablets 1987. A Preliminary Report. AAAS 38/39, 110–127.

Eidem, J. (1990**)** Les Archives paléo- babyloniennes de Tell Leilan. Les Dossiers d'Archeologie 155, 50–53.

Eidem, J. (1991**)** The Tell Leilan Archives 1987. RA 85, 109–135.

Eidem, J, (1992**)** The Shemshāra Archives 2. The Administrative Texts. Kgl. Dan. Vid. Selsk, Historisk-filosofiske Skrifter 15, Copenhagen.

Eidem, J. - F. Hojlund (1993**)** Trade or diplomacy? Assyria and Dilmun in the eighteenth century BC. World Archaeology, Vol. 24:3, pp. 441-448.

Eidem, J. (1996**)** North Syrian Social Structure in the MB Period. New Evidence from Tell Leilan. In: Ismail, F. (ed.), Proceedings of the International Symposium on Syria and the Ancient Near East 3000-300 B.C., University of Aleppo Publications, pp.77-85.

Eidem, J. – J. Laessoe (2001**)** The Shemshara Archives, Vol. 1: The Letters. Historisk-filosofiske Skrifter 23, Det Kongelige Danske Videnskabernes Selskab, The Royal Danish Academy of Sciences and Letters. Copenhagen.

Falkner, M. (1957/1958**)** Studien zur Geographie des alten Mesopotamien. AfO 18, 1-37.

Fleming, Daniel E. (2004**)** Democracy's Ancient Ancestors. Mari and Early Collective Governance. Cambridge University Press.

Forrer, E. (1920**)** Die Provinzeinteilung des assyrischen Reiches. Leipzig.

Forrest, Francesca de Lillis – Lucio Milano – Lucia Mori (2007**)** Tha Akkadian Occupation in the Northwest Area of the Tell Leilan Acropolis. KASKAL 4, pp. 43-64.

Gadd, C. J. (1937**)** Tablets from Chagar Bazar. Iraq 4, 178-185.

Gadd, C. J. (1940**)** Tablets from Chagar Bazar and Tall Brak. Iraq 7, 22-61.

Goetze, A. (1953**)** An Old Babylonian Itinerary. JCS 7, 51-72.

Groneberg, B. (1992**)** Mari et le Golfe Arabico-Persique. In: Florilegium Marianum. Recueil d'études en l'honneur de Michel Fleury (ed. J.-M. Durand). Paris: SEPOA, pp. 69-80.

Guichard, M. (1994**)** Au pays de la Dame de Nagar. FM II, pp. 235-372.

Guichard, M. (2014**)** Political Spase – Local Political Structures in Northern Syria. The Case of the Country of Ida-Maras in the Eighteenth Century BC. in: Eva Cancik-Kirschbaum, Nicole Brisch and Jesper Eidem (Eds.), Constituent, Confederate, and Conquered Space in Upper Mesopotamia. The Emergence of the Mittani State, Berlin, Boston: De Gruyter, 147–162.

Hallo, W. (1964**)** The Road to Emar. JCS 18, 57-88.

Horsnell, M. J. A. (1999**)** The Year-Names of the First Dynasty of Babylon. McMaster University Press.

Hrouda, B. (1958**)** Waššukanni, Urkiš, Šubat Enlil. MDOG 90, 22-35.

Ismail, F. (1996**)** (ed.), Proceedings of the International Symposium on Syria and the Ancient Near East 3000-300 B.C., University of Aleppo Publications

Jacobsen, Th. (1939**)** The Sumerian King List. Assyriological Studies, Nr. 11, The University of Chicago Press, Chicago. Illinois.

Læssøe, J. (1959**)** The Shemshāra Tablets. A Preliminary Report. Copenhagen.

Landsberger, B. – Kemal Balkan (1950**)** Die Inschrift des assyrischen Königs Irišum, gefunden in Kültepe 1948. Belleten 14, 219-268.

Lewy, J. (1955**)** Šubat-Enlil. Annuaire de l'institut de Philology et d'Histoire Orientales et Slaves 13, Bruxelles, 293-321.

Loretz, O. (1969**a)** Texte aus Chagar Bazar. Festschrift W. von Soden, AOAT 1, Neukirchen – Vluyn. p. 199-260.

Loretz, O. (1969**b)** Texte aus Chagar Bazar und Tell Brak. AOAT 3/1, Neukirchen – Vluyn.

Mallowan, Max (1977**)** Mallowan's Memoirs. Agatha and the Archaeologist. Harper Collins Publishers, London.

Matthews, D. – J. Eidem (1993**)** Tall Brak and Nagar. Iraq 55, 201-207.

Michel, C. (2010**)** Writing, Counting and scribal Education in Assur and Kanesh. In: Kulakoglu, F. - S. Kangal (eds.) Catalogue Anatolia's Prologue. Kultepe Kanesh Karum. Assyrians in Istanbul (Exhibition Catalogue), Kayseri Buyuksehir Belediyesi, p. 82ff.

Milano, Lucio (2007**)** The epigraphic finds from the "tablet room" of the Leilan IIb 3 Akkadian building and from later Akkadian layers.in: Forrest, Francesca de Lillis – Lucio Milano – Lucia Mori: Tha Akkadian Occupation in the Northwest Area of the Tell Leilan Acropolis. KASKAL 4, pp. 53-64.

Miller, Jared L. (2012**)** The Location of Niḫriya and its Disassociation from Na'iri. In: Baker, H. et. al. Festschrift Michael D. Roaf, AOAT 397, Ugarit-Verlag, Münster, p. 349ff.

Nashef, Kh. (1987**)** Rekonstruktionen der Reiserouten zur Zeit der altassyrischen Handelsniederlassungen. TAVO Beiheft, Reihe B 83, Wiesbaden.

Oates, D. (1982**)** Tell Brak. In: Curtis, J. (ed.) Fifty Years of Mesopotamian Discovery. British School of Archaeology in Iraq, London, 62-71.

Orlin, L. L. (1970**)** Assyrian Colonies in Cappadocia Mouton. The Hague, Paris.

Parayre, D. (1988/89**)** Tell Leilan 1987 Sceaux et empreintes des sceaux. AAAS 38/39, 128–141.

Poidebard, A. (1928**)** Mission archéologique en Haute Jezireh, Automne 1927. Syria 9, 216-223.

Poidebard, A. (1934**)** La trace de Rome dans le desert de Syrie. Geuthner, Paris.

Rassam, H. (1897**)** Assur and the Land of Nimrod. Cincinnati: Curts & Jennings, New York, Eaton and Mains.

Ristvet, L. - H. Weiss (2012**)** Šubat-Enlil. RLA 13, 229-236.

Sasson, Jack M. (1973**)** Biographical Notices on some royal Ladies from Mari. JCS 25, 59ff.

Schramm, W. (2010**)** Akkadische Logogramme. Göttinger Beiträge zum Alten Orient, Band 5, Universitätsverlag Göttingen.

Sjöberg, A. (1975**)** The Old Babylonian Eduba. Sumerological Studies in honor of Thorkild Jacobsen, The Oriental Institute of the University of Chicago, AS 20, The University of Chicago Press, Chicago and London, 159ff.

Smith, S. (1956**)** Uršu and Ḫaššum. Anatolian Studies 6, 34-43.

Snell, D. (1983**)** The Old Babylonian Texts from Chagar Bazar in the Aleppo Museum. AAAS 33/2, 217-242.

Talon, P. (1997**)** Old Babylonian Texts from Chagar Bazar. Akkadica Suppl. X. Brussels.

Tunca, Önhan -Abd el-Massih Hanna Baghdo (ed.) (2008**)** Chagar Bazar (Syrie) III. Les trouvailles épigraphiques et sigillographiques du chantier I (2000-2002). Publications de la Mission archéologique de l'Université de Liège en Syrie. Peeters, Louvain, Paris, Dudley.

Ur, J. (2017**)** The Archaeological Renaissance in the Kurdistan Region of Iraq. Near Eastern Archaeology, Vo. 80/3, 176-187.

Van De Mieroop, M. (2005**)** King Hammurabi of Babylon. A Biography. Blackwell Publishing.

Van De Mieroop, M. (1994**)** The Tell Leilan Tablets 1991. A Preliminary Report. Or. 63, 305–344.

Van Liere, W. J. (1963**)** Capitals and Citadels of Bronze-Iron Age Syria. AAS 13, 107-122.

Veenhof, K. R. – J. Eidem (2008**)** Mesopotamia. The Old Assyrian Period. OBO 160/5, Academic Press Fribourg, Vandenhoek & Ruprecht Göttingen.

Vincente, C. (1990**)** Tell Leilan Recension of the Sumerian King List. NABU 90/11.

Vincente-Adrienne, C. (1995**)** The Tall Leilān Recension of the Sumerian King List," ZA 85, pp. 234–270.

Von Oppenheim, Max (1899-1900**)** Vom Mittelmeer zum Persischen Golf, durch den Ḥaurān, die syrische Wüste und Mesopotamien. Band 1, 2, Dietrich Reimer (Ernst Vohsen), Berlin.

Waetzoldt, Hartmut (2003) Zahlung von Lösegeld in Šeḫnā. In: Selz, Gebhard J. (ed.) Festschrift für Burkhard Kienast zu seinem 70. Geburtstage dargebracht von Fruenden, Schülern und Kollege. AOAT 274, Ugarit-Verlag, Münster, 707-716.

Weiss, H. (1981/1982**)** Tall Lēlan. AfO 28, 226-229.

Weiss, H. (1983**)** Chronique archéologique: Tell Leilan. Syria 60, 275- 276.

Weiss, H. (1983**)** Excavations at Tell Leilan and the Origins of North Mesopotamian Cities in the Third Millennium B. C. Paléorient 9, 39-52.

Weiss, H. (1984**)** Tall Leilan 1982. AfO 31, 156-160.

Weiss, H. (1985**)** Tell Leilan and Shubat Enlil. MARI 4, pp. 269-293.

Weiss, H. (1986**)** (ed.) The Origins of Cities in Dry-farming Syria and Mesopotamia in the Third Millennium B.C., Guilford, CT, Four Quarters Press.

Weiss, H. (1986**a)** The Origins of Tell Leilan and the Conquest of Space in Ancient Mesopotamia. In: Weiss, H. (ed.), The Origins of Cities in Dry-farming Syria and Mesopotamia in the Third Millennium B.C., Guilford, CT, Four Quarters Press, 71–108.

Weiss, H. et. al. (1990**)** 1985 Excavations at Tell Leilan, Syria. AJA 94/4, 529-581.

Weiss, H. (1990**)** Tell Leilan 1989: New Data for Mid-Third Millennium Urbanization and State Formation. MDOG 122, 193–218.

Weiss, H. (1993/1994**)** Tall Leilan. AfO 40/41, 236-238.

Weiss, H. and M.-A. Courty (1993**)** The genesis and collapse of the Akkadian empire: The accidental refraction of historical law. In: M. Liverani (ed.) Akkad: The First World Empire. Padua: Sargon. 131-155.

Weiss, H. et. al. (1993**)** The Genesis and Collapse of Third Millennium North Mesopotamian Civilization. Science 261, 995-1004.

Weiss, H. (1997**)** Late Third Millennium Abrupt Climate Change and Social Collapse in West Asia and Egypt. In: Nüzhat Dalfes, H.-George Kukla- Harvey Weiss: Third Millennium BC Climate Change and Old World Collapse. NATO ASI Series, Vol. I 49, Springer-Verlag, Berlin-Heidelberg, 711-723.

Weiss, H. (2000**a)** Beyond the Younger Dryas. Collapse as Adaptation to Abrupt Climate Change in Ancient West Asia and the Eastern Mediterranean. In: Bawden, G. – R. M. Reycraft (ed.) Environmental Disaster and the Archaeology Human Response. Maxwell Museum of Anthropology, Anthropological Papers Nr. 7, pp. 75-98.

Weiss, H. (2000**b)** Causality and chance. Late third millennium collapse in Southwest-Asia. Subartu VII, pp. 207-217.

Weiss, H.-Raymond, S. Bradley (2001**)** What drives societal Collapse? Science 291, 609f.

Weiss, H. (2012**)** (ed.) Seven Generations since the Fall of Akkad. Studia Chaburensia 3, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden.

Weiss, H. (2015**)** Megadrought, Collapse and Resilience in late 3rd Millennium BC Mesopotamia. In: Meller, H. et al. (Hrsg.) 2200 BC. Ein Klimasturz als Ursache für Zerfall der Alten Welt?. Tagung des Landesmuseum für Vorgeschichte Halle, Band 12, Halle (Saale), pp. 35-52.

Weiss, H. (2017**)** Megadrought, Collapse, and Causality. In: Weiss, H. (ed.) Megadrought and Collapse from Early Agriculture to Angkor. Oxford University Press, pp. 1-31.

Weiss, H. (2017**)** Megadrought and the Akkadian Collapse. In: Weiss, H. (ed.) Megadrought and Collapse from Early Agriculture to Angkor. Oxford University Press, pp. 93-159.

Wetterstrom, W. (2003**)** Ninevite 5 Period Agriculture at Tell Leilan: Preliminary Results. Subartu IX, pp. 387-400.

Whiting, R. M. (1990**a)** The Tell Leilan Tablets: A Preliminary Report. In: Weiss, H. et al.: 1985 Excavations at Tell Leilan, Syria. AJA 94, 568–579.

Whiting, R. M. (1990**b)** Tell Leilan/Šubat-Enlil Chronological Problems and Perspectives. In: Eichler, S.- Wäfler, M.- Warburton, D. (eds.) Tall al-Hamīdīya 2. Freiburg/Göttingen. 167-218.

Wilhelm, G. (1989**)** The Hurrians. Translated from German by Jennifer Barnes, with a Chapter by Diana L. Stein. Aris & Phillips Ltd-Wanmister, England.

المراجع العربية:

أبو صالح، سما (2008) الخبيرو Ḫapīrū في النصوص الأكّدية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلب.

إسماعيل، فاروق (1993) أخبار جديدة عن نفوذ مملكة يَمْخَد (حلب) في منطقة الخابور. مجلة دراسات تاريخية، العدد 45–46، جامعة دمشق، دمشق، ص 121–126.

إسماعيل، فاروق (2000) الحوريون في بلاد آبوم خلال العصر البابلي القديم. مجلة النقوش والرسوم الصخرية، العدد الأول، هيئة الآثار العامة – عمّان، ص 81–116.

أكرمانس، بيتر (1989/1988) تل ليلان 1987، العملية رقم /3/. تقرير أولي حول قصر المدينة السفلى. تعريب رامز حوش، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية 39/38، دمشق، ص 189–196.

ايدم، يسبر (1989/1988) الرقم المسمارية المكتشفة في تل ليلان عام 1987. تقرير أولي (1). ترجمة محمد وحيد خياطة، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية 39/38، دمشق، ص 197–207.

باريري، دومينيك (1989/1988) تل ليلان 1987. الأختام وطبعات الأختام. تعريب بشير زهدي، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية 39/38، دمشق، ص 209–215.

حمادة، حميدو(1990) تل ليلان (شخنا–آبوم–شوبات إنليل). مجلة دراسات تاريخية، العددان 37–38، جامعة دمشق، دمشق، ص 85–96.

وايس، هارفي (1983) تل ليلان في الألف الثالثة والثانية. تعريب أسعد المحمود، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية 33، دمشق، ص 163–169.